نيكانُور پارَّا

كأنما لا شيء يحدث في تشيلي

شعر

(أبيات پارَّا لتضليل الشِعر)

قصائد مضادة

إعداد وترجمة (عن الإسبانية): أحمد حسَّان

سلسلة آفاق عالمية

fb/mashro3pdf

كأنما لا شيء يحدث فى تشيلى

fb/mashro3pdf

سلسلة
آفاق عالمية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن

أمين عام النشر
محمد أبو المجد

مدير عام النشر
ابتهال العسلى

الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• كأنما لا شيء يحدث فى تشيلى
• إعداد وترجمة: أحمد حسان
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2014 م
• تصميم الغلاف:
أحمد اللباد
• رقم الإيداع: ٩٣٨٦/ ٢٠١٤
• الترقيم الدولى: I.S.B.N 978-977-718-724-1
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٥ أ شارع أمين سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

126

سلسلة شهرية تعنى بنشر الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية فى الأدب والنقد والفكر من مختلف اللغات

• هيئة التحرير •
رئيس التحرير
رفعت سلام
مدير التحرير
لطفى السيد
سكرتير التحرير
منى هيبة

الأراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف في المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة. أو بالإشارة إلى المصدر.

fb/mashro3pdf

نيكانور پارا

كأنما لا شيء يحدث في تشيلي

(أبيات پارا لتضليل الشعر)
قصائد مضادة

إعداد وترجمة: أحمد حسان

وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة

fb/mashro3pdf

fb/mashro3pdf

پـــارَّا والشِّعر المضـاد

سيعتبر قراءٌ ونقادٌ كثيرون أن منح جائزة ثربانتس- نوبل الآداب المكتوبة بالإسبانية- لنيكانور پارًا العام الماضي، 2012 ، وهو في السابعة والتسعين من عمره، يأتي تقديرًا ولو متأخرًا لإنجاز الرجل الذي مثّل ظهورُ ديوانه "**قصائد وقصائد مضادة**" عام 1954 علامةً فارقةً في مسيرة الشعر اللاتيني والإسباني، والذي ظل- منذ ذلك الحين- يتزع الأوهام، ويدنّس المقدسات، ويهاجم المؤسسات، والتقاليد، والإيديولوجيات السياسية، والدينية، والجمالية، التي تكبّل طاقات الإنسان "**الراقص على حافة الهاوية**"، وتُديم وضعًا إنسانيًّا جائرًا.

لكن ثمة مبررات قوية تشير إلى أن الجائزة قد تلكأت طويلاً وعن عمد، حتى بعد أن أصبح پارًا أحد أبرز الرموز الثقافية والفنية لبلاده، لتأتي أخيرًا بمثابة اعترافٍ فاضح التأخر- من المؤسسة الأدبية الرسمية- بقيمته، بعد أن أصبح ما أرساه- في المشهد الأدبي والفني من أساليب وتقنيات- ميراثًا لا غنى عنه، يتخلل كل ما يُكتب بالقشتالية، وبعد أن تسلل قلقه الوجودي الذي لا يهدأ ليصبح جزءًا أصيلاً من رؤية أجيال متتابعة من الكتاب. وتؤكّد مقاومةَ المؤسسة الأدبية الرسمية قلةُ الجوائز التي فاز بها عبر أكثر من ستين عامًا، رغم شهرته وتأثيره الساحقين. فلم يفز بجائزة خوان رولفو الرفيعة

fb/mashro3pdf

إلاّ عام 1991 ، ولم يحصل على جائزة الملكة صوفيا للشعر الإيبروأمريكي إلاّ عام 2001. ورغم ذلك، يضعه الناقد هارولد بلوم- في مقدمته لأعمال پارًا الكاملة، التي صدر جزؤها الثاني مؤخرًا- إلى جوار والت ويتمان، أقدر شاعر أخرجه العالم الجديد حتى الآن- باعتباره شاعرًا جوهريًا لأراضي الغسق.

المختـــارات:

تطالعنا الصفحات التالية بمحاولة لتقديم پانوراما شبه شاملة للعمل الشعري الذي حدّد، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، اتجاهات بالغة الجدّة أمام الشعر المكتوب بالإسبانية، وفتح الشعر الغنائي لهذه اللغة (وليس الشعر فقط) على ما كان يُعدُّ أشد الحقائق خارجيةً ولا شعريةً لوجودنا الإنساني. إنها القصائد المقلقة وغير المكتملة عن عمد، اللاذعة والتنبؤية للشاعر التشيلي نيكانور پارًا. إن العاطفة الجياشة التي تتخلل اليوم لغة إسبانيا وأمريكا الناطقة بالإسبانية تدين بالكثير للحرية الإبداعية لهذه الأشعار: تدين لها بالوعي المتجدد دوماً بأن كل شيء يمكن أن يقال شعراً. فقد أخذ هذا الشاعر على عاتقه- منذ الخمسينات- مهمة أن يصوغ في القصائد المضادة، تحت ضغوطٍ هائلة من العذاب والدعابة السوداء، حصيلةً غير محددة من التجارب والأشكال، يحس الإنسان المعاصر أنها تحرّره من شياطينه الداخلية، وتكشف له عن أشد وجوهه خفاءً.

وإذا ما تتبعنا محاور حنقه الرومانسي- الجديد، فإنها تعيدنا إلى أريستوفانيس، مرورًا بمنشدين مجهولين من العصر الوسيط، لندرك- في الشعر المضاد- روح الدعابة الكلاسيكية، ممتزجةً بعدم المبالاة الخبيثة في

fb/mashro3pdf

بعض أشعار العصر الوسيط. سنجد تهكم ومفارقة الكيخوته مع حسّه الفصيح، كما سنجد عِرقاً أصيلاً من الشعر الشعبي : "دويندي" جارثيا لوركا وقد استوطن سهول هضبة الإنديز، بين منشدي الكويكا والمهرّجين الشعبيين. كما سنجد واقعيةً وصفيةً وتعليمية ذات طابع سوداوي.

وفي سياق الشعر الراهن، يكشف الشعر المضاد عن روافد وتأثيرات السوريالية الفرنسية، وقد تم تجريدها من جهازها الطقسي، ومن جوانب مذهبيتها الجامدة، كما تم تحريرها وضبط نغمتها باختلاط عنيف وبرّاق في آنٍ واحد. سوريالية نقّحتها الروح الكريولية والدعابة الهندية واللغة الدارجة العفوية لمواطني تشيلي. كما يكشف عن التقشُّف الجوهري للشعراء الميتافيزيقيين الإنجليز، الذي يصبُّ في نثرية والت ويتمان، وفي السلاسة النقدية لدى إليوت وباوند؛ فيما يكشف عن الدعابة السوداء التي تسمو إلى مرتبة طاقةٍ شعرية، على طريقة ميشو؛ وعن العالم الضبابي المشحون لكافكا مع مكوّناته الوجودية؛ وعن وجود البوب آرت، ببداهته المستفزة، وعن آليات السرد، والتحقيق الصحفي، والمنشور السياسي، وعلم النفس، والملصقات ... إلى آخره.

إلاّ أن وحدة هذه الأشياء كلها تتحقق في الشعر المضاد من خلال الشخصية الفريدة، غير المكتملة، والواقعية لنيكانور پارّا، الذي لا يعادله في شبهه بأعماله- في عظمتها وفي حدودها- إلاّ القليلون.

شعرٌ مضاد؟

الشعر المضاد ليس سوى شعر. لكنه شعرُ تمرُّدٍ ضد أكذوبة مقبولة

fb/mashro3pdf

وموقّرةٍ اجتماعيًا. لذا، فإنه يبدأ بأن يطرح للتساؤل مواضعات الشعر السابق عليه، ويحاول تحطيمها من خلال صنعته. يبدأ بهدم الأشكال، ومحو الحدود بين الأنواع الأدبية، ومنح اللغة قيمتها الحقيقية، والاستجابة لشحنة العبث التي تمثل تراثنا. وفي هذا السياق، تصبح أمور الهرطقة، مثلها مثل الأمور الوقحة، والمهينة، وحتى الفاحشة، وسائل توضح للإنسان المرآة التي تنعكس عليها صورته. إن الشعر- بل والأدب- المضاد في القرن العشرين هو، إذن، دفاعٌ ضد تزييف الفن، ومحاولة لجعل الفن سبباً للعيش، والبقاء، وحل عبث الوضع الإنساني بقبوله حتى الثمالة. وبذلك فإنه يمثل الخط الأكثر تقدماً وتمرداً، سواء في الجانب الجمالي أو الجانب الإيديولوجي. وقد وصف بارًا نفسُه القصيدة المضادة بأنها "في النهاية، ليست سوى القصيدة التقليدية وقد أثراها النسغ السوريالي- سوريالية كريولية أو ما شئت أن تسميها". لكنه يسارع بأن يضيف إنها "يجب أن تُحلَّ انطلاقاً من وجهة النظر النفسية والاجتماعية للبلد وللقارة التي ننتمي إليها، لكي يمكن اعتبارها بمثابة مَثَلٍ أعلى شعري حقيقي". الأمر إذن هو إعادة غرس السوريالية في الواقع، من خلال حلٍّ محلي مرتبط بلغة يومية وبتجربة واقعية عينية تتطلبان تحلُّل الصوت الشعري إلى مائة شخصيةٍ سوقية في مواجهة ضمير المتكلم المفرد لدى الشعراء الآخرين.

وقد وُجدت في تاريخ الشعر على الدوام قصائد مضادة، وكذلك قصائد مضادة للقصائد المضادة. بل إن مجمل الحياة الداخلية للشعر هي سِجِل لتلك التعارضات المتتابعة. سِجل للتراوح الذي يكتسب طابعًا جديدًا باستمرار بين قطبين: ديونيسيوس وأبوللو. فكل اتجاه شعري جديد حقاً ينشأ كرد فعل ضد الرتابة، والروتين اللفظي، وتنميط المشاعر، والقوالب الجاهزة التي تسود حقبةً معينة. لكن هذا الاتجاه- الذي يصبح

fb/mashro3pdf

بانتصاره "كلاسيكياً"- يخضع لعمليةٍ مزدوجة تعمل على تحلُّله. فعلى مستوى اللغة، يميل القالب المكتمل إلى الميكانيكية والبلاغية، وبدل أن يقترب من التعبير عن رؤيةٍ متناغمة للعالم، يصبح جداراً صلباً من صيغ جاهزة تعزلنا عن هذا العالم؛ وسرعان ما تتدهور إلى نزعةٍ "أكاديمية" راكدة. وفي نفس الوقت، تطرح الدينامية السياسية، والاجتماعية، والدينية، إلخ، للوضع الإنساني أنماطاً جديدة من الوجود الشخصي والجماعي تتجاوز باستمرار وسائل التعبير المستقرة، وتتطلب ضرورة إنجاز قفزةٍ تعبيرية. وعند اكتمال هذه العملية الدورية، تظهر لغةٌ جديدة غير مستقرة بالضرورة، تحمل طابع التمزق والعذاب والفوضى. في هذا السياق يمكن إدراك التضاد- وكذلك الارتباط- بين مارسيال وأوفيد، بين كيبيدو وجارثيلاسو، بين هاينه وجوته، بين ريمبو وجوتييه، بين ميشو وڤاليري، بين باوند وتنيسون.

الأسلاف المباشرون:

وإذا انتقلنا من التاريخ الداخلي للشعر المضاد إلى السياق الأدبي الذي ظهر فيه، فلن نتحدث هنا عن الشعراء المضادين الأوائل، أمثال ثيسار باييخو أو بابلو دي روكا. لكننا نستطيع القول، بإيجاز، إن الثورة اللغوية- بالنسبة لهم- لم تكن ظاهرةً شكليةً، بل إجهازاً على الشعر الذي يحتضر مختنقاً بالكلمات؛ إعادة الحق إلى الشاعر في التعبير عن نفسه، لا بوصفه قاموساً بل بوصفه إنساناً؛ إنساناً ممزقاً في عالمٍ مُحطَّم؛ إعادة الحق إليه في اقتحام نفسه واقتحام المجتمع.

لكن لا يمكن تجنّب الحديث عن الأسلاف المباشرين لپارًا، الثالوث

fb/mashro3pdf

العظيم في الآداب القومية التشيلية: بيثنتي أويدوبرو، وجابرييلا ميسترال، وبابلو نيرودا.

"هنا يرقد بيثنتي، الشاعرُ المضاد والساحر". هكذا يُعلن أيدوبرو في قصيدة "ألتاثور" (1919). لقد تشكّل أويدوبرو في إطار تقاليد الحداثة، واستخدم في البداية لغةً زخرفية ذات جذرٍ بارناسي ونغمة رومانسية. لكنه سرعان ما غيّر لغته فجأةً، مدفوعاً برؤية متكاملة لثورة الفن الأوروبي. واكتشف قيمة الألوان، والإيقاعات الداخلية، والصورة، والاستعارة. فمزّق العالم مزَقاً، وأعاد ترتيبه بكتابة تكعيبية. وكانت النتيجة هي ابتكار بلاغة جديدة، وحذلقة دينامية مصنوعة من تراكبات كوللاج، لا من إشارات إلى الوسط المحيط. لقد اعتبر أن "الشاعر إله صغير"، وفتح- بنزعته الإبداعية الطليعية- القصيدةَ على كل أنواع التجريب الشكلي. لكنه لم يكن في الحقيقة شاعراً مضاداً، بل مضاداً للوصف، وللعاطفية المفرطة؛ مضاداً للنزعة الريفية وللأوزان. وكان مجال هذه القدرة الكلّية هو عالم الصور والكلمات، وليس العالم الواقعي، وبالتالي ظلت حريته المطلقة شكلية.

بالطبع، فتحت هذه الحرية الطريق لپارًا. لكنه- كشاعر مضاد- يعتبر نفسه غريباً عن الآلهة، صغيرها وكبيرها؛ "هبط الشعراء من الأوليمب"، ويسعى لتلمّس العالم المباشر من خلال لغةٍ تكون خبرةً لا تجريباً، خبرةً حسيّة وشبقية، أرضية وتاريخية لإنسانٍ في موقف عينيّ. وحريته الجديدة هذه تودّ أن تستعيد العالم في القصيدة، أن تؤثر في العالم وليس في الخيال. ومن هنا، يشجب "الشاعر الخالق/ الشاعر الصرصار/ الشاعر فأر المكتبات"، الذين يعتبر أن من الواجب محاكمتهم جميعًا، وإدانتهم "لتشييدهم قلاعاً في الهواء/ لتبديدهم للمكان والزمان/ في تحرير سوناتات للقمر/ لتجميعهم الكلمات عشوائيًا/ وفق آخر موضات باريس". لتكون

fb/mashro3pdf

النتيجة "سوريالية من الدرجة الثانية/ انحطاطية من الدرجة الثالثة/ ألواحًا قديمة لفظها البحر. / شعراً نعتياً/ شعرا أنفياً وحلقياً/ شعراً تعسفياً/ شعراً منسوخاً من الكتب/ شعراً قائماً على ثورة الكلمة/ في ظروف تفرض أن يتأسس/ على ثورة الأفكار"«بيان». وفي مقابل الارتكاز على تقاليد التحرر الشكلي للطلائع الفرنسية، استدار پارًا صوب تقاليد الشعر الإنجليزي الأشد ثراءً في طاقتها الحسيّة، والأشد قرباً من الحياة. وفي مقابل الشعر الخالص، أعادنا پارًا إلى الاتصال البديهي بالمواقف الواقعية والخبرة المباشرة.

أما جابرييلا ميسترال، فقد أخذ عنها پارًا الكلمة العارية اليائسة، والإخلاص للحياة، والحسّ الدرامي بالوجود، و التجذّر في الشعر الإسباني.

لكن العلاقة الأكثر تعقيداً وإشكالية هي العلاقة بنيرودا، وقد أسهبنا أعلاه في الاستشهاد بقصيدة "**بيان**" لأنها موجّهة ضد نيرودا قبل أي شخص آخر. وقد قال پارًا بوضوح إن نيرودا جلب إلى القصيدة التشيلية النشيد والترتيلة، وليس الحياة. لكن المفارقة تبرز للعيان إذا تأملنا العبارات التالية: "هكذا فليكن الشعر الذي نبحث عنه، متآكلاً من الواجبات اليدوية كأنما بفعل حامضٍ، يخترقه العرق والدخان، يفوح برائحة البول والسوسن، ملطخاً بمختلف المهن التي تمارَس داخل وخارج القانون. شعراً ملوثاً، مثل رداء، مثل جسد، ببقع غذاء ونشاطات مخجلة، بتجاعيد، وملاحظات، وأحلام، وسهاد، ونبوءات، وإعلانات حبٍ وكراهية، بوحوش، وضربات، وتولّهات، ومعتقدات سياسية، وإنكارات، وشكوك، وتأكيدات، وضرائب". ألا تصلح هذه الكلمات برنامجاً للشعر المضاد؟ أليس قائلها هو پارًا الخمسينات؟ لا. إن قائلها هو نيرودا الثلاثينات، كاتب مجموعات "**إقامة على الأرض**". وقد أطلقها كصيحة نزالٍ ضد تيار الشعر

fb/mashro3pdf

الخالص، بزعامة كاهنه الأكبر خوان رامون خيمينث. وبحلول الخمسينات، كان نيرودا قد أصبح يُعدّ كلاسيكيًّا جديداً، ومارس تأثيراً مغناطيسياً هائلاً على الشعراء بلغته الهذيانية، التي تعدّ واحدةً من أبرز لغات شعر الإسبانية في القرن المنصرم. كانت رئته الكونية، وتفاؤله البنّاء، وصقله المستمر لمفرداته، قد باعدت بينه وبين شعار الثلاثينات، بينما كان بارًا يؤكد بثباتٍ أنه نصيرٌ حازم للأرض الصلبة، يغرس جذوره في الوجود الإشكالي، متخلياً عن كل يقينٍ مسبق، ونازعاً الوهم عن النشوة، وغامساً ريشته في أقوال ومأثورات مواطنيه.

دروبٌ وأبنـــاء

بديهي أن من المفترض ألاّ تؤدي بنا التجريدات والتقابلات التوضيحية السالفة إلى صورةٍ تبسيطية شائعة عن الشعر المضاد، بوصفه تركيبة كيميائية ذات معادلةٍ واحدة. فقد مرّ شعر بارًا بانعطافاتٍ متعددة، ثم تشعّبت الدروب بالشعر المضاد مع تكاثر الأبناء- الشرعيين وغير الشرعيين- وتعدّد خبراتهم وأصواتهم، ومع تتابع الأحداث التي شهدتها القارة. وفي مسار بارًا نفسه، يُشكّل ديوان "**قصائد وقصائد مضادة**" (38- 1953) نقطة ارتكاز ومرجعاً لكل أعماله السابقة واللاحقة. فهو يمثل تجربةً معذّبة ذات كثافة لا تطاق، تمت فيها التحويرات اللغوية الشعرية- المضادة تحت ضغوط الرعب والوحدة. لهذا يجد القارئ مجموعةً كبيرة من قصائد هذا الديوان في هذه المختارات. بعدها، كان لابد أن يخفّ ضغط العذاب بعد هذا الـ"**فصل في الجحيم**" بالنسبة للشاعر، فجاءت "**أشعار الصالون**" (53- 1962) ساخرةً وعابثة، تضع مسافةً بين الشاعر وبين نفسه والعالم؛ ولو أنها ضيّقت من

fb/mashro3pdf

المدى الوجودي لتجربته. أما "**أغنيات روسية**" (63- 1964) فتمثل نقلة جديدة من العذاب إلى الحزن هذه المرة، ومن التهكم إلى الرقة المؤلمة. ونلمس فيها عودةً إلى حنين الجزء الأول من "**قصائد وقصائد مضادة**". إلاّ أن الإحساس هنا أكثر نضجاً، ويجد تعبيره بنبرةٍ غنائية. خفت رنة المفارقة، وفقدت اللغة عنفها وجسارتها، وبرزت الشفافية والبساطة. ومن جديد، نشهد مولداً جديداً وعدوانياً للمفارقة والتجديد الشكلي المصاحب لها في "**قميص المجانين**" و"**العمل السميك**" كما نشهد تراجعاً موازياً للعذاب، وحتى للحزن. وفي "**الأعمال الفنية**" وما تلاها، يحمل پارًا الشعر المضاد إلى أقصى مداه، محوّلاً أقواله إلى حِكَم وشعارات وعبارات محورية تمثل التجسيد المباشر للعبث الفلسفي والفوضى الاجتماعية. صارت القصائد شعر تحريضٍ يُكتبُ بعنفٍ على الجدار في جوٍّ صدام. ويتواصل هذا المنحى في مجموعة "**نكات پارًا لتضليل الشرطة X الشعر**"، «والعنوان بإثبات الكتابة والشطب»، وفيما تلاها من مجموعات.

تتيح الدعابة، والمفارقة، والمحاكاة الساخرة، والضحك، للشاعر المضاد التحرر من العاطفية المفرطة والميلودرامية، وطرد شبح الرعب من اللامتناهي، وإضفاء الطابع الكرنڤالي على الموت، وتجنب إغراء تقديس الشعر المضاد والشاعر المضاد. لكنها تنقذه، في المقام الأول، من لقاء ما يسميه رامون سندر بـ"الخواء المطلق". بهذه الطريقة، فإن الشعر المضاد، المرآة المقعرة التي تجبر الإنسان على أن يرى نفسه بكل حماقته، يتحول بطريقة متناقضة إلى دفاع عن الفرد في عالم دون تسام، بسماء "تسقط ندفاً". مفارقة القصائد المضادة، فيما يرى شوبف، ليست مجرد أداة لنزع التسامي، بل إنها- على نحو أكثر جذرية- توجّهٌ دفاعيٌ إزاء واقع عدواني؛ وبالأحرى، نمط دفاع، وتواصل، ومعرفة بالطبع. وضحك پارًا، المرتبط

fb/mashro3pdf

بالضحك الشعبي، الكرنڤالي، هو ضحكٌ متضارب المشاعر: عابث وساخر، لكنه- في نفس الوقت- مرح ومليء بالصخب، ينفي ويؤكد، يدفن ويبعث. وتوضح قصائد "**رقصة الكويكا الطويلة**"، التي تسودها الرؤية الكرنڤالية للعالم، بطريقة نموذجية، هذا الطابع لضحك الشعر المضاد. فما هو في منزلةٍ أدنى بالنسبة للواقعية الشائهة لتلك القصائد هو دائما "بداية"، مبدأ يحطُّ من القيمة ويبعث الحيوية من جديد في آن واحد. والدعابة السلبية الخالصة تضع المؤلف خارج الموضوع المشار إليه. لكن ضحك پارًا، في المقابل، يجسد أيضًا الذات التي تضحك. هذا ملمح آخر يبرز علاقة الشعر المضاد مع ما هو كرنڤالي.

ويتضح التآكل الشعري المضاد لأسطورة الذات المكتملة، المتمتعة بوحدة سيكولوجية، أي الجديرة بالثقة، في كثرة المتحدثين المتناقضين، الساخطين، المتقطعين، المتروعي المركز. ويبرز من بينهم "البطل المضاد" الذي يجرّد أقواله من قيمتها بتراجعه عما يقول؛ ومسيح إلكي الذي تسبغ خطبه ومواعظه، المشكوك في مصداقيتها، الطابع الكرنڤالي على الأقوال المقدسة؛ والمتباهي المتبجح الذي جعل خادمةً منزلية تبلغ الأورجازم سبع عشرة مرة.

أما في "**الأعمال الفنية**"، التي هي نتيجة "انفجار" القصيدة المضادة، فلم يعد الأمر مسألة غياب الوحدة السيكولوجية، بل اختفاء المتحدث الشعري ذاته بوصفه ذاتًا تسبغ المحورية على الخطاب. "يختفي الفرد ولا تُسمع سوى صرخات حرب الجموع (...). واللغة هي لغة المجموع، العبارات الجاهزة لإعلانات التلفزيون والراديو، والشعارات السياسية، واللافتات، العبارات التي لم تعد تنتمي إلى من قالها لأول مرة، لكنها ملكية عامة

fb/mashro3pdf

للجميع" (جوتليب). هكذا يتحول الشعر إلى أرضٍ للجميع ومسافة عازلة، إلى أثر للمرور المتشظي للحشود الحديثة عبر الكلمة.

ويعدُّ إبراز العناصر اللعبية إحدى العلامات المميزة الأخرى لكتابة پارًا. فالنصوص المحكومة ببنية الأسئلة والأجوبة، بشخصية المتبجح الذي ينافس ليصبح رقم واحد في كل شيء، أو الألعاب اللفظية التي تحول "الشرطة" إلى "الشعر"، توضح بالفعل أن الشعر المضاد يؤسس من جديد، بأكثر من معنى، "الوحدة البدائية" القائمة بين الشعر واللعب. أما الأشكال المختلفة لتدنيس والحط من قيمة الخطابات الوطنية، والسياسية، والدينية، والجنسية، والأسطورية، والميتافيزيقية، والفلسفية، والجمالية، فتوضح الملمح الأشد تميزًا، ربما، للشعر المضاد: عدم التوقير، المميز للرؤية الكرنڤالية للعالم، إزاء المذاهب الجامدة، والتابوهات، والقيم، والتراتبات الرسمية.

وفي الشعر الذي نشره پارًا بعد عام 1973ـ عام انقلاب بينوشيه ـ تبرز الأهمية الخاصة لاستخدام الأقنعة المتعددة، وإضفاء الصبغة الاختلاقية على الذوات الشعرية التي تتحدث بأقوال محفوظة، لأنها تتيح له تخطي عتبة المسموح به في المجتمع التشيلي، الذي تحكمه الرقابة على الفكر النقدي، وحظر الانشقاق. فمثلاً، خلف قناع مسيح إلكي، الذي تم اختلاقه على أنه هامشي، أو مجنون، أو غير مسئول، يمكن للمؤلف أن يطلق رصاصاته دون أن يتم الحكم عليه بالصمت من جانب النظام الذي يفضح هو لا إنسانيته. وتقوم "نكات پارًا لتضليل الشعر" (1983)، والإيكوقصائد، وروبابيكيا، والبُمب، والمواعظ الأخيرة، وكلها متضمنة في ديوان "شعر سياسي" (1983)، على أساس نفس الاستراتيجية. يتخفّى رعبُ پارًا من جرائم دولةٍ تسلطية خلف القناع المشئوم لشخوصٍ ليست بارزة ولا جادة.

fb/mashro3pdf

إن نازع الأوهام الذي يشيد "جبله الروسي"، مستخدمًا مرايا محدبة ومقعرة، في واقعية شائهة، مضفيًا الحيوية على الوظيفة اللعبية للشعر؛ ومختلقًا شخوصًا يُشتبه في أنها لا تقول ما تريد؛ ومسبغًا الطابع المسرحي على فضاء القصيدة بوفرة من الحوارات، والنداءات للقارىء؛ ومضاعفًا الصيغ الانعكاسية، بالبيانات وتعريفات الشعر والشاعر، وتكرارات الكلمات أو الأبيات أو الأقوال في نفس القصيدة، أو في قصائد مختلفة، يجتذب الدفعات الجديدة من الشعراء- قبل كل شيء- بالطاقه النقدية، التخريبية، لضحكته المدنِّسة للمقدسات، لتلك الضحكة ذات المعنى الأخلاقي العميق، في عالم تقمعه ما يسميها إنريكي لين، "سلطة الكلمات" المتمأسسة والخاضعة للحراسة المشددة.

ورغم أن الخطر الذي يتهدد هذا النوع من الإبداع هو خطر السقوط في العدمية، ويشدد عليه الأستاذ فرناندو أليجريًا حين يؤكد أن پارًا، مثل حطّاب محموم، يقطع ويدمّر حتى آخر بقايا شجرة حياته، عازلاً نفسه، وأنه لم يكن أبداً وحيداً مثلما هو الآن، وقد امتلأت القارة بالشعراء المضادين الذين يمدّون له أذرعهم؛ فالأمر المؤكد أن الرجل صار مدرسة. ويخرج عن مجال هذه العجالة أن نقدم مسحاً لحركة الشعر المضاد التالي لپارًا. لكن المؤكد أنها تضم عديداً من الأسماء اللامعة، من أبرزها- في جيل تالٍ- جونثالو روخاس، وبيكتور جارثيا روبلس، وثيسار فرناندث مورينو (الأرجنتين)، وروكي دالتون (السلڤادور)، وإرنستو كاردينال (نيكاراجوا).

إلاّ أن الأمر لم يعد قاصرًا لا على ذلك الجيل، ولا على من يُسمون أنفسم بالشعراء المضادين بوجه عام، فالطابع التجديدي لهذه الأبجدية الشعرية الجديدة يتضح في مجالات عديدة، تفسر راهنيته في "الشعر الجديد" (ثوريتا، كاميرون، بيريث، ريدوليس، يانوس، إسبانيا، الخ)، وكذلك

fb/mashro3pdf

في "السرد الجديد" (لين، سكارميتا). لقد أزاح بارًا عقبات هائلة من طريق الشعراء والكتاب التالين له، كما فتح أمامهم مساحات تعبير واسعة، وزوّدهم بأدوات فعالة لصياغتها. ولم يعد لاختلاف مشاربهم وتوجهاتهم أثر كبير عند توظيفهم أدواته التعبيرية في خدمة أغراضهم الخاصة.

تبقى مسألة العدمية التي أثارها الأستاذ فرناندو أليجريّا، وتناولها العديد من النقاد، مؤكدين أن الشعر المضاد سلبي تمامًا، لا يعبر عن شيء، ويسخر من الأمل، ويفتقر بشكل مطلق إلى الرسالة، و"يبدو أنه يفتقر أيضًا إلى الأخلاق" (بورجيسون). ورغم أن بارًا نفسه يؤكد أن العمل الذي أنجزه دومًا كان شعر نفي تام، فإنهم يُغفلون أن عملية هدم وبناء بكل هذه الضخامة لابد أن تكون مدفوعةً بتصور إيجابي لدور الشعر وجدواه. وحتى في نصوص تعتبر نماذج للـ"عدمية المادية والإيديولوجية"، نجد عناصر إيجابية، وطوباوية، ونبوئية. يبرز هذا بوجه خاص في "**الإيكوقصائد**"، و"**شيء من هذا القبيل**"، و"**على سبيل التغيير**"، و"**المواعظ الأخيرة**"، وغيرها كثير. لكن سوابق لهذه العناصر تظهر منذ وقت مبكر جدًّا في قصائد من قبيل "**ثمة يوم سعيد**"، و"**غناء للبحر**" و"**كاتالينا بارًا**" وغيرها، مما يؤكد أن النزعة السلبية لا تميز "بشكل مطلق" الفردوس المضاد لـ"الأحمق الرصين" الذي أقامه بارًا. وربما تكون هذه المختارات فرصة لقراءة شاملة تعيد تأكيد أن الشاعر المضاد- في الحقيقة- يواصل، عبر طرق ملتوية، المهمة الاجتماعية للحكيم أو العارف. نجد مؤشرات على ذلك في بعض تعبيرات من قبيل أن الشاعر موجود "حتى لا تنمو الشجرة ملتوية"، أو "وعذرا على النغمة الكهنوتية/ فأنا شبح القبيلة"، أو في تحذيره لنا من أن مشكلات العصر الكبرى، الانهيار البيئي، والمحرقة النووية، لا يمكن أن تُحلّ عبر المواجهة بين "الفلسفتين الاجتماعيتين": "يا رأسمالي واشتراكي/ العالم

fb/mashro3pdf

اتحدوا/ قبل أن يفوت الأوان". فالدور الاجتماعي لصوت القبيلة البشرية تنسفه بعمق أوجه الحطّ من القيمة التي تصدر عن المتحدثين في الشعر المضاد أنفسهم ("أتراجع عن كل ما قيل"، "أحرق هذا الكتاب"، "بحق أية شياطين أكتب")، لكن ذلك لا يمنع الشعر المضاد من أن يتوقع، ويعمم، من خلال الفكاهة والقناع دائمًا، يوتوبيا مستقبل دون حدود إيديولوجية"؛ "باختصار/ في مركّب/ في موّال جيد:/ سيكون المستقبل شيوعيًّا ومسيحيًّا/ أو لن يكون/ إرنستو كاردينال على حق/ ولتحيا شيلي وطني/ الجميلر/ كما كنا نقول من قبل".

الشاعر المضاد، إذن، هو "راقص على حافة الهاوية"، "مجنون"، "قناص"، لكنه أيضا "شبح القبيلة"، الذي تعلّم قيمة الفكاهة في مواجهة اللامتناهي، شاعر البقاء الذي ينزع قناع البعد المناهض للإنسانية في الإيديولوجيات التي تفاقم المواجهة بين البشر الذين يجب أن يتحدوا لمنع المحرقة، "نصير الأرض الصلبة" الذي يحلم بـ"ثورة تعددية" قادرة على ملء العالم بأزهار البنفسج. "يجب تغطية كل شيء بالبنفسج/ تواضع/ مساواة/ إخاء/ يجب ملء العالم بالبنفسج" كل هذا "على سبيل التغيير".

❖

كانت البذرة الأولي لهذه المختارات مجموعة محدودة من القصائد، اعتمدتُ فيها على مختارات پارًا التي أعدها الأستاذ خوسيه إيبانييث-لانجلوا، وصدرت عن دار سيبس پارّال عام 1976 بعنوان "**قصائد مضادة**" بمقدمة مسهبة وممتازة. وكذلك اعتمدتُ فيها على المختارات التي أعدتها ماريا نييس ألونسو وخيلبرتو تريبينيوس لدار بيسور بمدريد، وصدرت عام 1989 بعنوان "**نكات پارًا لتضليل الشعر**". وصدرت هذه المختارات

fb/mashro3pdf

المحدودة في مجلة "**الكتابة الأخرى**" عام 1992، ثم في "**مختارات الكتابة الأخرى**" عام 2001. ومنذ ذلك الحين، أطلعتنا الشبكة العنكبوتية على فيض ضخم من المواد من أشعار ومحاضرات ومقالات نقدية وحوارات، وأعمال فنية، وغيرها. لكن يبقى الدَّين الأول في التعرف على يارًا للمجموعتين المذكورتين أعلاه. وللراغب في الاطلاع على المزيد عن الشعر المضاد أن يرجع- فضلاً عن المواد التي توفرها الشبكة العنكبوتية- إلى مقدمة الأستاذ إيبانيث- لانجلوا؛ وكذلك إلى مقال فرناندو أليجريا بعنوان "الأدب المضاد"، المنشور في ترجمتي لكتاب "**أدب أمريكا اللاتينية- قضايا ومشكلات**"، الصادر عن سلسلة "عالم المعرفة" الكويتية، الجزء الثاني، وقد انتحلت منهما الكثير هنا. كما أحيله إلى ترجمتي لمختارات روكي دالتون بعنوان "**الموتى يصبحون كل يوم أصعب مراسًا**"، والمنشورة في العدد الأول من مجلة "**الكتابة السوداء**" عن جماعة "أصوات" عام 1988.

fb/mashro3pdf

fb/mashro3pdf

من "قصائد وقصائد مضادة"
1954

ثمة يـومٌ سعيد

للتجوال كرَّستُ نفسي هذا المساء
في شوارع نجعي المقفرة
بصُحبة الغسق الطيب
صديقي الوحيد المتبقِّي.
كل شيءٍ مثلما كان حينذاك، الخريف
وبقعة ضبابه المشتّتة،
سوى أن الزمن قد غزا كل شيء

fb/mashro3pdf

بعباءة حزنه الشاحبة.
لم أظنّ أبداً للحظةٍ، صدقوني،
أنني سأعود فأرَى هذه الأرض الحبيبة،
لكنني الآن وقد عدتُ لا أفهم
كيف استطعتُ الابتعادَ عن بابها.
لم يتغير شيءٌ، لا دورها البيضاء
ولا بواباتها الخشبية العتيقة.
كل شيء في موضعه؛ البلابل
أعلى أبراج الكنيسة؛
القوقع في الحديقة، والطُّحلب
بين الأيدي الرطبة للأحجار.
لا مجال للشك، هذه هي مملكة
السماء الزرقاء وأوراق الشجر الجافة
حيث للأشياء كلها ولكل واحد منها
أسطورته الفريدة الرائقة:
حتى في الظلمة ذاتها أتعرّفُ
على النظرة السماوية لجدَّتي.
هذه كانت الأحداث الخالدة
التي شهدها صباي الباكر،

fb/mashro3pdf

البريد عند ناصية الميدان
والرطوبة على الأسوار العتيقة.
أمرٌ طيّبٌ، يا إلهي!؛ لا يعرف المرء أبداً
كيف يقدِّر السعادة الحقيقية،
فلحظة أن نتخيلها أبعد ما يمكن
تكون بالضبط أقرب ما يمكن.
آه منّي!، آه منّي!، شيءٌ ما يقول لي
إن الحياةَ ليست إلاَّ أضغاثاً؛
وَهماً، حُلماً بلاَ ضِفاف،
سَحابةً صغيرةً عابرة.
رُويداً رُويداً، فلستُ أدري تماماً ما أقول،
فالمشاعرُ تصعدُ إلى رأسي.
لمّا كانت ساعة السكون
حين شرعتُ في مهمّتي الفريدة،
واحدةً إثر أخرى، في موجاتٍ صامتة،
كانت النعاج تعود إلى الاسطبل.
حيَّيتُ كلَّ واحدةٍ منها شخصياً
وحين صرتُ أمام الأيكة
التي تغذّي سمع العابر

fb/mashro3pdf

بموسيقاها السرّية التي تفوق الوصف
تذكَّرتُ البحر وعَددتُ أوراق الشجر
تذكارًا لأخواتي الميِّتات.
حسنٌ جداً. تابعتُ رحلتي
كمن لا ينتظر من الحياة شيئًا.
مررتُ أمام عجلة الطاحونة، تمهَّلتُ أمام دُكَّان:
رائحة البُن هي هي دائماً،
دائماً نفسُ القمر في رأسي؛
بين النَّهر حينذاك والنهر الآن
لا أُميِّزُ فرقًا مطلقاً.
أعرفها جيداً، هذه هي الشجرة
التي زرعها أبي أمام الباب
(الأبُ الجليل الذي ربما كان في أوقاته الطيبة
أفضل من نافذةٍ مفتوحة).
أتجاسرُ على تأكيد أن سلوكه
كان نسخةً أمينة من العصر الوسيط
حين كان الكلبُ ينام بعذوبةٍ
تحت الزاويةِ القائمة لنجمةٍ.
عند هذا الحدِّ أُحسُّ به يلفُّني

fb/mashro3pdf

ذلك العطرُ الرهيف للبنفسجات
التي كانت تزرعها أمّي المُحبَّة
لتشفي السُّعال والحزن.
لا يمكنني القولُ عن يقينٍ
كم من الزمن مضى منذ ذلك الحين؛
كل شيء كما كان، بالتأكيد، التبيذ
والقُبَّرة فوق المائدة،
إخوتي الصغار في هذه الساعة
لابد أن يأتوا عائدين من المدرسة:
سوى أن الزمن قد محا كلَّ شيء
مثل عاصفةٍ بيضاء من الرمال!

fb/mashro3pdf

غنـاءٌ للبحر

لن يستطيع شيءٌ أن يُزيح عن ذاكرتي
ضوءَ ذلك المصباح الغامض،
ولا الأثر الذي أحدثهُ في عينيَّ
ولا الانطباع الذي خلَّفهُ في روحي.
الزمن قادرٌ على كل شيء، لكنني
أعتقدُ أن الموت ذاته لن يمحوه.
سأوضح هنا ما أعني ، لو أذِنتم لي،
بأفضل ما لحنجرتي من صدًى.
في ذلك الحين لم أكن صراحةً
أُدرك حتى ما هو اسمي،
لم أكن قد كتبتُ بعد أول أبياتي
ولا ذرفتُ أولي دموعي؛

fb/mashro3pdf

كان قلبي لا أكثر ولا أقل
مِن كشكٍ منسيٍّ في ميدان.
وحدثَ ذات مرةٍ أن نُفِيَ
أبي إلى الجنُوبِ، إلى جزيرة
تشيلوِيه النائيةِ حيثُ الشتاء
كمدينةٍ مهجورة.
رَحلتُ معه ووصلنا دون تفكير
إلى پويرتو مونت ذات صباحٍ رائق.
كانت عائلتي قد عاشت دومًا
في السهل الأوسط أو في الجبل،
بحيث لم نتحدث أبدًا، ولا في الأحلام،
عن البحر في بيتنا.
عن هذه النقطة كنت أعرف بالكاد
ما يُعلِّمونه في المدرسة العامة
وأمرًا آخر عن تهريب
الرسائل الغرامية لأخواتي.
كنا نهبط من القطار بين الرايات
واحتفالِ أجراسٍ مهيب
حين أمسك أبي بذراعي

fb/mashro3pdf

ومُديراً عينيَّ نَحو الزَّبَد الأبيض،
الطليق، الأبدي الذي يُبحر
على البُعد صوب بلدٍ بلا اسم،
قال لي كمن يتلو صلاةً
بصوتٍ ما يزال في سمعي كما هو:
"هذا، يا فتًى، هو البحر". البحر الصافي،
البحر الذي يغسلُ الوطنَ بالبللور.
لا أدري ما السبب، لكن
قوةً عظمى ملأت روحي
ودون أن أحسب، أو حتى أحدِس،
الضخامة الحقيقية لحملتي،
انطلقتُ أجري، بلا نظام ولا تناغم،
مثل يائسٍ صوب الشاطئ
وفي لحظة خالدةٍ صرتُ
في مواجهة سيد المعاركِ العظيم ذاك.
عندها فردتُ ذراعيَّ
فوق السطح المتموِّج للمياه،
جسدي متصلِّبٌ، ومقلتاي مُثبَّتتان،
في الحقيقة اللانهائية للمسافة،

fb/mashro3pdf

دون أن تهتز شعرةٌ في كياني،
مثل ظلِّ التماثيل الأزرق!
تعجز الكلماتُ عن قَول
كم دامت تحيتنا.
عليَّ فقط أن أضيف أنني- ذاك اليوم-
وُلد في ذهني القلَقُ والتَّوقُ
لأن أصوغ شِعراً ما يبدعهُ الرب
أمام ناظريَّ مَوجةً مَوجةً دون توقُّف.
إلى ذاك الحين يرجع الظَّمأ
المحمومُ والساحقُ الذي يجتاحني:
إذ، في الحقيقة، مُنذ أن وُجِدَ العالم،
كان صوتُ البحر كامنًا بِداخِلي.

fb/mashro3pdf

إنه النِّسـيان

أُقسم أنني لا أذكر حتى اسمها،
بل سأموت وأنا أدعوها ماريا،
ليس لمجرد نزوة شاعر:
بل لمظهرها، مظهر الميدان الريفي.
يا لَتلك الأوقات! أنا خيال مآتة،
وهي صبيةٌ شاحبةٌ وكئيبة.
عند عودتي من المدرسة ذات مساء
علمتُ بموتها الذي لا تستحقه،
وهو نبأ سبَّب لي خيبة أمل
حتى أنني ذرفتُ دمعةً عند سماعه.
نعم، دمعة، مَن سيصدق!

fb/mashro3pdf

وأنا الشخص الممتلئُ حيوية.
إذا كان لي أن أُسلِّم بما قاله
مَن حملوا الخبر
فلابد أن أعتقد، بلا أدنى تردد،
أنها ماتت واسمي في حدقتَيها،
الأمر الذي يدهشني، لأنها لم تكن
أبدًا بالنسبة لي سوى صديقة.
لم يكن لي معها أبدًا أكثر
من علاقات مجاملة صارمة،
لا أكثر من كلمات وكلمات
وذِكر البلابل مرةً أو اثنتين.
عرفتُها في قريتي (مِن قريتي
لم تتبقَّ سوى حفنةٍ من الرماد)،
لكنني لم أرَ لها أبداً مصيراً
سوى مصير صبيةٍ حزينةٍ ومُتأمِّلة.
إلى هذا الحد كان الأمرُ حتى أنني رحتُ أخاطبها
باسم ماريا السماوي،
وهو أمرٌ يثبت بوضوح
الدِّقَّة المحورية لمذهبي.

fb/mashro3pdf

ربما أكون قد قبَّلتها ذات مرة،
فمَن ذا الذي لا يقبِّل صديقاته!
لكن لاحظوا أنني فعلتُ ذلك
دون أن أنتبه تمامًا لما أفعل.
لن أنكر، حقًّا كانت تروقني
صحبتُها الأثيرية والكسولة
التي كانت كالروح الهادئة
التي تسري في الزهور المنزلية.
لا يمكنني أن أُخفي بأية حالٍ
الأهمية التي كانت لابتسامتها
ولا أن أنفي التأثير الأثير
الذي كانت تمارسه حتى على الأحجار
ولنُضِف،كذلك، أن عينيها
كانتا المصدر الموثوق للَّيل.
كذلك من الضروري، رغم كل شيء،
أن تفهموا أنني لم أكن أحبها
إلاَّ بتلك العاطفة الغامضة
التي نخصُّ بها قريبًا مريضاً.
ورغم هذا يحدث، رغم هذا،

fb/mashro3pdf

ذلك الذي ما يزال يُدهشني حتى اليوم،
ذلك المثال الفريد وغير المسبوق
في أن تموت واسمي في حدقتيها،
هي، الوردة المضاعفَة البتول،
هي التي كانت قنديلاً أصيلاً.
إنهم على حقٍ، على حقٍ تمامًا، أولئك الناس
الذين يقضون حياتهم شاكين ليل نهار
من أن العالم الغادر الذي نحياه
لا يساوي عجلةً متوقفة:
القبر أشرفُ بكثير،
ورقةُ شجرٍ متعفِّنة تفوقه قيمةً.
لا شيء حقيقي، هنا لا شيء يدوم،
ولا حتى لون الزجاج الذي ننظر من خلاله.

اليوم يومٌ ربيعي أزرق،
أظنني سأموت شعراً،
مِن تلك الفتاة السوداوية الشهيرة
لا أذكر حتى ماذا كان اسمها.
لا أعرف سوى أنها عبرت بهذا العالم

fb/mashro3pdf

كحمامة هاربة:
نسيتُها دون رغبة، ببطء،
ككل أشياء الحياة.

fb/mashro3pdf

كاتـالينا پـارًا

تسير وحيدةً
في مدينة غريبة
ماذا سيجري للعزيزة
كاتالينا پارًا.

كم من الزمن، عامٌ!
لا أعرف فيه كلمة
عن هذه الرائعة
كاتالينا پارًا.

تحت مطرٍ منهمر

fb/mashro3pdf

لا يعبأ بشيء
إلى أين ستذهب المسكينة
كاتالينا پارًا.

آي، لو كنت أعرف!
لكنني لا أعرف شيئاً
ما مصيرك
يا كاتالينا پارًا.

أعرف فقط أنني بينما
أقول هذه الكلمات
أعقد آمالي
على أن أراك من جديد.

حتى لو رأيتكِ
من بعيد فحسب
أيتها الطفلة التي لا تُنسى
كاتالينا پارًا.

fb/mashro3pdf

يا ابنتي، كم مرة
قورِنتِ
بضوء النهار
الساطع!

آي، أيها الحب الضائع،
القنديل المختوم!
لعلَّ هذه الوردة
لا تفقد أبدًا نضارتها.

fb/mashro3pdf

القديس أنطونيـو

في أحد أركان الصومعة
يغبِطُ الناسكُ نفسه
على ألم الأشواك
واستشهاد الجسد.

عند قدميه اللتين حطَّمهما المطر
تسقط تفاحاتٌ مادِّية
وأفعى الشك
تصفِّر خلف النوافذ.

شفتاه الحمراوان من نبيذ

fb/mashro3pdf

المُتع الأرضية
أخذتا تنفصلان عن فمه
مثل تجلُّطات من دم.

ليس هذا كل شيء، فخدَّاه
على ضوء المساء الأسود
يُظهران الندوب العميقة
للأشواك التناسلية.

وفي تجاعيد جبهته
التي تتأرجح في الفراغ
حُفرت بقوةٍ
الخطايا السبعُ المُهلكِات.

fb/mashro3pdf

أسئلةٌ ساعةَ تناولِ الشاي

هذا السيدُ الشاحب يبدو
تمثالاً من متحف الشمع؛
ينظرُ عبر ستائر الدانتيلاً المزَّقة:
ما الأكثر قيمةً، الذهبُ أم الجمال؟
هل الجدولُ الذي ينسابُ أكثر قيمةً
أم العشبُ الثابت على الضفة؟
على البُعد يُسمعُ صوتُ ناقوس
يفتح جرحًا آخر، أم أنه يُغلقه:
هل ماءُ النبع أكثر واقعيةً
أم الفتاةُ التي تنظر إلى نفسها فيه؟
لا ندري، يقضي الناس وقتهم

fb/mashro3pdf

في بناء قلاعٍ في الرمال.
هل القدحُ الشفاف أرقى
مِن يد الرجل الذي يبدعه؟
نتنفَّسُ جواً مُنهَكاً
من الرماد، والدخان، والحزن:
ما شوهدَ مرةً لا يعود يُشاهدُ ثانيةً
كما كان، تقول أوراق الشجر الجافة.
ساعة الشاي، والخبز المحمَّص، والمربى،
كل شيء يلفُّه نوعٌ من الضباب.

fb/mashro3pdf

صـورةٌ ذاتيَّـة

انظُروا أيها الفتيان
معطفَ الراهبِ المتسوِّل هذا:
أنا معلِّمٌ في مدرسة مظلمة،
أضعتُ صوتي وأنا ألقي الدروس.
(بعد كل شيء أو لا شيء
أعمل أربعين ساعةً أسبوعياً.)
ماذا تقول لكم سحنتي الملطومة؟
أحقاً يبعث النظرُ إليَّ الأسى!
وماذا يوحي إليكم حذاء القس هذا
الذي شاخ من غير إحِم ولا دستور.

fb/mashro3pdf

أما عن العينين، فعلى بُعد ثلاثة أمتار
لا أتعرَّف حتى على أمي ذاتها
ماذا جرى لي؟- أبداً!
لقد دمَّرتهما وأنا ألقي الدروس:
الضوءُ السيء، والشمس،
والقمر السَّام البائس.
هذا كله، لماذا؟
لِكسب خبزٍ لا يُغتفر
جامدٍ كسحنة البورچوازي
وله رائحة وطعم الدم.
لماذا وُلدنا بَشراً
إذا كانوا يعطوننا ميتة حيوانات!

مِن فرط العمل، أحياناً
أرى أشكالاً غريبة في الهواء،
أسمعُ مخططاتٍ مجنونة،
ضحكاتٍ، مناقشات إجرامية.
لاحظوا هاتين اليدين
وخدَّي الجثة الأبيضين هذين،

fb/mashro3pdf

وهذه الشعرات المتناثرة التي بقيت لي.
هذه التجاعيد السوداء الجهنمية!

ورغم ذلك كنتُ مثلكم،
شاباً، مفعماً بالمُثل الجميلة،
حلمتُ أنني أسبكُ النحاس
وأصقِل أوجه الماس:
وهأنذا اليوم
خلف هذا الخانِ غير المريح
وقد بَلَّدَ حسِّي أزيز
الخمسين ساعة أسبوعياً.

fb/mashro3pdf

مناجاةٌ إلى بضع حمامات

ما أظرفها
هذه الحمامات التي تسخَر من كل شيء،
بريشاتها الصغيرة الملوَّنة
وبطونها الضخمة المُدوَّرة.
تمُرُّ من حجرة الطعام إلى المطبخ
كأوراق شجرٍ يُبعثِرها الخريف
وتحُطُّ في الحديقة لتأكل
الذباب، قليلاً من كل شيء،
تنقرُ الأحجارَ الصفراء
أو تحُطُّ على ظهر الثور:
إنها أشدُّ إثارةً للسخرية من بندقية
أو من وردة ممتلئةٍ بالبراغيث.

fb/mashro3pdf

إلاَّ أن تحليقاتها المدروسة
تُسمِّر الكُتعَ والعُرجان
الذين يظنون أنهم يَرَونَ فيها
تفسيرَ هذا العالمِ والعالمِ الآخر.
لكننا لا يجبُ أن نثقَ في ذلك لأن لها
أنفُ ثعلبٍ،
والذكاءُ البارد لحيوانٍ زاحف
والخبرةُ العريضة لببغاء.
إنها أشدُّ نفاقاً من المعلِّم
ومن رئيس الرهبان الذي يسقُط لفرط بدانته.
لكنها لدى أقل سهوٍ تندفع
كرجال مطافيء مجانين،
تدخل من النافذة إلى المبنى
وتستولي على خزانة النقود.

لِنَرَ إن كنَّا ذات مرةٍ
سنُجمِّع أنفسنا جميعًا حقاً
ونقف بصلابة
كدجاجةٍ تدافعُ عن أفراخها.

fb/mashro3pdf

شـاهد قـبر

متوسِّطَ القامة،
بصوتٍ لا هو رفيعٌ ولا ممتلئ،
ابناً بكراً لمُعلِّم ابتدائي
وخيَّاطةٍ منزلية؛
نحيلاً منذ مولدي
رغم شغفي بالطعام الجيِّد؛
بخدَّين غائرين
وأذنين مفلطحتين قليلاً؛
بسحنةٍ مربَّعة
تنفتح فيها العينان بالكاد
وأنفِ ملاكٍ خُلاسيّ
تنحدرُ إلى فمِ معبودٍ أزتيكي

fb/mashro3pdf

ـ كل هذا غارقٌ
في ضوءٍ بين التهكُّميِّ والغادر ـ
لا أنا بالغُ الذكاء ولا أحمقُ مأفون
كنتُ ما كنتهُ:
مزيجاً من خلٍ وزيت طعام
عجينةً من ملاكٍ ووحش!

fb/mashro3pdf

تحذيرٌ للقـارئ

المؤلف ليس مسئولاً عن المضايقات التي قد تسبِّبها كتاباتُه:
ورغم أنها قد تُثقِل على القارئ
فعليه دائمًا أن يعتبر نفسه محظوظاً.
سابيليوس*، الذي علاوةً على كونه لاهوتياً كان فكاهيًّا رائعًا،
هل تحمَّل مسئولية هرطقته
بعد أن أحال تراباً جوهرَ عقيدة الثالوث المقدَّس؟
وإذا كان قد تحمَّلها، فكيف فعل!
بأية طريقةٍ خرقاء!
على أساس أية كومةٍ من التناقضات!

* Sabellius, Sabelius: هرطيق من القرن الثالث، أنكر التمايز بين الأقانيم الثلاثة في الثالوث المقدس.

fb/mashro3pdf

وفق دكاترة القانون ما كان يجبُ لهذا الكتاب أن يُنشر:
فكلمة قوس قزح لا تظهرُ فيه في أي موضع،
وأقل منها كلمة ألم،
وكلمة ملطُوم.
الكراسي والمناضدُ نعم تظهرُ بالكوم،
والتوابيت! وأدوات الكتابة!
مما يملؤني فخراً
لأن السماءَ، في نظري، تتساقط نتفاً.

الفانون الذين ربما قرأوا مبحث ڤـتجنشتين
يمكنهم أن يضربوا صدورهم بحجر
لأنه عملٌ يصعبُ الحصول عليه:
لكن حلقة ڤيينا قد انحلَّت منذ سنين،
تبعثر أعضاؤها دون أن يتركوا أثراً
وقرَّرت أنا إعلان الحرب على الكاڤالييري ديللا لونا*.

شِعري قد لا يقودُ إلى أي مكانٍ على الإطلاق:
"ضحكات هذا الكتاب زائفة!" هكذا سيجادل مُشوَّهو سمعتي

---

* cavalieri della luna: فرسان القمر، بالإيطالية في الأصل.

fb/mashro3pdf

"ودموعه، مصطنعة!"
"بدل التنهُّد، في هذه الصفحات نجد التثاؤب"
"نجد ترفيصاً مثل طفل رضيع"
"المؤلف يقدِّم نفسه وهو يتمخّط"*
حسناً: أدعوكم إلى إحراق سُفنكم،
مثل الفينيقيين أحاولُ تشكيل أبجديتي الخاصة.

"ولمَ مضايقةُ الجمهور إذن؟"، هكذا سيتساءلُ الأصدقاء القرَّاء:
"إذا كان المؤلفُ نفسه يبدأ بالحطِّ من شأن كتاباته،
فماذا يمكنُ أن نتوقَّع منها!"
حذارِ، فأنا لا أحطُّ من شأن أي شيء
أو، بالأحرى، فإنني أُمجِّدُ وجهة نظري،
أتباهى بحدودي
أرفعُ إبداعاتي إلى السُّحب.

كانت طيور أريستوفانيس

* المعنى القاموسي هو: يعطس. لكن العطس لا يعني - في العربية - السخرية أو التهكم، وهو المقصود في الإسبانية. وسوف تتكرر في قصائد أخرى.

fb/mashro3pdf

تدفن في رؤوسها ذاتها
جثثَ آبائها
(كان كل طائرٍ مقبرةً حقيقية طائرة).
وفي رأيي
حانت ساعةُ تحديثِ هذا الاحتفال
وأنا أدفنُ ريشاتي في رأس السادةِ القرَّاء!

fb/mashro3pdf

لُغــز

لا أعطي أحداً الحق.
أهيمُ بقطعة قماش.
أنقلُ مقابر من موضعها.

أنقلُ مقابر من موضعها.
لا أعطي أحداً الحق.
أنا طرازٌ مُضحِكٌ
تحت أشعة الشمس،
مُتسكِّعُ خمَّارات
أموتُ حنقاً.

fb/mashro3pdf

لا شفاء لي،
يتَّهمُني شعرُ رأسي ذاته
في محرابٍ رخيص
لا تغفر الآلات.

أضحكُ خلف كرسيّ،
تمتلِيء سحنتي بالذباب.

أنا من يُعبِّر عن نفسه بصورة سيئة
يُعبِّر توقُّعا لماذا.

أتلعثم،
بقدمي ألمسُ ما يشبه الجنين.

لِمَ هذه المَعِدَات؟
من صنَع هذا الخليط؟

الأفضل أن أتظاهر بالحُمق.
فأنا أقول شيئًا وأقصد آخر.

fb/mashro3pdf

منـــظر

أترون تلك الساق الآدمية التي تتدلَّى من القمر
كشجرةٍ تنمو إلى أسفل
تلك الساق المخيفة التي تطفُو في الفراغ
لا يكاد يضيؤها شعاعُ
القمر ونسيمُ النسيان!

fb/mashro3pdf

رسائلُ إلى مجهولة

حين تمضي السنينُ، حين تمضي
السنين ويكون الهواءُ قد حفر حُفرةً
بين روحكِ وروحِي؛ حين تمضي السنين
وأكونُ مجرد رجلٍ أحبَّ، كائنٍ تمهَّل
لحظةً أمام شفتيكِ،
رجلٍ بائسٍ أرهقهُ التجوالُ في الحدائق،
أين ستكونين أنتِ؟ أين
ستكونين، يا ابنة قبلاتي!

fb/mashro3pdf

مـادريــجال*

سأجعلُ من نفسي مليونيراً ذات ليلة
بفضل حيلةٍ تتيحُ لي تثبيتَ الصور
في مرآةٍ مُقعَّرة. أو مُحدَّبة.

يبدو لي أن النجاحَ سيكون كاملاً
حين أُفلح في اختراع تابوتٍ مزدوج القاع
يتيحُ للجثةِ الصعودَ إلى عالمٍ آخر.

لقد أحرقتُ جفوني بما يكفي

* **المادريجال**: قالب غنائي صوتي دنيوي بوليفوني ينشده مابين صوتين وثمانية أصوات دون آلات موسيقية في العادة. نشأ في إيطاليا في القرن 16.

fb/mashro3pdf

في مضمارِ الخيل العبثي هذا
الذي يُقذَفُ فيه الفرسان من فوق ظهور مطاياهم
ليسقطوا بين المتفرجين.

من العدل، إذن، أن أحاول خلقَ شيء
يُتيحُ لي أن أعيش ميسورًا
أو يتيحُ لي على الأقل أن أموت.

أنا واثقٌ أن ساقيَّ ترتجفان،
أحلم بأن أسناني تسقط
وأنني أصلُ متأخراً إلى بضع جنازات.

fb/mashro3pdf

عزفٌ منفرد على البيانو

حيث أن حياةَ الإنسان ليست سوى فعلٍ عن بُعد،
قليلٍ من الرغوة التي تلمعُ داخل قدَح؛
حيث أن الأشجارَ ليست سوى أثاثاتٍ تتمايل:
ليست سوى مقاعدٍ ومناضد في حركةٍ دائمة؛
حيث أننا نحن أنفسنا لسنا سوى كائناتٍ
(مثلما أن الربَّ نفسه ليس سوى ربٍّ)
حيث أننا لا نتكلم لننال الإنصات
بل لكي يتكلم الآخرون
والصدى سابقٌ على الأصوات التي تُحدثه؛
حيث أننا لا نملكُ حتى عزاءَ حالةِ فوضى
في الحديقة التي تتثاءبُ ثم تمتلىء بالهواء،

fb/mashro3pdf

لغزٍ يجب أن نحلَّه قبل أن نموت
لنستطيع بعدها أن نُبعث في هدوء
حين نكون قد أفرطنا في استعمال المرأة؛
حيث أنه توجد أيضا جنَّةٌ في الحجيم،
دعوني أنا أيضًا أفعل بعض الأشياء:

أودُّ أن أُحدِث ضوضاء بقدميَّ
وأودُّ لروحي أن تُصادِفَ جسدَها.

fb/mashro3pdf

الحـــاج

انتباه، سيداتي وسادتي، لحظة انتباه:
أديروا رأسكم برهةً نحو هذا الجانب من الجمهورية،
إنسوا لليلةٍ واحدة شئونكم الشخصية،
المتعةُ والألم يمكن أن ينتظرا عند الباب:
فثمة صوتٌ يُسمع من هذا الجانب من الجمهورية.
انتباه، سيداتي وسادتي! لحظة انتباه!

إن روحاً ظلّت حبيسةَ زجاجةٍ طوال سنوات
فيما يشبه الهاويةَ الجنسية والفكرية
تغتذي بالكاد من خلال أنفها
تودُّ أن تنال إنصاتكم.

fb/mashro3pdf

أودُّ الاستعلام عن بضعة أشياء،
أحتاج إلى قليلٍ من الضوء، فالحديقة تتغطّى بالذباب،
أجدُني في حالةٍ ذهنية فظيعة،
أفكر بطريقتي؛
بينما أقول هذه الأشياء أرى درَّاجةً مُسنَدةً على جدار،
أرى جسراً
وسيارةً تختفي بين المباني.

إنكم تمشِّطون شعركم، بالتأكيد، إنكم تتمشَّون في الحدائق،
تحت الجلد لديكم جلدٌ آخر،
لديكم حاسةٌ سابعة
تتيح لكم الدخول والخروج بطريقةٍ آلية.
لكنني طفلٌ ينادي أمَّه خلف الصخور،
أنا حاجٌ يجعل الأحجارَ تقفزُ إلى مستوى أنفه،
شجرةٌ تتوسَّلُ صارخةً أن تتغطى بالأوراق.

fb/mashro3pdf

ذكريات الشباب

المؤكد أنني كنتُ لا أستقرُّ في مكان،
أحيانًا كنت أصطدم بالأشجار،
أصطدم بالمتسولين،
كنتُ أشقُّ طريقي خلال غابةٍ من الكراسي والمناضد،
وأرى أوراق الشجر الضخمة تسقط وروحي مُعلَّقةٌ على شعرة.
لكن عبثاً كان كل شيء،
كنتُ بالتدريج أغوص أكثر فأكثر فيما يشبه الهُلام؛
كان الناس يسخرون من نوباتي،
كان الأفراد يهتزُّون في مقاعدهم كطحالب تحرِّكها الأمواج
والنساء يُصوِّبن إليَّ نظرات كراهية
وهنَّ يجعلنني أصعد، يجعلنني أهبط،

fb/mashro3pdf

يجعلني أبكي وأضحك رغم إرادتي.

مِن كل هذا نتج شعورٌ بالقرف،
نتجت زوبعةٌ من العبارَات المفكَّكة،
تهديداتٌ، شتائم، أيمانٌ لا تُناسب المقام،
نتجت حركاتُ أفخاذٍ مُنهِكة،
تلك الرقصات الجنائزية
التي كانت تتركني مقطوعَ الأنفاس
وتمنعني من رفع رأسي طوال أيام،
طوال ليالٍ.

كنت لا أستقرُّ في مكان، هذا صحيح،
كانت روحي تطفو في الشوارع
طالبةً النجدة، طالبةً قليلاً من الحنان؛
بورقةٍ وقلم رصاص كنتُ أدخل إلى الجبَّانات
عازماً على ألاَّ أُخدَع.
كنت ألفُّ وأدور حول نفس الموضوع،
أراقب الأشياء عن كثب
أو أنزع شعري في فورة غضب.

fb/mashro3pdf

على هذ النحو استهللتُ ظهوري في قاعات الدرس،
تشبَّثتُ بالجمعيات الأدبية مثل جريحٍ بالرصاص،
عبرتُ عتبة المنازل الخاصة،
بطرف لساني حاولتُ التواصل مع المتفرِّجين:
وكانوا يقرأون الصحيفة
أو يختفون خلف سيارة تاكسي.

إلى أين أمضي إذن!
في تلك الساعة كانت المتاجر مُغلقة؛
فكرتُ في قطعة بصل رأيتها خلال العشاء
وفي الهوَّة التي تفصلنا عن الهوَّات الأخرى.

fb/mashro3pdf

النَّــفق

قضيتُ فترةً من شبابي في منزل بعض الخالات
بسبب موت سيدٍ وثيق الصلة بهن
كان شبحُه يضايقهن بلا رحمة
جاعلاً حياتهن مستحيلة.

في البداية ظللتُ أصمَّ حيال برقياتهن
حيال خطاباتهن المكتوبة بلغة عصرٍ آخر
والمليئة بإشاراتٍ أسطورية
وباسماء أشخاصٍ مجهولة بالنسبة لي
ينتمي عددٌ منها إلى حكماءٍ قدامى
وإلى فلاسفة عصورٍ وسطى أقل شأناً

fb/mashro3pdf

وإلى مجرد جيران في الحيِّ الذي تسكنَه.

أن أهجرَ الجامعة بلا رجعةٍ في أول مناسبة
وأقطعَ صلتي بمباهج الحياة اللاهية
أن أقطع كل شيء
بهدف إرضاء نزوات ثلاث عجائز هستيريَّات
مليئات بكل أنواع المشاكل الشخصية
بدا، لشخصٍ من طرازي،
مستقبلاً غير جذاب
فكرةً خرقاء.

ورغم ذلك، عشتُ أربع سنوات **في التَّفق**
في صحبة تلك السيدات الرهيبات
أربع سنواتٍ من الاستشهاد المتصل
من الصباح إلى المساء.
ساعاتُ الهناء التي قضيتُها تحت الأشجار
سرعان ما تحوَّلت إلى أسابيع من السأم
إلى شهور من عذابٍ حاولتُ إخفاءه لأقصى درجة
بهدف عدم إثارة الفضول حول شخصي،

fb/mashro3pdf

تحوَّلت إلى سنواتٍ من الخراب والبؤس
إلى قرونٍ من السجن تحياها روحي
حبيسةَ زجاجة مائدة!

مفهومي الروحاني للعالم
وضعني إزاء الأحداث في مستوى دونيةٍ صريحة:
كنتُ أرى كل شيءٍ من خلال موشور
تتشابك في قاعه صورُ خالاتي مثل خيوطٍ حيَّةٍ
مُشكّلةً نوعاً من شبكةٍ يتعذَّر اختراقها
كانت تجرح بصري وتُضعفه باستمرار.

إن شاباً شحيح الموارد لا ينتبه للأمور.
إنه يحيا داخل ناقوسٍ زجاجي اسمه الفن
اسمه البذخ، اسمه العِلم
محاولاً إقامة صلةٍ مع عالم من العلاقات
لا وجود لها إلاَّ بالنسبة له ولمجموعة صغيرة من الأصدقاء.

تحت تأثير ما يُشبه بخارَ الماء
الذي يتسرَّب من خلال أرضية الغرفة

fb/mashro3pdf

مُغرقاً الجوَّ حتى يجعل كل شيءٍ لامرئياً
كنت أقضي الليالي أمام منضدة الكتابة
مُستغرقاً في ممارسة الكتابة الآلية.

لكن لماذا نتعمَّق في هذه الأمور المزعجة
لقد سخرت مني تلك الشمطاوات على نحو حقير
بوعودهن الزائفة، بخيالاتهن الغريبة
بآلامهن التي يتكلَّفنها ببراعة
استطعن إبقائي في شباكهن أعواماً
وأجبرنني بدهاءٍ على العمل من أجلهن
في أعمال الزراعة
في المتاجرة بالحيوانات
حتى كانت ليلة، نظرتُ فيها من ثقب المفتاح
لأُفاجأ بأن إحداهن
خالتي المشلولة!
تمشي على خير ما يرام على أطراف أصابعها
فعدتُ إلى الواقع ينتابني شعورٌ شيطاني.

fb/mashro3pdf

شرورُ العالمِ الحديث

المجرمون الحديثون
مُرخَّصٌ لهم بالتردُّد يومياً على الحدائق والمتنزهات.
مُزوَّدين بتلسكوباتٍ قوية وساعات جيب
ينهبون الأكشاكَ التي يؤثِرُها الموتُ
ويقيمون مختبراتهم بين الخمائل المزهرة.
مِن هناك يسيطرون على المصوِّرين والشحاذين الذين يتجوَّلـون على مقربة
محاولين إقامة معبدٍ صغير للبؤس .
ويبلغون- إذا سنحت الفرصةُ- حـدَّ التغلـب على ماسـح أحذيـةٍ سوداوي.
تهرب الشرطةُ المرعوبة من هؤلاء الوحوش

fb/mashro3pdf

باتجاه وسط المدينة
حيث تندلع حرائقُ آخرِ العام الكبيرة
وحيث يُجبر شجاعٌ مُلثَّمٌ اثنتين من سيدات الأعمال الخيرية
على رفع أيديهما فوق رأسيهما.

شرورُ العالمِ الحديث:
السيارةُ والسينما الناطقة،
أشكالُ التمييز العنصري،
إبادةُ ذوي الجلد الأحمر،
ألاعيبُ كبار المصرفيين،
كارثةُ المُسنِّين،
التجارةُ السرية في البيضاوات التي يديرها لوطيُّون دوليون،
التباهي بالذات والنهم،
الطقوسُ الجنائزية،
الأصدقاءُ الشخصيون لصاحب الفخامة،
التسامي بالفولكلور إلى مرتبة الروح،
إساءةُ استخدام المخدرات والفلسفة،
ترهُّلُ من يؤثرهم الحظُّ،
الاستثارةُ الشبقية الذاتية والقسوة الجنسية،

fb/mashro3pdf

التسامي بما هو حُلميٌّ وبالوعي الباطن على حساب الحس المشترك،
الثقةُ المبالغُ فيها في الأمصال واللقاحات،
تأليهُ القضيب،
سياسةُ السيقان المفتوحة الدولية برعاية الصحافة الرجعية،
الشغفُ بلا حدودٍ بالسلطة والبذخ،
تجارةُ الذهب،
الرقصةُ المشئومة للدولارات،
المضاربةُ والإجهاض،
تدميرُ المعبودين،
التقدمُ المفرط في علم التغذية والسيكولوجيا التربوية،
رذيلةُ الرقص، والسيجارة، وألعاب القمار،
قطراتُ الدم التي عادةً ما نجدها بين ملاءات المتزوجين حديثًا،
جنونُ البحر،
الخوفُ من الأماكن المفتوحة ومن الأماكن المغلقة،
تفتيتُ الذرَّة،
الدعابةُ الدامية لنظرية النسبية،
هذيانُ العودة إلى رحِم الأم،
عبادةُ الغرائبي،
حوادثُ الطيران،

fb/mashro3pdf

المحارقُ، والتطهيرات الجماعية، واحتجاز جوازات السفر،
كل هذا لأنه يروقنا،
لأنه يُسبِّب الدُّوار،
تفسيرُ الأحلام
وانتشارُ جنون الراديو.

كما هو واضح، يتكوَّن العالمُ الحديث من زهورٍ صناعية
تُزرع في أجراسٍ زجاجية تشبه الموت،
يُشكِّله نجوم السينما،
وملاكمون دامون يتصارعون على ضوء القمر،
يتكوَّن من رجالٍ- قُبَّراتٍ يتحكَّمون في الحياة الاقتصادية للدول
من خلال بضع آليات يسهل شرحها؛
وعادةً ما يتشحون بالسواد مثل رُسُل الخريف
ويتغذّون على جذورٍ وأعشابٍ برِّية.
بينما الحكماء، وقد أكلتهم الجرذان،
يتعفَّنون في أقبية الكاتدرائيات،
وتُطارد الشرطةُ الأرواحَ النبيلة بلا هوادةٍ.

العالم الحديث بالوعةٌ ضخمة:
المطاعمُ الفاخرة غاصَّةٌ بالجثث الهاضمة

fb/mashro3pdf

وبطيورٍ تطيرُ على ارتفاعٍ منخفضٍ بصورةٍ خطرة.
وليس هذا كل شيء: فالمستشفيات مليئةٌ بالأفاقين،
ناهيك عن وَرَثةِ الروح الذين يُقيمون مستوطناتهم في إست
من أُجريت لهم عملياتٌ مؤخراً.

الصناعيون الحديثون أحياناً ما يعانون من تأثير الجوِّ
المُسمَّم،
فعادةً ما يسقطون بجوار آلات الخياطة صرعى مرضِ الحلم المخيف
الذي يحوِّلهم على المدى البعيد إلى أنواعٍ من الملائكة.
يُنكرون وجود العالم المادِّي
ويتفاخرون بأنهم أبناءٌ بائسون للقبر.
إلاَّ أن العالم كان دوماً هكذا.
الحقيقة، كالجمال، لا تَفنَى ولا تُستحدثُ من عدم
والشِّعر يكمن في الأشياء وإلاَّ فإنه مجرَّد سرابٍ للروح.
أعترفُ بأن زلزالاً مفهوماً تماماً
يمكنه القضاءُ- في ثوانٍ معدودةٍ- على مدينة غنيَّةٍ بالتقاليد
وأن قصفاً جوِّياً دقيقاً
يُسقِط الأشجار، والخيول، والعروش، والموسيقى.
لكن ما أهمية هذا كله

fb/mashro3pdf

إذا كانت أعظمُ راقصةٍ باليه في العالم
تموت فقيرةً ومنبوذة في قريةٍ صغيرة بجنوب فرنسا
بينما يعيدُ الربيعُ إلى الإنسان جزءاً من الأزهار المختفية.

أنصحُ بأن نحاولَ أن نكون سعداءَ بمصمصة الضِّلع الإنساني البائس.
فلنستخلص منه السائلَ المُجدِّد للنشاط،
كل واحدٍ حسب ميوله الشخصية.
فلنتشبَّث بهذه المِزقة المقدَّسة!
ولاهثين ومُرعبين
فلنمتصّ هذه الشفاه التي تصيبنا بالجنون؛
لقد تقرَّر المصير.
فلنستنشق هذا العطرَ المثير والمدمِّر
ولنعش يوماً آخر حياةَ المُختارين:
من إبطيه يستخلصُ الرجلُ الشمعَ الضروري ليصوغ وجه معبوديه
ومن فرج المرأةِ القشَ والطينَ لمعابده.
لكل هذا
أُربِّي قملةً في رباط عنقي
وأبتسمُ للحمقى الذين يهبطون من الأشجار.

fb/mashro3pdf

الألــواح

حلمتُ أنني في صحراء، وأنني من ضيقي بنفسي
شرعتُ أضربُ امرأة.
كان البرد شيطانياً؛ ومن الضروري أن أفعل شيئاً،
أن أُشعل نارًا، أن أقوم ببعض التمارين؛
لكن رأسي كانت تؤلمني، وشعرت بالإرهاق
ودِدتُ فقط أن أنام، أن أموت.
كان ثوبي منقوعًا في الدم
وبين أصابعي تبدو بعض الشعرات
ـ شعرات أمي المسكينة ـ
عندها سألني حجرٌ "لماذا تسيء معاملة أمِّك"
حجرٌ يكسوه التراب "لماذا تسيء معاملتها".

fb/mashro3pdf

لم أدرِ مِن أين تأتي تلك الأصواتُ التي تجعلني أرتجف،
نظرتُ إلى أظافري وقضمتُها،
حاولتُ عبثًا التفكير في شيء
لكنني فقط رأيت حولي صحراء
ورأيت صورة ذلك المعبود
ربِّي الذي كان ينظر إليَّ وأنا أفعل هذه الأشياء.
عندئذٍ ظهرت بعضُ الطيور
وفي نفس الوقت اكتشفتُ في الظلمة بضع صخور.
بجهدٍ فائقٍ استطعتُ أن أُميِّز ألواح الشريعة:
قالت "نحن ألواح الشريعة"
"لماذا تسيء معاملة أمك"
"أترى تلك الطيور التي حطَّت فوقنا"
"إنها هنا لتُسجِّل جرائمك"
لكنني تثاءبتُ، كانت تُضجرني هذه التقريعات.
قلتُ بصوتٍ عالٍ "اطردوا تلك الطيور"
فأجاب حجرٌ "لا"
"إنها تمثِّل خطاياك المختلفة"
"إنها هنا لتنظر إليك"
عندها استدرتُ من جديدٍ إلى السيدة

fb/mashro3pdf

وبدأتُ أكيلُ لها أشدَّ من ذي قبل
كان لابد أن أفعل شيئًا لأظل مستيقظاً
كنت مضطرًّا للتصرُّف
خشية أن أسقط نائمًا بين تلك الصخور
بين تلك الطيور.
عندئذٍ أخرجتُ علبة ثقاب من أحد جيوبي
وقررتُ إحراق تمثال الرب
كنتُ أحسُّ ببردٍ مُفزع، وبحاجة إلى تدفئة نفسي
لكن هذه النار لم تدُم سوى بضع ثوانٍ.
يائسًا بحثتُ عن الألواح من جديد
لكنها كانت قد اختفت:
كما لم تكن الصخورُ موجودةً
وكانت أمي قد هجرتني.
لمستُ جبهتي؛ لكن لا:
لم أعُد أحتمل المزيد.

fb/mashro3pdf

مناجـاة الفَـرد

أنا الفَرد.
في البداية عشتُ في صخرة
(هناك نقشتُ بضعة أشكال).
بعدها بحثتُ عن مكانٍ أنسب.
أنا الفَرد.
في البداية كان عليَّ أن أُزوِّد نفسي بالأغذية،
أن أبحث عن أسماكٍ، وطيور، عن حطب،
(عندها سأهتمُ بالأمور الأخرى).
أن أُشعل ناراً،
حطب، حطب، أين أجد بعض الحطب،
بعض الحطب لأشعل ناراً.

fb/mashro3pdf

أنا الفَرد.

في نفس الوقت تساءلتُ،

ذهبتُ إلى هاويةٍ ممتلئة بالهواء؛

أجابني صوت:

أنا الفَرد.

بعدها حاولتُ الانتقال إلى صخرة أخرى،

هناك أيضًا نقشتُ أشكالاً،

نقشتُ نهراً، وجواميس،

نقشتُ أفعى

أنا الفَرد.

لكن لا. مللتُ الأشياء التي صنعتها،

ضايقني اللهب،

ودِدتُ أن أرى أكثر،

أنا الفَرد.

نزلتُ وادياً يرويه نهرٌ،

هناك وجدتُ ما كنتُ أحتاجه،

وجدتُ شَعباً بدائياً،

قبيلةً،

أنا الفَرد.

fb/mashro3pdf

رأيت أنهم هناك يصنعون بعض الأشياء،
أشكالاً منقوشةً في الصخور،
يُشعلون النار، هم أيضًا يشعلون النار!
أنا الفَرد.
سألوني مِن أين أتيت.
أجبتُ أنْ نعم، أنني ليست لديَّ خططٌ محدَّدة،
أجبت أنْ لا، أنه من الآن فصاعداً.
حسناً.
عندئذٍ أخذتُ قطعة حجر وجدتُها في نهر
وبدأتُ أعمل فيها،
بدأتُ أصقلها،
ومنها صنعتُ جزءاً من حياتي ذاتها.
لكن هذا أمرٌ يطول.
قطعتُ بعض الأشجار كي أُبحر،
بحثت عن أسماك،
بحثت عن أشياء مختلفة
(أنا الفَرد).
حتى بدأتُ أملّ من جديد.
العواصفُ تبعثُ الملل،

fb/mashro3pdf

والرعود، والبروق،
أنا الفَرد.
حسناً. شرعتُ أفكّر قليلاً،
طرأت على ذهني أسئلةٌ حمقاء.
مشكلاتٌ زائفة.
عندها بدأت أتجوَّل في بضع غابات.
بلغتُ شجرةً وشجرةً أخرى،
بلغتُ نبعاً،
بلغت حفرةً تظهر فيها بعض الجرذان:
ها قد أتيتُ، قلتُ عندئذٍ،
أرأيتم في هذه الأنحاء قبيلةً،
شعباً بدائياً يُشعل النار؟
بهذه الطريقة انتقلتُ صوب الغرب
بصحبة كائناتٍ أخرى،
أو بالأحرى وحيداً.
قالوا لي، كي تري يجب أن تصدق،
أنا الفَرد.
أشكالاً رأيت في الظلام،
ربما كانت سُحباً،

fb/mashro3pdf

ربما رأيتُ سُحباً، رأيت بروقاً،
كانت قد مرَّت على ذلك كله أيامٌ عديدة،
شعرتُ أنني أموت؛
اخترعتُ بضع ماكينات،
ركَّبتُ ساعات،
وأسلحة، وعربات،
أنا الفَرد.
لم يكد الوقتُ يتَّسِع لي لدفن موتاي،
لم يكد الوقت يتَّسِع لي للبذار،
أنا الفَرد.
بعدها بسنوات أدركتُ بضعة أشياء،
بضعةَ أشكال،
عبرتُ الحدود
وظللتُ مستقراً فيما يشبه الكوَّة،
في قاربٍ أبحرَ أربعين يوماً،
وأربعين ليلة،
أنا الفَرد.
بعدها أتت بضعُ موجات جافة،
أتت بضعُ حروب،

fb/mashro3pdf

أشخاصٌ ملوَّنون دخلوا الوادي،
لكن كان عليَّ أن أواصل التقدُّم،
كان عليَّ أن أُنتج.
أنتجتُ علماً، حقائقَ ثابتة،
أنتجتُ تماثيل فخارية،
أخرجتُ إلى النور كتباً بآلاف الصفحات،
تورَّمَت سحنتي،
ركَّبتُ فونوغرافاً،
ماكينة الخياطة،
بدأت تظهر السيارات الأولى،
أنا الفَرد.
صنَّفَ شخصٌ ما الكواكب،
صنَّف الأشجار!
لكنني صنَّفتُ العِدد،
والأثاثات، وأدوات الكتابة،
أنا الفَرد.
كذلك بُنيَت المدن،
والطرق،
وعفا الزمن على المؤسسات الدينية،

fb/mashro3pdf

أخذوا يبحثون عن الهناءة، يبحثون عن السعادة،
أنا الفَرد.
بعدها كرَّستُ نفسي للترحال،
للتدرُّب، للتدرُّب على اللغات،
اللغات،
أنا الفَرد.
نظرتُ من ثقب مفتاح،
نعم، نظرتُ، ماذا أقول، نظرتُ،
كي أتخلَّصَ من الشَّكِ نظرتُ،
خلف بضع ستائر،
أنا الفَرد.
حسناً.
ربما كان من الأفضل أن أعود إلى ذلك الوادي،
إلى تلك الصخرة التي كانت مأواي،
وأن أبدأ في النقش من جديد،
أن أنقش العالم بالمقلوب
مِن الوراء إلى الأمام.
لكن لا: فالحياة لا معنى لها.

fb/mashro3pdf

fb/mashro3pdf

من "رقصة الكويكا الطويلة"
1957

موَّال النَّبيذ

عصبياً، لكن دون حزنٍ
أرجو من جميع الزبائن
بصوتي المتحشرج
العفوَ والتعطف.

بوجهي وجه التابوت
ورفرفاتي* القديمة

* حرفيا: فراشاتي القديمة. كناية عن التنقل، وربما معازلة النساء.

fb/mashro3pdf

أثبتُ أنا أيضا حضوري
في هذا الحفل الوقور.

أتساءلُ، هل ثمة
ما هو أنبلُ من زجاجة
نبيذ على حديثٍ جيد
بين روحين توأمين؟

للنبيذ قوةٌ
تثيرُ الإعجابَ والحيرة
يُحيل الجليدَ ناراً
ويجعلُ النار حجراً.

النبيذ كلُّ شيء، إنه البحرُ
حذاءُ العشرين فرسخا
البساطُ السحري، الشمسُ
ببغاءُ السبعة فراسخ.

البعضُ يحتسونَه عطشاً

fb/mashro3pdf

والبعض لنسيانِ الديون
وأنا لأرى سحالي
وضفادعَ في النجوم.

الرجلُ الذي لا يشرب
كأسه الدامية
لا يمكن أن يكون، فيما أظن
أصيلاً في المسيحية.

النبيذُ يمكن احتساؤه
في صفيحٍ، في زجاج، أو فخّار
لكنه يُفضّلُ في زهرة الناقوس
في الفُوشيا* أو السوسن.

الفقيرُ يحتسي جرعته
ليعوِّض الديون
التي لا يمكن دفعها
لا بالدموع ولا بالإضرابات.

---

* الفوشيا: أزهار على هيئة نواقيس متدلية، ذات ألوان أرجوانية ووردية.

fb/mashro3pdf

لو خيّروني
بين الماسات والجواهر
لاخترتُ عنقودا
من الكروم البيضاء والسوداء.

الأعمى بكأسٍ في يده
يرى شراراتٍ وومضات
والأعرجُ منذ مولده
ينهمكُ في رقص الكوبكا.

النبيذ إذا شُرِب
بإلهامٍ مخلص
لا يُقارنُ إلاّ
بقبلة صبيةٍ.

لكل هذا أرفعُ
كأسي لشمس الليل
وأشرب النبيذ المقدس
الذي يؤاخي القلوب.

fb/mashro3pdf

من "أشـعار الصَّـالون"
1962

الجبـل الرُّوسي*

طوال نصف قرنٍ
ظل الشعرُ

* من المعاني التي يطلق عليها تعبير "الجبل الروسي": الطريـق المتعـرج والـوعر في منطقـة جبلية، أو خط السكك الحديدية المعدّ لارتقاء هضبة شديدة الانحدار؛ أو السكة الحديدية الأفعوانية في مدينة ملاهي.

fb/mashro3pdf

فردوسَ الأحمق الرصين.
حتى أتيتُ أنا
وأقمتُ مع جَبَلي الروسي.
إصعدوا، إذا شئتم.
ولستُ مسئولا بالطبع إن هبطتم
والدم ينزفُ من أفواهِكم وأنوفِكم.

fb/mashro3pdf

إلى عُشَّاق الآدابِ الرفيعة
أُزجي أفضل أُمنياتي
سأُغيِّر أسماء بضعة أشياء.

موقفي هو هذا:
الشاعرُ لا يفي بكلمته
إذا لم يُغيِّر أسماء الأشياء.

فلأي سببٍ يجب للشمس
أن تظلَّ تُدعى الشَّمس؟
أَطلُبُ أن تُسمَّى ميسيفوس*

---

* الإشارة إلى القط صاحب حذاء الأربعين فرسخًا.

fb/mashro3pdf

صاحبُ حذاء الأربعين فرسخًا!

فردَتا حذائي تشبهان تابوتين؟
فاعلموا أنه من اليوم فصاعداً
تُسمَّى الأحذية توابيت.
أَبلِغوا، ودوِّنوا، وعمِّموا
أن الأحذية قد غيرت اسمها:
منذ الآن تُسمَّىّ توابيت.

حسناً، الليل طويلٌ
وكل شخصٍ يُقدِّر نفسَه
يجب أن يكون له قاموسه الخاص
وقبل أن أنسى
الربُّ نفسه يجب تغيير اسمه
فليُسمِّه كلُّ واحدٍ كما يشاء:
تلك مشكلةٌ شخصيَّة.

fb/mashro3pdf

تحذيـــر

لا أسمحُ لأحدٍ أن يقول لي
إنه لا يفهم القصائدَ المضادة
يجب أن يضحك الجميعُ مُقهقهين.

من أجل هذا أكسر رأسي
من أجل الوصول إلى روح القارئ.

دعكم من الأسئلة.
فعلى فراش الموت
يحُكُّ كلُّ واحدٍ جِلده بظفره.

fb/mashro3pdf

شيءٌ آخر:
ليس لديَّ أي اعتراض
أن أرتدي قميصاً ذا إحدى عشرة ياردة.

fb/mashro3pdf

عـاشت سـلسلة جبال الإنديز

بي رغبةٌ مجنونةٌ في الصراخ
عـاشت سـلسلة جبال الإنديز
الـموت لـسلسلة جبال الـسَّاحل.

السبب لا أستطيعُ حتى تخمينه
لكنني لم أعد أحتمل:
عـاشت سـلسلة جبال الإنديز!
الـموت لـسلسلة جبال الـسَّاحل!

منذ أربعين عاماً

fb/mashro3pdf

وأنا أريدُ أن أُمزِّق الأفق،
أن أمضي إلى مدىً أبعد من أنفي،
لكنّي لم أجرؤ.
الآن لا يا سادتي
انتهت التأملات:
عـاشت سـلسلة جبال الإنديز!
الـموت لـسلسلة جبال الـساحل!

أسمعتم ما قلتُ؟
انتهت التأملات!
عـاشت سـلسلة جبال الإنديز!
الـموت لـسلسلة جبال الـساحل!

واضحٌ أنني لست مسئولاً
إذا انقطعت أحبالي الصوتية
(في حالةٍ كهذه
من المحتمل تماماً أن تنقطع)
حسناً، إذا انقطعت
فهذا معناه ألاَّ حيلة لي

fb/mashro3pdf

أن آخر أملٍ قد ضاع.

أنا تاجـرٌ
لا أبالي بغروباتِ الشمس
مُعلِّمٌ ببنطلونٍ أخضر
أتحلَّلُ إلى قطرات ندًى
بورجوازيٌّ صغير هو ما أكونه
ففيم تهمُّني حُمرة الشفق!
رغم ذلك أصعدُ إلى الشرفات
لأصرخ بأعلى صوتي
عـاشت سـلسلة جبال الإنديز!
الـموت لـسلسلة جبال الـساحل!!

اعذروني إن كنت أفقدُ عقلي
في حديقة الطبيعة
لكني يجب أن أصرخ حتى الموت
عـاشت سـلسلة جبال الإنديز!!
الـموت لـسلسلة جبال الـساحل!!!

fb/mashro3pdf

في المقَــابر

عجوزٌ بذقنٍ محترمة
يغيبُ عن الوعي أمام قبر
وأثناء سقوطه يجرحُ حاجِبه.
يحاول المشاهدون مساعدته:
يقيسُ أحدهم نبضَه
ويُروِّح له آخرُ بصحيفة.

معلومةٌ أخرى قد تهم:
تُقبِّلهُ امرأةٌ في خدِّه.

fb/mashro3pdf

العاشق غير المهذَّب

زوجان حديثَا الزَّواج
يتوقَّفان أمام قبر.
ترتدي هي الأبيض الناصع.

حتى أَرى دون أن أُرى
أختبئُ خلف عمود.

بينما العروس الحزينة
تُزيل الحشائش عن قبر أبيها
ينهمك العاشقُ غير المهذَّب
في قراءة مجلـــة.

fb/mashro3pdf

أطلبُ رفعَ الجلسة

سيداتي وسادتي:
سأُلقي سؤالاً واحداً:
هل نحن أبناءُ الشمسِ أم الأرضِ؟
إذ لو كنَّا أرضاً فقط
فلستُ أرى لماذا
نواصلُ تصويرَ هذا الفيلم:
أطلبُ رفعَ الجلسة.

fb/mashro3pdf

نِســاءٌ

المرأةُ المستحيلة،
المرأةُ التي طولها متران،
السيدةُ المنحوتة من مرمر كارَّارا
التي لا تدخِّن ولا تشرب،
المرأةُ التي لا تريدُ أن تتعرَّى
خشية أن تصير حاملاً،
البتول* غير القابلة للَّمس
التي لا تريد أن تكون ربَّة أسرة،
المرأةُ التي تتنفَّسُ من فمها،

* حرفياً: عذراء فستا: وهي عذراء راهبة مكرّسة لخدمة الربة فستا، وهي ربة نار الموقد عند الرومان.

fb/mashro3pdf

المرأةُ التي تمضي
عذراءَ صوب مخدع الزوجيَّة
لكنها تستجيبُ كرجل،
التي تعرَّت تعاطفاً
(لأن الموسيقى الكلاسيكية تسحرها)،
ذاتُ الشعر الأحمر التي انكفأت على بطنها،
التي لا تمنحُ نفسها إلاَّ من أجل الحب،
العذراءُ التي تنظر بعينٍ واحدة،
التي لا تدعُ أحداً ينالها
إلاَّ على الأريكة، على حافة الهاوية،
التي تكرهُ الأعضاءَ الجنسية،
التي لا تتوحَّدُ إلاَّ مع كلبها،
المرأةُ التي تتصنَّعُ النوم
(يضيؤها الزوجُ بعود ثقاب)،
المرأةُ التي تهبُ نفسها لأنها تريد
لأن الوحدةَ، لأن النسيانَ...
التي بلغت الشيخوخة وهي عذراء،
المُعلِّمةُ المصابة بقصر النَظَر،
السكرتيرةُ ذات النظارات الداكنة،

fb/mashro3pdf

الآنسةُ الشاحبة ذات العوينات
(لا تريدُ أن يكون لها شأنٌ بالقضيب)،
كل هذ الـڤالكيريات*
كل هذه الشمطاوات المحترمات
بأشفارهن الكبرى والصغرى
سينتهين بأن يُطيِّرن يافوخي.

* الـڤالكيريـات، مفردهـا ڤالكـيري: هـن- في الأسـاطير الاسـكندنافية- تلـك الربـات الصغريات اللاتي يقدن الأبطال الصرعى من ساحة المعركة إلى الـڤالهالا، أو عالم الخلود في الآخرة.

fb/mashro3pdf

انتهى الشِّـعرُ معي*

لا أطالبُ بوضع نهايةٍ لشيء
لا أصنعُ أوهاماً بهذا الصدد
أردتُ أن أواصل قرضَ الشِعر
لكن الإلهام انتهى.
أحسنَت ربةُ الشعر التصرُّف
وأسأتُ أنا التصرفَ بصورةٍ مرعبة.

ماذا يفيدُني أن أقول
إنني أحسنتُ التصرف
وأساءت ربةُ الشعر التصرف
بينما تعرفون أنني المذنب.

* الشِّعر مؤنث بالأسبانية، ومن ثم يمكن أن يعني ربة الشعر.

fb/mashro3pdf

حسنٌ أن يحسبوني أحمق!

أحسنت ربةُ الشعر التصرف
وأسأتُ أنا التصرفَ بصورةٍ مرعبة
انتهى الشعرُ معي.

fb/mashro3pdf

ثلاثـة أشـعار

1

لم يبقَ لي ما أقولهُ
فكلُّ ما كان عليَّ أن أقوله
قيل لا أدري كم مرةٍ.

2

سألتُ لا أدري كم مرةٍ
لكن لا أحد يجيبُ أسئلتي.
من الضروري ضرورةً مطلقة
أن تُجيب الهاويةُ أخيراً
فالوقت المتبقِّي أصبح قصيراً.

fb/mashro3pdf

3

الواضح شيء واحدٌ فقط:
أن اللحم يمتلئ بالديدان.

fb/mashro3pdf

أبيـاتٌ مُتفرِّقــة

عينٌ بيضاءُ لا تقول لي شيئاً
إلى متى التظاهُرُ بالذكاء
لماذا أُكمِلُ فكرةً.
يجب إلقاءُ الأفكار في الهواء!
الفوضي أيضاً لها بهجتها
خُفَّاشٌ يُصارع الشمس:
الشِعر لا يضايقُ أحداً
والفُوشيا تشبه راقصة باليه.

العاصفةُ إذا لم تكن ساميةً تجلبُ الملل
ضقتُ ذرعاً بالرب وبالشيطان

fb/mashro3pdf

كم ثمن هذا البنطلون؟
الخطيبُ يتخلَّص من خطيبته
لاشيء أكثر صدوداً من السماء
الخيلاءُ يرسمونه لابساً شِبشِب:
الروح التي تُقدِّر نفسها لا تُجادل أبداً.
والفوشيا تُشبه راقصة باليه.

من يُبحِر في ڤيولينةٍ يغرق
الصبيةُ تتزوجُ عجوزاً
والتعساءُ لا يدرون ما يقولون
والحبُّ يُغني عن الإلحاح:
بدلَ الدم نَزَفتُ دماَ
لمجرد التسلية تُغنِّي الطيور
والفوشيا تشبه راقصة باليه.

ذات ليلة أردتُ الانتحار
القُبَّرة تسخر من نفسها
والكَمالُ برميلٌ بلا قاعٍ
كل ما هو شفافٌ يُغوينا:

fb/mashro3pdf

التَّمخُّط هو اللذة الكبرى
والفوشيا تشبه راقصة باليه.

لم تبق فتاةٌ لتُغتصَب
في الإخلاص يكمنُ الخطر
أنا أكسب عيشي بالركلات
بين الصدر والظهر هاويةٌ
يجب تركُ المحتضر يموت:
كاتدرائيتي هي الحمَّام
والفوشيا تشبه راقصة باليه.

يتمُّ توصيلُ لحم الخنزير إلى المنازل
هل يمكن رؤية كمِ الساعة في زهرة؟
للبيع صليبٌ مستعمل
للشيخوخة أيضًا جائزتها
الجنازات لا تُخلِّفُ سوى الديون:
چوبيتر يقذف المَنيِّ فوق ليدا[11]

---

[11] ليدا: في الميثولوجيا الإغريقية: اسبرطية، زوجة تنداريو. إحدى الصبايا اللائي أغـواهن زيوس. وحين رفضت غوايته- ودافعت عن شرفها- ظهر لها على هيئة بجعة، زاعماً أن نسرًا

fb/mashro3pdf

والفوشيا تشبه راقصة باليه.

ما نزال نحيا في غابةٍ
ألا تسمعون حفيف أوراق الشجر؟
لماذا لا تقولون لي إنني أحلم
ما أقوله يجب أن يكون هكذا
يبدو لي أنني على صواب
أنا أيضا إله على طريقتي
خالقٌ لا يُنتِج شيئاً:
أتفرَّغُ للتثاؤب على الآخِر
والفوشيا تشبه راقصة باليه.

fb/mashro3pdf

يطارده؛ ثم غافلها وضاجعها. ألهمت الحادثة الكثير من الفنانين عبر العصور.

البورچــوازي الصغير

من يودُّ بلوغَ فردوسِ
البورچوازي الصغير عليه السيرُ
في طريق الفن للفن
وابتلاعُ كمياتٍ من اللعاب:
فالتأهيل يكادُ لا ينتهي.

قائمةٌ بما يجب أن يعرفه.

عقدُ رباط العنق بفنٍ
زحلقةُ بطاقة الزيارة
التخلّصُ من الحذاء لأنه ترَف
الوقوفُ أمام المرآة الـڤينيسية

fb/mashro3pdf

دراسةُ مظهره من الأمام ومن الجانب
ابتلاعُ جرعةٍ من الكونياك
تمييزُ الـڤيولا من الـڤيولينة
استقبالُ الزوَّار بالـپيـچاما
منعُ سقوط الشَّعر
وابتلاعُ كمياتٍ من اللعاب.

كل شيء يجب أن يكون في ملفَّاته.
إذا تعلَّقت امرأتهُ بآخر
أنصحهُ بالحيل التالية:
حلاقةُ ذقنه بأمواس الحلاقة
الإعجابُ بالمناظر الطبيعية
خشخشةُ قطعة من الورق
إجراءُ دردشة بالتليفون
إطلاقُ الرصاص بمسدَّس صالون
تسويةُ أظافره بأسنانه
وابتلاعُ كمياتٍ من اللعاب.

إذا أراد أن يلمَع في الصالونات
يجب على البورچوازي الصغير

fb/mashro3pdf

أن يعرف المشيَ على أربع
التمخُّطَ والابتسام في آن
رقصَ ڤالسٍ على حافة الهاوية
تأليهَ الأعضاء الجنسية
التعرِّي أمام المرآة
نزع بتلات وردةٍ بقلم رصاص
وابتلاعَ أطنانٍ من اللعاب.

لهذا كله يجوز التساؤل
هل كان يسوع المسيح بورچوازيا صغيراً؟

كما يتضح، فلكي يمكن بلوغُ
فردوس البورچوازي الصغير
يجب أن يكون المرءُ بهلوانًا ممتازاً:
كي يمكن بلوغُ الفردوس
يجب أن يكون المرء بهلوانًا ممتازًا.

الفنان الحقيقي على حق
إذ يتسلَّى بقتل حشرات اليعسوب!

fb/mashro3pdf

وللخروج من الحلقة الشريرة
يوصَى بعملِ ما لا مبرر له:
الظهورِ والاختفاء
المشيِ في حالة صَرَع
رقصِ ڤالس فوق كومةِ نفايات
هدهدةِ عجوزٍ بين الذراعين
دون انتزاع النظرة من نظرته
سؤالِ المحتضر كَم الساعة
البصقِ في راحة اليد
الحضورِ إلى الحرائق مرتديًا الفراك
الاندفاع بالموكب الجنائزي
المضي إلى ماوراء فَرج المرأة
رفعِ حجرِ المقبرة ذاك
رؤيةِ ما إذا كانوا يزرعون الأشجار بالداخل
والعبورِ من رصيف إلى آخر
دون الإشارة إلى لماذا ولا متى
بفعل الكلمة فقط
بشارب نجم سينما في الوجه
بسرعة الفكر.

fb/mashro3pdf

ما قاله المتــوفَّى عن نفسه*

أنتهزُ برضاً بالغٍ
هذه الفرصة الرائعة
التي يُتيحُها لي علمُ الموت
لأقول بعضَ الحقائق البسيطة
عن مغامراتي على الأرض،
وفيما بعد، حين يُتاح لي الوقت،
سأتحدثُ عن حياة ما وراء القبر.

أودُّ أن أضحكَ قليلاً
مثلما فعلتُ حين كنتُ حيًّا:

ثمة هوامش هي جزءٌ من القصيدة، سنوردها مرقمة، تمييزًا لها عن هوامش المترجم.

fb/mashro3pdf

فالمعرفة والضحك يختلطان.

حين وُلدتُ سألَت أُمِّي
ماذا أفعلُ بعُقلة الإصبع هذا
تفرَّغتُ لملءِ الأجولة بالدقيق
تفرَّغتُ لكَسرِ بعض ألواح الزجاج
واختبأتُ خلف الحمائل.
بدأتُ حياتي كفرَّاشٍ حقير
لكن الوثائق التجارية
كانت تجعلني أقشَعر.

التليفون كان ألدَّ أعدائي.

أنجبتُ اثنين أو ثلاثة أبناءٍ طبيعيين*.

مُماحِكٌ عليه لعنةُ ألفِ شيطانٍ
حَنِق عليَّ بسبب "جريمة
هَجرِ زوجتي الأولى"
سألني "لماذا هجرتَها"

*الإبن الطبيعي: الذي يأتي دون زواج، على عكس الإبن الشرعي.

fb/mashro3pdf

فأجبتُ بخبطةٍ على المنضدة
"تلك المرأة هجرت نفسها".

كنتُ على وشكِ الجنون.

علاقاتي مع الدين؟
عبرتُ سلسلة الجبال على قدميَّ
متخفياً في زيِّ راهبٍ بقلنسوة*
محوِّلاً الجرذان إلى حمامات.

لم أعد أذكر كيف ولا لماذا
"احترفتُ حرفة الأدب".

قصدتُ إدهاش قُرَّائي
من خلال روح الدُعابة
لكنني تركتُ أسوأ انطباع.

وُصفتُ بأنني مريضٌ بأعصابي.

---

*راهب بقلنسوة. تشير إلى فرع من الطريقة الفرنسسكانية.

fb/mashro3pdf

بالطبع حكمُوا عليَّ بالأشغال الشاقة
لأنني وضعتُ أنفي في الهاوية.

دافعتُ عن نفسي كقطٍ قوَّس ظهره!

كتبتُ بالأراوكانية* وباللاتينية
والآخرون يكتبون بالفرنسية
أشعاراً تجعل المرء يجزُّ على أسنانه.

في تلك الأشعار الرائعة
سخرتُ من الشَّمس ومن القمَر
سخرتُ من البحر ومن الطيور
لكن الأشدَّ حمقاً
كان أن سخرتُ من الموت[1]
ربما طفولة؟- قلَّـة ذوق!
لكنني سخرتُ من الموت[2].

---

*الأراوكانية: لغة هنود تشيلي.

[1] الفانون يظنون أنفسهم خالدين.

[2] بدا لي كل شيء مسلّيًا.

fb/mashro3pdf

ميلي إلى العلوم الخفيَّـة
جعلني جديراً بلقب
مهرِّجٍ من القرن الثَّامن عشر،
لكنني واثـقٌ
أن بالإمكان قراءة المستقبل
في الدخان، في السُّحب أو في الأزهار.
كذلك دنَّستُ مذابح الكنائس.
حتى ضبطوني متلبِّساً.
والعِبرَةُ، حذارِ من الإكليروس.

تجوَّلتُ في الحدائق والمتنزَّهات
مثل كيخوته جديد
لكنني لم أنازل الطواحين
لم أختلف أبداً مع النَّعاج!

هل ما أقوله مفهوم؟

اشتهرتُ في الإقليم كله
بمبالغاتي الطفولية،

fb/mashro3pdf

أنا الذي كنتُ عجوزًا محترماً.

توقَّفتُ للتحدُّث مع الشحاذين
لكن ليس لدوافع دينية
بل لمجرد استنفاد الصبر!

خشيةَ مضايقةِ الجمهور
تظاهرتُ بأن أفكاري واضحة
عبَّرتُ عن نفسي بثقةٍ كبيرة
لكن الموقف كان صعبًـا
فقد كنتُ أخلط بين أفلاطون وأرسطو.

يائساً، مجنوناً جنوناً مطبقاً
تخيَّلتُ المرأة الاصطناعية.

لكنني لم أكن مهرِّجاً حقاً
فسرعان ما صرتُ جادّاً[3]
غُصتُ في هاويةٍ مظلمة!

---

[3] ملاكاً أو شيطاناً مهزومًا.

fb/mashro3pdf

أضأتُ النورَ في منتصف الليل
أسيرَ الأفكار الأشد سواداً
التي بدت مآقي دون عيون.
لم أجرؤ حتَّى على تحريك إصبع
خشية إقلاق الأرواح.
ظللتُ ناظراً إلى الساعة الرملية.

بالإمكان عمل فيلم
عن مغامراتي على الأرض
لكنني لا أريد الاعتراف،
أودُّ فقط أن أقول هذه الكلمات:

مواقفُ شبقيةٌ عبثية،
ومحاولاتُ انتحارٍ متكرِّرة
لكنني متُّ ميتةً طبيعية.

كانت الجنازة جميلةً جداً.
بدا لي التابوتُ أكمل ما يكون.
ورغم أنني لستُ جواد سباقٍ
فشكرًا على باقات الورد البالغة الجمال.

fb/mashro3pdf

لا تضحكوا أمام قبري
لأنني أستطيع كَسْر التابوت
والانطلاق إلى عنان السماء!

fb/mashro3pdf

خطبـةٌ جنائزيَّـة

من الخطأِ الاعتقادُ أن النجومَ
يمكنُ أن تفيدَ في علاج السرطان
المُنجِّم يقولُ الحقيقةَ
لكنه يُخطيء في هذا الشأن.
أيها الطبيبُ، التابوتُ يَشفي كلَّ شيء.

مات للتوِّ سيدٌ مهذَّب
وكان قد طلب من أفضل أصدقائه
أن يُلقي العبارَات الواجبة،
لكنني ما أردتُ الهرطقة،
أردتُ فقط أن أطرح بعض الأسئلة.

fb/mashro3pdf

أولُ أسئلة الليلة
يتعلَّق بحياة ما وراء القبر:
أودُّ معرفة إن كان ثمة حياةٌ فيما وراء القبر
فقط إن كان ثمة حياةٌ فيما وراء القبر.

لا أودُّ أن أتوهَ في هذه الغابة.
سأجلسُ على هذا الكرسي الأسود
قُربَ نعش أبي
حتى يحلُّوا لي مشكلتي.
لابد أن أحداً يعرف السر!

كيف لن يعرفَ صانعُ الرخام
أو من يُبدِّل قميصَ الميِّت.
هل يعرفُ مَن يحفرَ الحفرة أكثر ؟
فليقل لي كل واحدٍ منهم ما يعرفه،
هؤلاء جميعًا يعملون مع الموت
وهؤلاء يجب أن يخلِّصوني من الشك!

fb/mashro3pdf

أيها اللَّحَّاد، قُل لي الحقيقة،
كيف لن توجد محكمة.
أم أن القضاةَ هم الديدانُ ذاتها!

أيتها المقابر التي تشبه حاويات صُودا
أجبني أو أنتزعُ شَعري
فلم أعد مسئولاً عن أفعالي،
لا أودُّ سوى الضحك أو النشيج.

كان أسلافنا بارعين
في فنون الموت:
كانوا يُموِّهون الميِّت في هيئة شبح،
كأنما ليبعدوه أكثر،
كأن مسافة الموت
ليست هائلةً بذاتها.

ثمة كوميديا جنائزية كُبرى.

يُقال إن الجثَّة مقدسة،

fb/mashro3pdf

لكن الجميعَ يسخرون من الموتى.
فلأي غرضٍ يضعونهم في صُفوف
كأنهم عُلب سردين!

يقال إن الجثة قد خلَّفت
فراغاً يصعُبُ ملؤه
وتُنظمُ على شرفها الأشعار.
زيفٌ، لأن الأرملة لا تحترمُ
لا تابوتَ ولا فراش المتوفَّى!

مات للتوِّ أستاذٌ.
لماذا يودِّعه الأصدقاء؟
أكي يُبعثَ ربما؟
أكي يتباهوا بمواهبهم الخطابية!
ولماذا يشدُّون شعورهم؟
كي يُحرِّكوا أصابع أيديهم!

الخلاصة، سيداتي وسادتي،
أنا وحدي من يشعرُ بالأسى للموتى.

fb/mashro3pdf

أنا أنسى الفنَ والعلم
لأزور أخصاصَهم البائسة.

أنا وحدي، بسِنِّ قلمي الرصاص،
أطرقُ رخامَ المقابر.

أضعُ الجماجمَ في موضعها.

تبتسم لي الفئرانُ الصغيرة
لأنني صديقُ الموتى.

صرتُ عجوزًا، لا أدري ما يجري لي.
لماذا أحلمُ بأنني مُسمَّرٌ على صليب؟

سقطَت آخرُ الأستار.
أمرِّرُ يدي على رقبتي
وأتأهب للتحدُّث مع الأرواح.

fb/mashro3pdf

من "أغنيـاتٌ روســيَّة"
1967

إلى مارجريتا أليجير

رجُــوع

كان لابدَّ للرحيلِ أن يكون حزيناً
ككُل رحيلٍ حقيقي:
أشجارُ الحور، والصَّفصاف، وسلسلةُ الجبال، كل شيء
بدا كأنه يقولُ لي لا تذهب.

إلاَّ أن الرجوعَ أشدُّ حزناً...

fb/mashro3pdf

رغم أن ذلك قد يبدو عبثياً
فإن قومي جميعاً قد اختفوا:
ابتلعتهم المدينةُ آكلةُ البشر.

لا ينتظرني سوى
أشجارُ الزيتون المريضة اللحاء
والكلبُ الوفيّ
القبطانُ ذو القدمِ المكسورة.

fb/mashro3pdf

ربَّـة الحـظ

ربَّة الحظ لا تُحبُّ مَن يحبها:
فورقةُ الغارِ الصغيرة هذه
وصلَت متأخرةً سنواتٍ عديدة.
حين أردتُها
لأجعل سيدةً
ذات شفاهٍ ورديةٍ تُحبُّني
أُنكِرَت عليَّ المرّةَ تلو المرَّةِ
والآن يُعطونني إياها بعد أن صرتُ عجوزًا.
الآن حين لم تعد تفيدُني شيئاً.

الآن حين لم تعد تفيدُني شيئاً

fb/mashro3pdf

يقذفونها في وجهي
كأنها
بمثابة
حفنةٍ
من
تراب...

fb/mashro3pdf

شحَّـاذ

في المدينة لا يُمكنُ العيشُ
دُون مهنةٍ معروفة:
الشُّرطة تفرضُ القانون.

البعض جنودٌ
يذرفون دمَهم في سبيل الوطن
(يَرِدُ هذا بين علامات تنصيص)
والآخرون تجارٌ حاذقون
ينتزعون جراماً
أو اثنين أو ثلاثة من كل كيلو برقُوق.

وأولئك البعيدون كهنةٌ

fb/mashro3pdf

يتمشُّون وفي يدهم كتابٌ.

كلُّ واحدٍ يعرفُ عملَه.
فماذا تظنُّون عملي؟

إنه الغناءُ
وأنا أنظر إلى النَّوافذ المغلَقة

لأرى هل ستنفتحُ
و
يُلقون
إليَّ
قطعة
نقُـود.

fb/mashro3pdf

تنبيــه

إلى الشبابِ المغرمين
بمغازلة الفتيات المليحات
في حدائق الأديرة
أعرِّفُهم بكل صراحةٍ
أن الحبَّ
مهما بدا عفيفاً
مهما بدا بريئاً في البداية
عادةً ما تنشأ فيه تعقيداته.

موافقٌ تماماً
على أن الحبَ أحلى من العسل.

fb/mashro3pdf

لكنني أحذِّرهم
أن في الحديقة أضواءً وظلالاً
علاوةً على الابتسامات
في الحديقة مضايقاتٌ ودموع
في الحديقة لا يوجد صدقٌ فحسب
بل كذلك بعضُ الكذب.

fb/mashro3pdf

طقُـــوس

كلَّما رجعتُ
إلى بلادي
بعد رحلةٍ طويلة
فأولُ ما أفعله
هو السؤال عمَّن ماتوا:
فكل إنسانٍ بطلٌ
لمجرَّد حقيقة موته البسيطة
والأبطال هم أساتذتنا.

وفي المرتبة الثانية
أسألُ عن الجرحى

fb/mashro3pdf

بعدها فقط

وليس قبل أداء

هذا الطقس الجنائزي الصغير

أعتبرُ أنني أستحقُ الحياة:

أُغمضُ عينيَّ لأرى أفضل

وأُغنِّي بحنقٍ

أُغنيةً من بدايات القرن.

fb/mashro3pdf

جلـيد

تبدأ
في
السقوط
حفنةٌ
أخرى
من
الجليد

كأنه قليلٌ
كلُّ الجليد الذي سقط في روسيا
منذ تفوَّه بوشكين الشاب

fb/mashro3pdf

الذي اغتيل بأمر القيصر
عند مشارف سان بطرسبورج
مُوَدِّعاً الحياة
بهذه الكلمات التي لا تُنسى:
تبدأ
في
السقوط
حفنةٌ
أخرى
من
الجليد

كأنهُ قليلٌ
كُلُّ الجليد الذي سقط في روسيا
كُلُّ الدَّم الذي سقط في روسيا
منذ تفوَّه پوشكين الشاب
الذي اغتيل بأمر القيصر
عند مشارف سان بطرسبورج
مُوَدِّعاً الحياة

fb/mashro3pdf

بهذه الكلمات التي لا تُنسى:

تبدأ

في

السقوط

حفنةٌ

أخرى

من

الجليد...

fb/mashro3pdf

أشجـار الأكاسـيا

بينما أتمشَّى منذ سنوات
في شارعٍ تحفُّه أشجارُ الأكاسيا المزهرة
أخبرني صديقٌ جيِّد الاطلاع
أنكِ عقدتِ قرانكِ لتوِّكِ.
أجبتُ أن من المؤكَّد
ألاَّ شأن لي بالأمر.
لكن رغم أنني لم أُحببكِ أبداً
- هذا تعرفينه أنتِ أفضل مني-
فكلما أزهرت أشجارُ الأكاسيا
- تصوَّري-
أُحسُّ بنفس ما أحسستُ

fb/mashro3pdf

حين أطلقوا عليَّ من مسافةٍ قريبة
النبأ المحزن تماماً
أنكِ قد تزوَّجتِ من آخر.

fb/mashro3pdf

ذكرياتٌ سيئة

الخلاصةُ
أنني أتركُ في كل مكانٍ ذكرياتٍ سيئة:
في فندق بكين
في ميدان الاستعراضات في تشِيَّان
في أرشيف المتحفِ البريطاني.

بالنسبة للغالبية
فإنني نرجسيٌّ من أسوأ طراز.

يُطلقون عليَّ أسماءً لا أدري عددها:

fb/mashro3pdf

الرجل ذو الوجهين
المغرور بنفسه
الذي ليس في سلام
ولا
حتَّى
مع
فَراشات
الحديقة.

الجميع يعتبرون أن لهم الحق
في قذفي بحفنةٍ من الطين.

حتى يفرغ صبري
ويطير سقفُ يافوخي!

fb/mashro3pdf

لا أحـد

لا يمكنني النَّوم
شخصٌ ما يمضي مُحرِّكاً الستائر.
أَنهضُ.
لا أحد.
ربما كانت أشعَّـة القمر.

غداً يجبُ أن أنهضَ مبكراً
ولا أستطيعُ مصالحة النعاس:
يبدو أن شخصاً ما يطرقُ الباب.

أنهضُ من جديد

fb/mashro3pdf

أفتحُ البابَ على مصراعَيه
يلفحني الهواءُ في وجهي مباشرةً
لكن الشَّارع خالٍ تماماً.

لا يبدو سوى صَفَّي أشجار الحور
التي
تتمايل
على
إيقاع
الريح.

الآن حقاً يجب النوم.
أرشُفُ آخر قطرة نبيذٍ
مازالت تلمعُ في الكأس
أُسـوِّي الملاءات
وأُلقي نظرةً أخيرةً على الساعة
لكنني أسمع نشيجَ امرأة
مهجورةٍ لأسباب عاطفية
لحظة أن أُغمضَ عينيّ.

fb/mashro3pdf

لن أنهض هذه المرة
فقد أنهكني كل هذا النشيج.

الآن تكفُّ كلُ أنواع الضَّوضاء
لا تُسمع سوى موجات البحر
كأنها خطواتُ شخصٍ ما
يقترب من كوخنا المتهدِّم
و
لا
يصل
أبـداً.

fb/mashro3pdf

كرُونُــوس*

في سانتياجو دي تشيلي
تكون
الأيامُ
طويلةً
بلا
نهاية:
آبـادٌ عديدةٌ في يومٍ واحد.

ننتقلُ على ظهر بغلةٍ

* **كرونوس**: الزمن، وإله الزمن، باليونانية. **والكوتشايويو**: في لغـة هنـود "الكيتـشوا"، أي العشب البحري. والمقصود عشب بحري يستخدم في إعداد الأطعمة في تشيلي.

fb/mashro3pdf

مثل باعة الكوتشايُويو:
يتثاءب المرء. يُعاود التثاؤب.

إلاَّ أن الأسابيعَ أقصرُ
والشهورُ تمضي بأقصى سرعةٍ
و ي ب د و أ ن ا ل س ن ي ن ت ط ي ر.

fb/mashro3pdf

من "قميـص المجانيــن"
و"العمَـل السَّــميك"
1969

إعـلانُ اسـتقلال

بصورةٍ مستقلَّة
عن مخططات الكنيسة الكاثوليكية
أُعلنُ نفسي بلداً مستقلاً.

في سن التاسعة والأربعين

fb/mashro3pdf

ثمة مواطنٌ له مطلقُ الحق
في التمرُّد على الكنيسة الكاثوليكية.

لتبتلِعْني الأرضُ إن كنتُ أكذب.

الحقيقة أنني أحسُّ بالسعادة
في ظل أشجار الأكاسيا المزهرة هذه
المصنوعةِ على مقاس جسدي.

سعيدٌ بصورة استثنائية
على ضوءِ هذه الفراشات الفوسفُورية
التي تبدو مقصوصةً بالمقصّ
على مقاس روحي.

فلتعذرني اللجنة المركزية.

في سانتياجو دي تشيلي
يومَ التاسع والعشرين من نوفمبر
من عام ألفٍ وتسعمائة وثلاثة وستين:

وأنا في كامل وعيي.

fb/mashro3pdf

تقاعُـــدٌ

لدى أولىٰ بوادرِ الربيع
يصلُ المتقاعدون
إلى ميدان الاستعراضات بسانتياجو دي تشيلي
ويجلسون على المقاعد الحديدية
واضعين ساقاً فوق الأخرى
ليستمتعوا بالهواء الشفاف
تحت مطرٍ من الحمَّامات الرمادية.

المتقاعدون يحيُون مُتكافلين
مع تلك الطيور بلون الزلزال:
يدعمونها هم بالفول السوداني

fb/mashro3pdf

وهي

بنقراتٍ ودودة

تستخرج لهم اللحمَ من بين الأضراس.

المتقاعدون يعنونَ للحمامات

ما تعنيه التماسيحُ للملائكة.

fb/mashro3pdf

عجائزٌ متهتّكون- مُسِنُّون محنَّكون*

لا يتشدَّقُ العجائزُ الشهوانيُّون التعِسون
إلاَّ عن الخِصر فما تحتَه
مطرودين من معبد مينرڤا
بسبب مخالفاتٍ ذات طبيعةٍ شبقية.

أمَّا نحن فنوعٌ آخر من الناس:

قصائدنا تتغني بمآثر
الأبطال،

* المقابلة: متهتكون ومحنكون، تحاول أن تعادل في الأسبانية تعبير عجـائز خـضر، مقابـل مسنين ناضجين.

fb/mashro3pdf

لا بمغازلات
كيوبيد في فراش ڤينوس.

هم عجائز متهتِّكون
ونحن مُسنُّون مُحنَّكون.

fb/mashro3pdf

إلى اللقَــاء

حانت ساعةُ الانسحاب
أنا مُمتنٌّ للجميع
للأصدقاء المُبهِجين
مثلما للأعداء المسعُورين
الشخصياتِ المقدَّسةِ التي لا تُنسى!

ما أتعسني
لو لم أكن قد نجحتُ في كسب
النفُور العام تقريباً:
مرحى للكلاب الهائنة
التي خرجت لتنبح فيَّ على الطريق!

fb/mashro3pdf

أودِّع حضراتكم
بكل بهجة العالم.

شكراً من جديد، شكراً
أعترف بأن دموعي تنهمر
سنلتقي من جديد
في البحر، على الأرض، أينما كان.
أَحسِنوا التصرف، اكتبوا
واصلوا عمل الخُبز
استمروا في نسج الأحابيل
أتمنَّى لكم كل أنواع الأمنيات:
بين ذُرى
هذه الأشجار التي نسمِّيها السرو
أنتظركم مُكشِّراً عن أنيابي.

fb/mashro3pdf

عِبـارَات

دعونا من ذرِّ الرماد في العيون
السيارةُ كرسيٌّ بعجل
الأسدُ مصنوعٌ من حِملان
الشعراءُ ليست لهم سيرةُ حياةٍ
الأطفالُ يولدون ليكونوا سعداء
الواقعُ يميلُ إلى الاختفاء
الجماعُ فعلٌ شيطاني
الربُّ صديقٌ جيدٌ للفقراء.

fb/mashro3pdf

أفـكَار

ما هو الإنسان
يتساءل باسكال:
قوةٌ مرفوعةٌ إلى الأُسِّ صِفر.
لاشيء
إذا قورِنت بالكل
الكلُّ
إذا قورنت باللاشيء:
ميلاد + موت:
ضجيجٌ يُضاعفهُ الصمت:
وسطٌ حسابي بين الكل واللاشيء.

fb/mashro3pdf

AGNUS DEI*

أُفقٌ من طينٍ
أجرامٌ من طينٍ
دموعٌ وشهقاتٌ مكبوتةٌ
فمٌ يبصقُ الطينَ
أسنانٌ طرية
جسدٌ ليس سوى كيسٍ من طينٍ
طينٌ بطينٍ- ـ طينٌ بديدانٍ.

نفسٌ خالدةٌ- ـ روحٌ من طين.

أيها الحَمَلُ الإلهي الذي يغسلُ خطايا العالم

* **الحَمَلُ الإلهي**.باللاتينية. أحد ألقاب السيد المسيح.

fb/mashro3pdf

قُل لي كم تفاحةٍ توجدُ في الفردوس الأرضي.

أيها الحَمَلُ الإلهي الذي يغسلُ خطايا العالم
من فضلك قُل لي كم الساعة.

أيها الحَمَل الإلهي الذي يغسلُ خطايا العالم
امنحني صوفَك لأصنع لنفسي سويتر.

أيها الحَمَل الإلهي الذي يغسل خطايا العالم
دعنا نضاجع في سلام:
لا تتدخل في هذه اللحظة المقدَّسة.

fb/mashro3pdf

خطبةُ اللِّـص الطَّيب

تذكَّرني حين تكونُ في مملكتِك
عَـيِّنِّي رئيساً لمجلس الشيوخ
عَـيِّنِّي مديراً للميزانية
عَـيِّنِّي مُحاسباً عاماً للجمهورية.

تذكَّر تاجَ الشوك
اجعلني قُنصلاً لتشيلي في ستوكهولم
عَـيِّنِّي مديراً للسكك الحديدية
عَـيِّنِّي قائداً عاماً للجيش.

أقبلُ أيَّ منصبٍ

fb/mashro3pdf

حافظاً للأصول الثابتة
مديراً عاماً للمكتبات
مديراً للبريد والبرق.

رئيساً لإدارة الطرق
مفتشاً للحدائق والمتنزهات
محافظاً لإقليم نيوبلي.

عَـيِّنِّي مديراً لحديقة الحيوان.

المجدُ للآب
المجدُ للإبن
المجدُ للرُّوح القُدُس.

عَـيِّنِّي سفيراً في أي مكان
عَـيِّنِّي كابتن نادي كولو- كولو*

---

* **كولو- كولو**: نادي كرة قدم تأسس عام 1925 بالعاصمة التشيلية. أنجح فريق في البلاد يلعب في الدوري الممتاز، ويعد نادي القرن العشرين فيها، وأحد أفـضل عـشرين ناديًـا في أمريكا اللاتينية.

fb/mashro3pdf

عَـيِّنِّي إذا شئت
رئيساً لجهاز المطافئ.

اجعلني عميدًا لمدرسة أنكود.

في أسوأ الحالات
عَـيِّنِّي مديراً للمقابر.

fb/mashro3pdf

أنــا الخاطِئ

أنا العاشِقُ الخائب
أنا الراقصُ على حافةِ الهاوية،

أنا خادمُ الكنيسةِ البذيء
الطِّفلُ النابغةُ لأكوام القمامة،

أنا ابنُ الأخ- أنا الحفيدُ
أنا المتآمرُ الذي لا يُشقُّ له غُبارٌ،

أنا ملكُ الذباب
أنا مُمزِّقُ القبَّرات،

fb/mashro3pdf

أنا لاعبُ كرة القدم
أنا سبَّاحُ مضيق لاس توسكاس،

أنا منتهكُ القبور
أنا إبليسٌ مريضٌ بتضخُّم الغُدة الدَّرقية،

أنا المجنَّدُ المتخاذل
أنا المواطنُ المتمتِّع بحق التصويت،

أنا راعي نعاجِ الشيطان
أنا مُلاكمٌ هزمَني ظِلِّي،

أنا السِّكِّيرُ الشهير
أنا كاهنُ الطعامِ الجيِّد،

أنا بطلُ الكويكا
البطلُ المطلقُ للتانجو
للجواراتشا، للرومبا، للـڤالس،

fb/mashro3pdf

أنا الرَّاعي البروتستانتي
أنا المرتدُّ، أنا ربُ الأسرة،

أنا البورجوازيُ الصغير
أنا أستاذُ العلوم الخفية،

أنا الشيوعيُ، أنا المحافظُ
أنا هاوي جمع القديسين القدامى،

(أنا السائحُ الثري)

أنا لصُ الدجاج
أنا الراقصُ الساكنُ في الهواء،

أنا الجلاَّدُ دون قناع
أنا نصفُ الإله المصري برأس طائرٍ،

أنا الواقفُ فوق صخرةٍ من الكرتون:

fb/mashro3pdf

لِتأتِ الظُلُمات
لتأتِ الفوضي،
لتأتِ السُحُب،

أنا المجرمُ العتيد
الذي ضُبِطَ مُتلبِّساً
يسرقُ أزهاراً على ضوء القمر
أطلبُ الصَّفح يميناً ويساراً
لكنني لا أعترفُ أنني مذنبٌ.

fb/mashro3pdf

النَّجـــدَة!

لا أدري كيف انتهى بي الأمرُ هنا:

كنتُ أجري سعيداً وراضيًا
والقبعةُ في يَديَ اليمنى
خلف فراشةٍ متألِّقةٍ
جعلتني مجنوناً من الغبطة.

حين هُووب تعثرتُ فجأةً
ولا أدري ماذا جرى للحديقة
تغيَّرت البانوراما تماماً:
فأنا أنزفُ من فمي وأنفي.

fb/mashro3pdf

حقيقةً لا أدري ماذا جرى
أنقذوني حالاً
أو أطلِقوا عليَّ رصاصةً في عنقي.

fb/mashro3pdf

النَّخـب الأخيــر

شِئنا أم أبَينا
ليس لدينا سوى ثلاثة بدائل:
الأمس، والحاضر، والغَد.

وليست حتى ثلاثة
إذ كما يقول الفيلسوف
فإن الأمسَ أمسٌ
لا يخصُّنا إلاَّ في الذكرى:
الوردة التي تساقطت أوراقها
لا يمكن قطفُ بتلةٍ أخرى منها.

fb/mashro3pdf

أوراق اللعب
ليست سوى اثنتين:
الحاضرُ ويومُ الغد.

وليستا حتى اثنتين
لأن الحقيقة الراسخة هي
أن الحاضر لا يوجدُ
إلاَّ بقدر ما يُصبحُ ماضياً
قد مضى وانقضى...
مثل الشباب.

في نهاية المطاف
لا يتبقَّى لدينا سوى الغد:
وأنا أرفعُ كأسي
لذلك اليوم الذي لا يأتي أبداً
لكنه الوحيد
الذي في متناولنا حقاً.

fb/mashro3pdf

TEST

ما هو الشاعرُ المضادُ:
تاجرُ جِرارٍ وتوابيت؟
كاهنٌ لا يؤمنُ بشيء؟
جنرالٌ يشُكُّ في نفسه؟
صعلوكٌ يسخرُ من كل شيء
حتى من الشيخوخة والموت؟
مُسامرٌ سيءُ الطَّبع؟
راقصٌ على حافة الهاوية؟
نرجسيٌ يحبُّ كلَّ الناس؟
مِهذارٌ دامٍ
بائسٌ عن عمد؟
شاعرٌ ينام على كرسي؟

fb/mashro3pdf

خيميائيٌ للعصور الحديثة؟
ثوريٌ للجيب؟
بورجوازيٌ صغير؟
مهرِّجٌ؟
إلـه؟
ساذجٌ؟
قرويٌ من سانتياجو دي تشيلي؟
ضع خطاً تحت العبارة التي تعتبرُها صحيحةً.

ما هو الشِّعر المضَاد:
زوبعةٌ في فنجان شاي؟
بقعةُ جليدٍ فوق صخرة؟
حوضُ غسيلٍ مليء بالفضلات الآدمية
كما يعتقد الأب سالباتييرا؟
مرآةٌ تقول الحقيقة؟
لطمةٌ في وجه
رئيس جمعية الكُتَّاب؟
(فليُدخله الربُ مملكتَهُ المقدّسة)
تحذيرٌ للشعراء الشُبَّان؟

fb/mashro3pdf

تابوتٌ نفَّاث؟

تابوتٌ بالطرد المركزي؟

تابوتٌ بغاز البارَافين؟

محرابٌ جنائزيٌّ دون ميتٍ؟

ضع علامة إكس

على التعريف الذي تعتبرُه صحيحاً.

fb/mashro3pdf

الصَّـليب*

آجلاً أو عاجلاً سأصلُ منتحباً
إلى ذراعَي الصليب المفتوحتين.

عاجلاً وليس آجلاً سأسقطُ
راكعاً عند أقدام الصليب.

يجب أن أُقاوم
حتى لا أتزوَّجَ الصليب:
أترون كيف يمدُّ لي ذراعيه؟

رجاء الانتباه إلى أن الصليب مؤنث بالإسبانية.

fb/mashro3pdf

لن يكونَ اليومَ

ولا غداً

ولا بعد

غدٍ

لكن سيكونُ ما يجب أن يكون.

أمَّا الآن فالصليبُ طائرةٌ

امرأةٌ بساقين مفتوحتين.

fb/mashro3pdf

بيـــانٌ

سيداتي سادتي
هذه كلمتُنا الأخيرة.
- كلمتُنا الأولى والأخيرة-
هبط الشعراءُ من الأوليمب.

بالنسبة لمن يكبروننا
كان الشّعرُ ترفاً
لكنه بالنسبة لنا
سلعةٌ ذات ضرورةٍ قصوى:
لا نستطيعُ العيشَ دُون شِعر.

fb/mashro3pdf

بخلاف من يكبروننا
- وأقولُ هذا بكل احترامٍ-
نؤكِّد نحن
أن الشاعرَ ليس خيميائياً.
الشاعرُ إنسانٌ مثل الجميع
بنَّاءٌ يُشيِّد جداره:
صانعُ أبوابٍ وشبابيك.

نتحاورُ نحن
بلُغة كل يومٍ
لا نؤمنُ بعلاماتٍ باطنية.

ثمة شيءٌ آخر:
الشاعرُ موجودٌ
حتَّى لا تنمو الشجرةُ ملتويةً.

رسالتُنا هي هذه.
نحن نشجبُ الشاعرَ نصفَ الإله
الشاعرَ الصُّرصار

fb/mashro3pdf

الشاعرَ فأرَ المكتبات.
كل هؤلاء السادة
- وأقولُ هذا بوافر الاحترام-
يجبُ أن يُحاكموا ويُدانوا
لتشييدهم قلاعاً في الهواء
لتبديدهم للمكان والزمان
في تحرير سوناتاتٍ للقمر
لتجميعهم الكلماتِ عشوائياً
وفقَ آخرِ موضاتِ باريس.
أما نحن فلا:
فالفكرُ لا يُولدُ في الفم
بل يولدُ في قلبِ القلب.

نحن نمقتُ
شِعرَ النظاراتِ الداكنة
شِعرَ العباءةِ والسيف
شِعرَ القُبَّعة المُجنَّحة.
ونُفضِّل بدلاً منه
الشِّعرَ بعينٍ عارية

fb/mashro3pdf

الشِّعرَ بصدرٍ مكشوف
الشِّعرَ برأسٍ عارية.

لا نؤمن بالحوريّات ولا التريتونات*.
على الشعر إمَّا أن يكون هذا:
فتاةً تحوطُها السنابلُ
أو لا يكونَ شيئاً على الإطلاق.

والآن، على المستوى السياسي
فإنهم، أجدادَنا المباشرين،
أجدادنا المباشرين الطيبين!
تكسَّروا وتشتَّتوا
عند مرورهم خلال الموشُور الزجاجي.
قِلَّةٌ منهم صاروا شيوعيين.
لا أدري هل كانوا حقاً.
لنفترض أنهم كانوا شيوعيين،
ما أدريه هو شيءٌ واحد:

* التريتونات: مفردها تريتون: وهو نصف إلهٍ من أنصاف آلهة الماء الإغريقية، له جسم رجل وذيل سمكة. والقصيدة أعنف إعلان للعداء تجاه مدرسة بابلو نيرودا الشعرية.

fb/mashro3pdf

أنهم لم يكونوا شعراءً شعبيين،
بل بضعَ شعراءٍ بورجوازيين مُوقَّرين.

يجب قولُ الأشياءِ كما هي:
هذا أو ذاك فقط
عرفَ كيف يبلغُ قلبَ الشعب.
وكلما استطاعوا ذلك
أعلنوا بالقول وبالفعل
أنهم ضدّ الشعرِ المُوجَّه
ضدّ شعرِ الحاضر
ضدّ الشعر البروليتاري.

لنقبلْ أنهم كانوا شيوعيين
لكن الشعرَ كان كارثةً
سوريالياً من الدرجة الثانية
انحطاطيةً من الدرجة الثالثة،
ألواحاً قديمةً لفظها البحر.
شعراً نعتيًّا
شعراً أنفيًّا وحلْقيًّا

fb/mashro3pdf

شِعراً تعسُّفياً
شِعراً منسوخاً من الكتب
شِعراً قائماً
على ثورةِ الكلمة
في ظروفٍ تفرضُ أن يتأسس
على ثورة الأفكار.
شِعرَ حلقةٍ شريرة
من أجل نصف دستةٍ من المُختارين:
"حرية التعبير المطلقة"

اليوم نرسمُ علامةَ الصليب ونتساءلُ
لماذا كانوا يكتبون تلك الأشياء
لإخافة البورجوازي الصغير؟
إنه لَوقتٌ ضائعٌ بصورةٍ بائسة!
فالبورجوازيُ الصغير لا يستجيبُ
إلاَّ حين يتعلقُ الأمرُ بمعدته.

فهل سَيُخيفونه بالأشعار!

fb/mashro3pdf

الموقف كالتالي:
بينما كانوا يُناصِرون
شِعراً للغسق
شِعراً للَّيـل
ندعو نحن
إلى شعر الشروق.
رسالتُنا هي هذه،
أن ومضاتِ الشعر
يجب أن تبلُغَ الجميعَ على قدم المساواة
فالشعرُ يكفي الجميع.

هذا كل ما هناك، يا رفاق
نحن نُدين
- وهذا حقاً أقولهُ باحترامٍ-
شِعرَ الإله الصغير
شِعر البقرةِ المقدَّسة
شِعر الثورِ الهائج.

ضدّ شِعر السُّحُب

fb/mashro3pdf

نطرحُ نحن في المقابل
شِعرَ الأرض الصلبة
- رأسٌ باردة، وقلبٌ ساخن
فنحن أنصارٌ حازمون للأرض الصلبة-
ضدّ شعرِ المقهى
شعرُ الطبيعة
ضدّ شعرِ الصالون
شِعرُ الميدان العام
شِعرُ الاحتجاج الاجتماعي.

هبط الشعراء من الأوليمب.

fb/mashro3pdf

برقيـــات

I

دعكُم من المراوغاتِ
لا تظنُّوا أن في الأمر سرًّا*.

صنع الربُّ العالمَ في أسبوع
لكنني أُدمِّره في لحظة.

II

حدِّثوني عن نساءٍ عاريات
حدِّثوني عن كهنةٍ مصريين

* التعبير الأصلي هو: لاتظنوا أن هنا قطاً مخبوءاً . القط المخبوء: كناية على أن في الأمر سرًّا.

fb/mashro3pdf

ببصقةٍ نظيفة
أركعُ وأُقبِّلُ الأرض
بينما آكل قطعة "ستيك".

أنا لستُ يمينياً ولا يسارياً
أنا ببساطةٍ أكسرُ القوالب.

III

تقولون لماذا أكتبُ بحق الشياطين؟
كي تحترموني وتحبُّوني
كي أفي بعهدي تجاهَ الربِ وتجاه الشيطان
كي أتركَ دليلاً على كل شيء.
كي أبكي وأضحك في آن
في الحقيقة في الحقيقة
لا أدري لماذا أكتُبُ بحق الشياطين:
فلنفترض أنني أكتبُ بدافع الحسَد.

IV

بوصفي سائحاً أعدُّ إخفاقاً تاماً

fb/mashro3pdf

لمجرد التفكير في قوس النصر
يقشعرُّ جسدي كدجاجةٍ.

فأنا قادمٌ من أهراماتِ مصر.

في الحقيقة في الحقيقة
تلطمني الكاتدرائياتُ على وجهي.

V

فلتعرف مويا* مَن صنعَ النجوم
رُبما كانت الشمسُ ذبابةً
رُبما كان الزمنُ لا ينصرم
رُبما كانت الأرضُ لا تتحرَّك.

ما دمتُ أنتظرُ الإعدام
فلن أموتَ ميتةً طبيعية
ربما كانت الذباباتُ ملائكة

---

* **مويا**: هي على الأرجح سفينة فضاءٍ عضوية حية، تنقل السجناء، في مسلسل تلفزيوني بعنوان فارسكيب.

fb/mashro3pdf

ربما كان دمُ الأنف
يُفيد في تلميع الحذاء.

ربما كان اللحمُ قد تعفَّن.

VI

مع حلول الربيع
أَكُفُّ عن كوني شخصا عادياً
وأتحوَّلُ إلى نوعٍ من المنجنيق
يقذفُ بُصاقاً دامياً
صوب الجهات الأربع.

القمرُ وحده يعرفُ من أنا.

VII

انتهى القرن الـ XIX
يقشعِرُّ جسدي كدجاجةٍ.
منذا لديه إصبعٌ في جبهته
ليَجري عبر المنحدرات الشاهقة

fb/mashro3pdf

ويقضي الليلَ عند قدم البقرة.
انظروا إلى تلك الناموساتِ الرائعة
تلك البشاعاتِ التي لا تُضاهَى
التي تتنقَّلُ في الهواء
كأنها كراتٌ مُلوَّنة.
مؤكدٌ أنها تثيرُ الرغبة
في الإمساك بفرشاةٍ
وتلوين كل شيءٍ بالأبيض؟

VIII

وعلى سبيل التغيير*
أُذكِّركم بأن النفسَ خالدةٌ.
الروح تموت
والجسد لا.

* a proposito de escopeta على سبيل التغيير، أو: في موضوع آخر بالمناسبة. تعبيرٌ محلي يقال حين يود شخص، في سياق محادثة طويلة، التحدث عن شيء خارج تماما عن سياق الكلام، فينتهز فرصة أية إشارة في المحادثة للتعليق بشيء لا علاقة له بالموضوع. ربما ترجع إلى نكتة محلية عن شخص يريد إبلاغ المتحدثين أنه اشتري بندقية جديدة ولا يجد فرصة في الحديث. وحين سقطت قنينة نبيذ محدثة صوت "بوم"، قفز على الفرصة ليقول: بمناسبة "بوم" عندي بندقية جديدة.

م7 -كأنما لا شيء يحدث (الهيئة العامة لقصور الثقافة)

fb/mashro3pdf

من وجهة نظر السَّمع
فإن الضوءَ والمادة هما نفسُ الشيء
كلاهما يجلسان على نفس الفراش
كلاهما يستلقيان على مائدةٍ متطابقة.

بيني وبينكم:
الروحُ تموتُ مع الموت.

fb/mashro3pdf

رسائلُ الشاعرِ الذي ينامُ على كرسيّ

I

أقولُ الأشياءَ كما هي
إمَّا أننا نعرفُ كلَّ شيءٍ سلفاً
وإمَّا أننا لن نعرفَ أبداً أي شيءٍ على الإطلاق.

الشيءُ الوحيد المسموحُ لنا به
هو تعلُّم التحدُّث بطريقةٍ صحيحة.

II

طول الليلِ أحلمُ بنساءٍ
بعضُهن يتظاهرن بالسخرية مني
والأخريات ينصبن لي الفِخاخَ

fb/mashro3pdf

لا يدعنني في سلامٍ
هُنَّ في حربٍ دائمةٍ معي.

أنهضُ بسحنةٍ راعدة.

مما يُستنتجُ منه أنني مجنونٌ
أو على الأقل ميِّتٌ من الهلع.

III

يُكلِّفُ المرءَ عناءً أن يؤمنَ
بـإلهٍ يتخلى عن مخلوقاته
ويتركها تلقى مصيرَها
تحت رحمة موجاتِ الشيخوخة
والأمراضِ
ناهيك عن الموت.

IV

أنا ممَّن يُحيُّون العرباتِ الجنائزية.

fb/mashro3pdf

أيها الشبابُ
اكتبوا ما تشاؤون
بالأسلوب الذي يبدو لكم أفضلَ
فقد مرَّ أكثرُ مما يجبُ من الدم تحت الجسور
كي نظلَّ نعتقدُ- فيما أعتقدُ
أن ليس بالإمكان سوى اتِّباع طريقٍ واحدة:
في الشعر كلُّ شيء مسموحٌ به.

VI

المرضُ
والتغضُّنُ
والموت*
يرقصن كعذراوات بريئات
حول بحيرة البجع
شبه عاريات
ثمِلات

* المرض والتغضن والموت: وضعناها كذلك طلباً للوضوح. يمكن أن توضع بدلها: العلّة، والكرمشة، والمنية: لأننا نود التذكير بأن الأسماء الثلاثة مؤنثة بالاسبانية.

fb/mashro3pdf

بشفاههن المرجانية الشبقة.

VII

يبقى واضحاً
أن القمرَ لا يسكنه أحدٌ

أن المقاعدَ مناضدٌ
أن الفراشاتِ زهورٌ في حركةٍ دائمة
أن الحقيقةَ خطأٌ جماعيٌ

أن الروحَ تموتُ مع الجسد

يبقى واضحاً
أن التجاعيدَ ليست ندوباً.

VIII

في كل مرةٍ اضطُرِرتُ
لسببٍ أو لآخرٍ إلى الهبوط
من بُرجِي الخشبي الصغير

fb/mashro3pdf

عدتُ وأنا أرتجف من البرد
من الوحدة
من الخوف
من الألم.

IX

ها قد اختفت عرباتُ الترام
قطعوا الأشجار
والأفق يبدو مليئاً بالصُلبان.

ماركس أُنكِرَ سبع مرات
وما زلنا نواصلُ البقاء هنا.

X

تغذيةُ النحلِ بالمرارة
تلقيحُ المنِيِّ عن طريق الفم
الركوعُ في بركة دم
التمخُّط في محرابٍ جنائزي
حلبُ بقرةٍ

fb/mashro3pdf

وقذفُ حليبها على رأسها.

XI

من رُكام سحبِ الإفطار
إلى رعودِ ساعة الغداء
ومنها إلى بروق العشاء.

XII

لأكون صادقاً معكم
فأنا لا أحزنُ بسهولة
حتى الجماجمُ تدفعني للضحك.
يُحيِّيها بدموعٍ من دم
الشاعرُ الذي ينام على صليب.

XIII

واجبُ الشاعر
يتمثَّلُ في التغلب على الصفحة البيضاء.
أشكُّ في أن يكون ذلك ممكناً.

fb/mashro3pdf

XIV

لا أرضى سوى بالجمال
فالقُبحُ يؤلمني.

XV

لآخر مرةٍ أُكرِّرُ نفسَ الشيء
الديدان آلهةٌ
والفراشاتُ زهورٌ في حركةٍ دائمة
الأسنانُ المُسوَّسة
أسنانٌ هشَّة
أنا من حقبة السينما الصامتة.

النِّكاح فعلٌ أدبي.

XVI

أمثالٌ تشيلية:
كلُّ ذوات الشعر الأصهب لديهن نَمَش
التليفون يعرف ما يقول
م تُضيِّع السلحفاة أبداً وقتاً أكثر

fb/mashro3pdf

مما ضيَّعت حين تلقَّت دروساً من النسر

السيارة كرسيٌ بعجل.

والراكبُ الذي ينظر إلى الوراء
يُخاطر جدياً
بأن ظلَّه قد لا يريدُ أن يتبعه.

XVII

التحليلُ هو تخلِّي المرءِ عن ذاته
لا يمكن التفكير إلاَّ في حلقةٍ
لا يرى المرءُ إلاَّ ما يودُّ أن يراه
ميلادٌ واحدٌ لا يحُلُّ شيئاً
أعترفُ بأن دموعي تتساقط.

ميلادٌ واحدٌ لا يحُلُّ شيئاً
الموتُ وحده يقولُ الحقيقة
الشعرُ نفسه لا يُقنِعُ.

fb/mashro3pdf

نتعلَّمُ أن المكانَ لا وجود له
نتعلَّمُ أن الزمانَ لا وجود له
لكن على أية حال
فالشيخوخةُ حقيقةٌ مكتملة.

قراءةُ أشعاري تجلبُ لي النعاس
ورغم ذلك فقد كُتِبَت بالدم.

fb/mashro3pdf

بُقَعٌ على الحـائط

قبل أن يُخيِّم الليلُ المُطبق
سندرسُ البقعَ على الحائط:
بعضها تشبه النباتات
وأخرى تتظاهر بأنها حيواناتٌ أسطورية.

هيبوجريفات،

وتنانين،

وسمندلات*.

لكن أكثرها غموضاً على الإطلاق

* **الهيبوجريف**: حيوان خرافي نصفه الأعلى نسر والخلفي جسد حصان، **والتنين** معروف، **والسمندل** عظاة خرافية لها القدرة على أن تعيش في النار.

fb/mashro3pdf

هي التي تشبه انفجاراتٍ ذرِّية.

في سينماتوجراف الحائط
ترى الروحُ ما لا يراه الجسد:
رجالاً راكعين
أمهاتٍ بأطفالٍ بين أذرعهن
تماثيل فرسانٍ ممتطين خيولهم
كهنةً يرفعون الخبز المقدس:

أعضاءً تناسلية تلتحم.

لكن أكثرها غرابةً على الإطلاق
دون أدنى شك
هي التي تشبه انفجارات ذَرِّية.

fb/mashro3pdf

استشـارة عاطفيَّـة

چنتلمانٌ حسنُ الطويَّة
يصلح للأعمال الشخصية
يتقدم لرعاية آنسةٍ ليلاً
مجَّاناً

دون التزاماتٍ من أي نوع
شرط أن يكون ذلك ليلاً حقاً.

جديةٌ مطلقة.
استعدادٌ للزواج
طالما عرفت الآنسة كيف تهزّ فخذيها.

fb/mashro3pdf

رَجُـــل

رجلٌ أُمُّه مريضةٌ في حالةٍ خطرة
يخرج بحثاً عن الطبيب
يبكي
في الشارع يرى امرأته بصحبة رجلٍ آخر
يمضيان متشابكي الأيدي
يتبعهما عن قُرب
من شجرةٍ إلى شجرة
يبكي
الآن يصادفُ أحدَ أصدقاء الصِّبَا
لم نر بعضنا منذ سنين!
يدخلان بارًا

fb/mashro3pdf

يتحادثان، يضحكان
يخرج الرجلُ ليتبوَّل في الفناء
يرى فتاةً شابة
الوقتُ ليلٌ
وهي تغسل الأطباق
يقتربُ الرجلُ من الشابة
يُمسكها من خصرها
يرقصان الـڤالس
يخرجان معاً إلى الشارع
يضحكان
يقع حادثٌ
تفقد الفتاةُ الوعيَ
يذهب الرجلُ ليتحدث بالتليفون
يبكي
يصل إلى منزلٍ مُضاء
يطلب تليفوناً
يتعرَّف عليه أحدُهم
ابق لتأكل يا رجل
لا

fb/mashro3pdf

أين التليفون
كُل، يا رجل، كُل
وبعدها امضِ
يجلس ليأكل
يشرب مثل محكومٍ عليه
يضحك
يجعلونه يُلقي شعراً
يُلقي شعراً
ويبقى نائمًا تحت منضدة كتابة.

fb/mashro3pdf

المجمـــوعُ صِـــفر

1

الموتُ لا يحترم حتى الفكاهيينَ الأُصلاء
فكل النكات بالنسبة له سيئة
رغم أنه هو شخصياً
من يُعلِّمنا فن الضحك
لنأخذ حالة أريستوفانيس
الراكع على ركبتيه
وهو يضحك كالمجنون في ذقون الآلهة الساخطات*:
لو كان الأمر بيدي لأبقيتُ على حياةٍ ثمينة كهذه
لكن الموت الذي لا يحترمُ فُلان
هل سيحترم عِلاَّن، أو تِرتان، أو زِفتان؟

* الآلهة الساخطات: إلهات ثلاث في الأساطير الإغريقية والرومانية لا تبقين على أحد.

fb/mashro3pdf

2

بينما أكتُبُ كلمةً بينما
وتعلنُ الصحفُ انتحار پابلو دى روكا*
وبالأحري جريمة قتل كارلوس ديَّاث لويولا
التي ارتكبها أخوه في الرضاع
في شارع بايادوليد رقم 106
- رصاصة في الفم
بمسدس سميث & ويسون عيار 44-
بينما أكتُبُ كلمة بينما
ورغم أن ذلك قد يبدو تفخيماً بعض الشيء
أفكِّرُ وأنا أموت غيظاً
هكذا ينقضي مجدُ العالم
دون أسىً

---

* پـابلو دى روكا (1894 - 1968): شاعر تشيلي طليعي ذو تأثير كبير على الشعر العـالمي. ولد باسم كارلوس ديَـاث لويولا، ويعد- مع نيرودا، وبيثنتى أوبدوبرو، وجابرييلا ميسترال- أحد الأربعة العظام للشعر التشيلي. بدأ كتابة الشعر مبكراً. وتعاون مع الجبهـة الـشعبية اليسارية. أحب شاعرة وتزوجها لينجب ثمانية أبناء، مات غالبيتهم بطريقة درامية. ماتت زوجته بالسرطان عام 1951. أصبح منبوذًا بعد أن نشر كتابًا ضد نيرودا عام 1955 . لكنه نال الجائزة القومية للأدب في بلاده عام 1965. توفي ابنه پـابلو عام 1968، وبعدها بشهور انتحر في 10 سبتمبر 1968، برصاصة في الفم وعمره 73 عامًا.

fb/mashro3pdf

ودون مجدٍ

ودون عالم

دون سندويتش مُرتديلاً بائس.

3

نتصرَّفُ كالجرذان

في ظروفٍ نحن فيها آلهة

يكفي أن نفردَ أجنحتنا قليلاً

وسوف نبدو كائناتٍ بشرية

لكننا نُفضِّلُ أن نمضي متثاقلين

- انظر حالة دروجيت البائس* -

يبدو أننا لا شفاء لنا

وضعت بذرتنا وأنجبتنا النمورُ

لكننا نسلك سلوك القطط.

* كارلوس دروجيت (1921 - 1996): روائي تشيلي، فاز بالجائزة القومية للأدب عام 1970.

fb/mashro3pdf

تشيـــلي

تبعثُ الابتسامَ رؤيةُ فلاحي سانتياجو دي تشيلي
بجبينٍ مقطّب
يغدون ويجيئون في شوارع وسط المدينة
أو في شوارع الضواحي
مهمومين- شاحبين- ميتين من الفزع
لأسبابٍ ذات طبيعة سياسية
لأسبابٍ ذات طبيعةٍ جنسية
لأسبابٍ ذات طبيعةٍ دينية
مُسلِّمين بداهةً بوجود
المدينة وسكّانها:
رغم أن من الواضح أن السكان لم يولدوا بعد

fb/mashro3pdf

ولن يولدوا قبل أن تموت
وسانتياجو دي تشيلي صحراءٌ.

نعتقد أننا بلد
والحقيقة أننا بالكاد منظر خلوي.

fb/mashro3pdf

أتراجعُ عن كلِّ ما قيل

قبل أن أُودِّعك
لي الحقُ في رغبةٍ أخيرة:
أيها القارئ الكريم
أحرِق هذا الكتاب
فهو لا يُمثِّلُ ما أردتُ قوله
رغم أنه كُتِبَ بالدم
فهو لا يمثِّلُ ما أردتُ قوله.

إن وضعي أتعسَ ما يكون
فقد هزمني ظلِّي ذاته:
انتقمت الكلماتُ مني.

fb/mashro3pdf

اغفر لي أيها القارئ
أيها القارئ الودود
ألاَّ أستطيع توديعك
بعناقٍ وفيٍّ:
إنني أودِّعك
بابتسامةٍ حزينةٍ مُغتصَبة.

قد لا أكون أكثر من ذلك
لكن اسمع كلمتي الأخيرة:
إنني أتراجع عن كل ما قيل.
إنني بكل مرارة العالم
أتراجعُ عن كل ما قُلت.

fb/mashro3pdf

من EMERGENCY POEMS
1972

أغنيةٌ من أجـل تمرير القبَّعة

في ضيعته بياسنايا پوليانا
عاش الكونت ليون نيكولا ييفيتش تولستوي أعواماً طويلة
لم يحلق مطلقاً- كان يمضي حافياً على الدوام
أدخلهُ الربُ مملكته المقدسة
ولا يأكل سوى الجزر النيِّء.

ستسألون حضراتكم من أكونُ أنا

fb/mashro3pdf

بهذه اللحية البيضاء التولستووية
وأنا أتسوَّلُ صدَقَةً في الطريق العام
آي!... أنا أحدُ أحفاده الشرعيين.

الثورةُ كانت قاسيةً معي
لماذا أقولُ شيئاً بدل آخر
فليعطني كلُّ واحدٍ ما يستطيع
(هنا يبدأ تمريرُ القبعة)
كل شيء ينفعني ولو مجرد كوبك

آى!... لو حكيتُ لكم كل صنوف شقائي
تخيَّلوا حفيدَ كونت
يتسوَّل صدَقةً في الطريق العام:
شيءٌ يجعلُ الشعرَ يقف!

علاوةً على ذلك مضت امرأتي مع آخر
تركتني من أجل نقيبٍ في الجيش
بذريعة أنني مشلُول
لن أُنكر أنني مشلول

fb/mashro3pdf

- أرتجفُ كورقة شجرٍ في الإعصار!-
لكن يبدو لي أنه لا يمكن كسرُ
سرٍ مقدسٍ للأم المقدسة الكنيسة الكاثوليكية
كمن يكسِرُ كراتٍ ملوَّنة:
هناك مِن سيداتي النساء في القرن XX
مَن لابد أن يُغمَى عليهن من الخجل.

أشفِقوا على هذا البائس ذي القرون
فليس لديَّ موردُ دخلٍ آخر

لماذا أقولُ شيئاً بدل آخر
أعاني من مرضٍ لا شفاء له
أُصبتُ به في طفولتي الغضة:
كُلُ جانبي الأيمن مشلولٌ
وقد أموتُ في أية لحظة

مرضي اسمه التهابُ الدماغ التخشُّبي

وحتى تكتمل المصائبُ

fb/mashro3pdf

أُجريَت لي لتوِّي عملية المرارة
لو أردتم سأريكم النُّدبة

آي!... لا أجد سلاماً في أي مكان
لماذا أقولُ شيئاً بدل آخر
أطفال الحي المشرَّدون يطاردونني برشق الطوب
لابد أن تكون ضائعاً تماماً
حتى تسخر من عجوز بائسٍ مُهلهل
ليس لديه حتى مكانٌ يسقط فيه صريعاً
لو كان جدي العزيز حيًّا
ما كنت لأمضي سائلاً صدقةً
كان سيصيحُ ديكٌ مختلفٌ تماماً!

عليَّ بالمناسبة أن أجمع 17 دولاراً
قبل أن تداهمني النوبة
لأدفع ثمن جرعتي من الهيرويين
واللبيبُ بالإشارة يفهمُ
إذا لم تعطوني بالذوق
ستُضطرون لإعطائي بالعافية

fb/mashro3pdf

لماذا نقولُ شيئاً بدل آخر
أنا رجلٌ حازمٌ في أموري
فارفعوا أيديكم أيها اللوطيون الأقذار
هيا قفزاً وإلاَّ طيَّرتُ يافوخكم!

fb/mashro3pdf

اقتراحـات

أنا حزينٌ
ليس لديَّ ما آكله
والعالم لا ينشغل بي
أعوامٌ وأعوام وأنا أُطالب بنفس الشيء

أقترحُ بدل الفراشات
أن تنطلق الكابوريا في الحدائق
- أعتقد أنه سيكون أفضل كثيرًا-
هل تتخيلون عالما دون متسوِّلين؟

أقترحُ أن نصبح جميعاً كاثوليكيين

fb/mashro3pdf

أو شيوعيين أو ما شئتم حضراتكم
فهي مسألةُ إبدالِ كلمةٍ بأخرى
أقترحُ أن نُنقِّي المياه

بالسلطة التي تُسبغها عليَّ عصا المتسوِّل
أقترحُ أن يُطلق البابا شاربه

يكادُ يُغمى عليَّ من الجوع
أقترحُ أن تهدوني سندوتشاً
ولإنهاء الرتابة
أقترحُ أن تطلع الشمس من الغرب.

fb/mashro3pdf

عصُـورٌ حديثـة

نعبرُ عصوراً كارثية
من المستحيل التحدُّثُ دون الوقوع في جريمة التناقض
من المستحيل الصمتُ دون التحوُّل إلى شركاء للبنتاجون.

معروفٌ تماماً أنه ما من بديلٍ ممكن
كل الطُّرُق تؤدي إلى كوبا
لكن الهواء متَّسخ
والتنفُّسُ فعلٌ فاشلٌ.
يقول العدوُّ
أن البلدَ هو المذنبُ
كأن البلادَ بشرٌ.

fb/mashro3pdf

سُحُبٌ ملعونةٌ ترفرف حول براكين ملعونة
سفنٌ ملعونةٌ تقوم ببعثاتٍ ملعونة
أشجارٌ ملعونة تتحلَّلُ إلى طيورٍ ملعونة:
كلُّ شيء مُلوَّثٌ سلَفاً.

fb/mashro3pdf

أنا يهــوه آمُــرُ

أنا يهوه آمُرُ
بأن ينتهي كلُّ شيءٍ إلى الأبد
أشطبُ بعلامة الصليب على النظام الشمسي

تجب العودةُ إلى رحم الأُم
أعتبرُ الأمر منتهياً ولاغياً

يجب ألاَّ يهرب أحدٌ
يجب أن ينتهي كلُّ شيءٍ فجأة
لماذا نلفُّ وندور

fb/mashro3pdf

حرب فيتنام جيدةٌ جدًّا
عمليةُ البروستاتا جيدةٌ جدًّا
أنا يهوه آمُرُ بالشيخوخة

أنتم تُثيرون ضحكي
أنتم تثيرون أعصابي
وحدهُ من وُلِدَ أحمق
يركعُ ليُوقِّر تمثالاً

حقيقةً لا أدري ماذا أقول لكم
نحن على حافة الحرب العالمية الثالثة
ولا يبدو أن أحداً ينتبهُ لشيء

إذا دمَّرتم العالم
هل تظنون أنني سأخلقه من جديد؟

fb/mashro3pdf

آلـو- آلـو

فيما يتعلَّق بالنبي يونس
فتلك حكايةٌ من ألف ليلة وليلة
بالنسبة لي لا تظنوا أن أيَّ حوت قد ابتلعني على الإطلاق
إذ لا أعرف بطناً غير بطن أمي

أن تبقى ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ
في معدة ذلك الوحش البحري؟
يسوع المسيح نفسه ما كان لينجو!

دعكم من لفلفة الأمر معي
فأنا لم أعصَ أية أوامر عليا
علاوة على أنني لستُ نبياً لشيء.

fb/mashro3pdf

My Stomach
may be in this country
but
my
heart
is
in
VIETNAM

[معدتي/ قد تكون في هذا البلد/ لكن/ قلبي/ في/ فيتنام]

fb/mashro3pdf

فليُحرِّرنا الربُ من التُّجـار...

فليُحرِّرنا الربُّ من التُّجار
لأنهم لا يبحثون إلاَّ عن الكسب الشخصي

فليحرِّرنا من روميو وچولييت
لأنهما لا يبحثان إلاَّ عن هنائهما الشخصي

حَرِّرنا من الشعراء والناثرين
الذين لا يبحثون إلاَّ عن الشهرة الشخصية

حَرِّرنا من أبطال إيكيكى*

*إيكيكى: ميناء في شمال تشيلي، وهو عاصمة لمقاطعة بنفس الاسم ولإقليم تاراباكا. ظلت

fb/mashro3pdf

حَرِّرنا من آباء الوطن
فلا نريد تماثيل شخصية

إن كان ما زال للرب قوة
فليحرِّرنا من كل أولئك الشياطين
وليحرِّرنا كذلك من أنفسِنا
فداخل كل واحدٍ منا ثمة
وحشٌ يمتصُّ نخاعنا
تاجرٌ نَهِمٌ للكسب
روميو فاقدُ الذاكرة لا يحلم إلاَّ بامتلاك چولييت
بطلٌ مسرحي
في تعايشٍ مع تمثاله الخاص

فليحرِّرنا الرب من كل هؤلاء الشياطين
إن كان ما يزال ربًّـا.

تابعة لنائب الملك الإسباني في البيرو حتى نهاية القرن 19. أشعلت الخلافـات على الأراضي "حرب الباسيفيكي" بين بوليفيا والبيرو عام 1879 الذي وقعت فيـه معركـة بحريـة كـبري بينهما في الميناء انتهت بضم تشيلي لهذه المساحة من أراضي البيرو. والإشارة لأبطـال هـذه المعركة الحربية التي يتم في ذكراها الاحتفال بعيد البحرية حتى الآن.

fb/mashro3pdf

كما كنتُ أقولُ لكم

رقمُ واحدٍ في كل شيء
لم ولا ولن يوجدَ
شخصٌ أشد قدرةً جنسيةً مني
فذات مرة جعلتُ خادمةً منزليةً تقذفُ
سبع عشرة مرةً متتالية

أنا مُكتشفُ جابرييلا ميسترال
قبلي لم تكُن لديها فكرةٌ عن الشِّعر
أنا رياضيٌّ: أقطع المائة متر عدوًا
في غمضة عين

fb/mashro3pdf

يجب أن تعلموا أنني أدخلتُ السينما الناطقة إلى تشيلي
بمعنى معيَّنٍ يمكن القول
أنني أولُ أسقفٍ لهذا البلد
أولُ صانع قبَّعاتٍ
أولُ فردٍ خمَّن
إمكانيةَ الرحلاتِ الفضائية

أنا قلت للتشي جيفارا ألاَّ يذهب لبوليفيا
أوضحتُ له بفيضٍ من التفاصيل
وحذَّرته أنه يخاطر بحياته

لو كان قد استمع إليَّ
لما جرى له ماجرى
هل تتذكَّرون ما جرى للتشي جيفارا في بوليفيا؟
كانوا يقولون عني أحمق في المدرسة
لكنني كنت التلميذ الأول على الصف
كما ترونني
شابٌّ- وسيم- ذكي
يمكن أن أقول عبقري

fb/mashro3pdf

- لا أُقاوَم-
بعضوٍ أخذُته عن أبي وسيدي
تتبيَّنه التلميذاتُ عن بُعد
رغم أنني أحاول إخفاءه لأقصى حدّ

fb/mashro3pdf

لا أؤمنُ بالطريق السلمية

لا أؤمنُ بالطريق السلمية
كان بودِّي أن أؤمن
بشيء- لكنني لا أؤمن
الإيمانُ هو الإيمان بالرب
والشيء الوحيد الذي أفعله
هو أن أهزَّ كتفيَّ
اعذروا صراحتي
أنا لا أؤمن حتى بطريق التبانة.

fb/mashro3pdf

أسـئلة وأجوبـة

- هل تعتقدُ أن الأمرَ يستحقُ
عناء قتل الرب
لنرى إن كان العالم سينصلح؟

- طبعاً يستحقُّ العناء

- هل بستحق الأمرُ عناءَ المخاطرة
بحياتنا من أجل فكرةٍ
قد يتَّضح أنها زائفة؟

- طبعًا يستحق العناء

fb/mashro3pdf

- أسألُ إن كان الأمرُ يستحق
عناءَ أن نأكل سَرطَاناً بحريًّا
هل يستحق الأمرُ عناءَ تربية
أبناءٍ سيستديرون
ضِد مَن يكبرونهم؟

- بديهيٌ أن نَعم
أن لاَ
إنه يستحق العنَـاء

- أسألُ إن كان الأمرُ يستحق
عناءَ أن نضعَ اسطوانةً
عناءَ أن نقرأ شجرةً
عناءَ أن نزرع كتاباً
طالما يتلاشَى كلُّ شيءٍ
طالما لن يدُومَ شيءٌ

- ربما لا يستحق العناء

fb/mashro3pdf

- لا تبكِ

- أنا أضحك

- لا تولَد

- أنا أمُوت

fb/mashro3pdf

إذا كان البابَا لا يقطع العلاقَات مع يُو إس إيه*

إذا كان الكرملين لاَ يَقطع العلاقات مع يُو إس إيه
إذا كانت لوكسمبورج لا تَقطع العلاقات مع يُو إس إيه
فلماذا أقطع أنا بحق الشيطان

هل يمكن لأحدٍ أن يتعطَّف ويقول لي
لماذا أقطع أنا بحق الشيطان...!

fb/mashro3pdf

USA: الولايات المتحدة الأمريكية.

إذَن

لا تستغربُوا
إن رأيتموني في آنٍ واحدٍ
في مدينتين مختلفتين

مُستمعاً إلى القدَّاس في محرابٍ جنائزي بالكرملين
أو ملتهماً هُوت- دُوج
في مطارٍ بنيويورك

أنا نفسُ الشخص في كلتا الحالتين
أنا نفسُ الشخص رغم أن الأمر لا يبدو كذلك

fb/mashro3pdf

شخصٌ يقفُ خلفي

سيدٌ بعصا وذقنٍ مدبَّبة
يقرأُ كلَّ كلمةٍ أكتبُها
مِن فوق كتفي الأيمَن
ويسخَر بوقَاحةٍ من مُشكلاتي

أنظُرُ لكنني لا أري أن ثمة أحَداً
ورغم ذلك أعرفُ أنهم يتجسَّسون عليَّ

fb/mashro3pdf

من "أعمَـال فنيَّــة"
1973

كلُّ شيء
شعرٌ

ما عدَا الشِّــعر

❖

أنا رجلٌ عمليٌّ
لا أعترفُ بفلسفةٍ
سوى فلسفةِ رئيسي
وحتي أُرضِي رُؤسائي
فإنني قادرٌ على الوقُوف علَى رأسي.

❖

fb/mashro3pdf

جَالساً في جَـرَّةٍ إغريقية

وسروالي ساقطٌ
أقرأُ كتاباً في عِلم الكون
في وضعٍ جنينيٍّ
بخلفيةٍ من الموسيقى المقدَّسة
أُصنِّفُ نفسي مِلكاً للمرحاض
إلهاً للأدوات الصحِّية

❖

الأبُ الأبَـدي

انتهى بأن هربَ مع تلميذة

❖

أيــتها الثَّــورة
أيــتها الثَّــورة

كم مِن الثورات المضَادة
تُرتكبُ باسمِك

❖

USA
حيث الحـــريــة

fb/mashro3pdf

تمثـــــال

❖

عديمُـو الحيَـاء!
الآن وقَد خَسِروا
المعركةَ الدَّاميَـة
يَطلُعون علينَا بِأنَّنا جميعاً
إخـوة

❖

إنســانٌ جديـد
جُـوعٌ جديـد

❖

حسناً

والآن مَن
سيحرِّرنَـا
مِن مُحرِّرينا؟

❖

الواقِـع
لا يسعه حذاءُ صِيني

fb/mashro3pdf

ولاَ حتى حذاءُ روسيٌّ بعُنق طويل

❖

سِـــرٌّ

في عوينَاتي ليس بها زجَاج
أُذُنِك

❖

L'ETAT C'EST MOI

الثَّـــورة
الكوبية
هي أنَـا

❖

ربَّـة
الشِّـــعر
ســتمُوت
ما لـَـم
تلقَ الإهـانة

fb/mashro3pdf

يجبُ
امتلاكُهَا
وإذلالها علَنـاً
وبعدَها سنرى
ماذَا نفعَـل

❖

لِنصــلُبَ هـذا القـط
ولــنَرَ مــا يحــدث

❖

تتــأكدُ
فــرضيَّتــي
أن
الحب
هو الذي يُدمِّـر
الإنسَـان

❖

العالَم هُــو مَــا هُــو
وليس ما يقولُه ابن عاهرةٍ اسمُه آينشتاين.

fb/mashro3pdf

من "خطب ومواعظ مسيح إلكي"
1977

IX

الآنَ وقد كشفتُ سِرِّي
أودُّ أن أُودِّعكم جميعًا
في تآلُفٍ تَام مع ذَاتي
بِعِناقٍ حميم
لأنني أوصلتُ إلى نهَايةٍ سَعيدة
المهمةَ التي أوكلَها إليَّ الرَّبُ
حينَ ظهرَ لي في المنَـام
منذُ 22 عاماً بائسَة
أُقسمُ أنَّني لا أحملُ ضَغينةً لأحَد
حتى الذِين شكَّكُوا في رجُولَتي
فَليعرِف هؤُلاء السَّادَةُ الموقَّرُون

fb/mashro3pdf

أنَّني رجلٌ سويٌّ تمامًـا
وليعذُرُوني إن كُنتُ عبَّرتُ عن نَفسي بلُغةٍ سُوقية
فَتِلك هي لغةُ النَّـاس.

XIV

العُقولُ التي لاَ يمكنُ أن تعملَ
إلاَّ انطلاقاً مِن مُعطياتِ الحوَاس
تخيَّلَت سَماءً شبيهةً بحديقةِ الحيَوان
دُون بِنيةٍ تخصُّها
مجرد نَقلٍ للحيوانَات الأرضِية
إلى حيثُ تحتَشدُ الملائِكةُ والأطفالُ المجنَّحون
كأنهم طيورٌ داجنةٌ
غيرُ مقبولٍ من كل النَّواحي!
أظن أنَـا أن السَّماءَ تشبهُ
مَبحَثاً في المنطِقِ الرَّمزِي
بأكثرَ مما تُشبهُ معرضًا للحيوانَات.

XVI

بِالنسبةِ لي يبدُو بديهيًّا

fb/mashro3pdf

أن الدينَ والمنطقَ في نهايةِ المطَاف
يُصبحان عَمليًّا نفسَ الشَّيء
بحيث يتوجَّبُ إجراءُ الجمع
كمَن يُصلِّي السَّلامُ لكِ يَا مَريم
بحيثُ تتوجَّبُ الصلاة
كمَن يَقُومُ بـعمليةٍ حسَابِيَّة
التَّراتيلُ والابتهالاتُ نَعم بالطَّبع
لاَ الاحتفالاتِ الشَّيطانية
فَلنَخشَع إزَاء الإلهِ العظِيم
حتَّى لاَ يسخَر إبليس.

XVIII

في النِّزاعِ الذِي صَار ألفيًّا
ويُهدِّد بانقسامٍ جديدٍ في كنيسةِ المسيح
أُعلِن نفسي أصُوليًّـا:
أُعلنُ تأيِيدِي لِلصَّلاةِ الذِّهنيـة
أنَا عَدوٌّ للصلاةِ اللفظِية
رغمَ عدمِ وُجودِ شُموعٍ في هذَا الدَّفن
فأنَا بِالطَّبع مُفكِّرٌ حُـر.

fb/mashro3pdf

XX

في الواقِع لا تُوجدُ صِفاتٌ
ولاَ حُروفُ عَطفٍ ولا حُروفُ جَر
مَن رأي أبداً واواً
خَارِج أجرُومِية بيُّـو؟*
في الواقِع لا تُوجد سوَى أفعالٍ وأشياء
رَجلٌ يرقُص معَ امرَأة
امرَأة تُرضِع طفلَها
جِنازةٌ- شَجرةٌ- بقَرة
عَلامةُ التعجُّب يضعُها الشَّخص
الظَّرفُ يضعُه المُعلِّم
وفِعلُ الكينُونة هُو هَلوسةٌ للفيلسوف.

XXIII

وهذه هي تحدِّياتُ مَسيح إلكي:

---

* أندريس بيُّـو (1781- 1865): الفيلسوف، والشاعر، واللغوي، والمربي، والقانوني الفنزويلي. أحد أعلام النزعة الإنسانية بالقارة الأمريكية. ولد في كاراكاس وتوفي في سانتياجو دى تشيلي، حيث وضع- عام1847- أهم مرجع لقواعد اللغة القشتالية للأمريكيين. ساهم في حركة 1842 الأدبية، وفي تأسيس جامعة تشيلي، وصحيفة الـ"أراوكانو"، وفي وضع القانون المدني التشيلي.

fb/mashro3pdf

فَليرفَع الشُّجعَانُ أيدِيهم:
حتَّى لا يتجَاسَر أحدٌ
علَى احتساءِ كأسٍ مِن الماءِ المقدَّس
حتى لاَ يستطيعَ أحدٌ
تَناولَ العشَاءِ الربَّاني دُون اعترافٍ مُسبق
حتى لا يتجاسَرَ أحدٌ
علَى تَدخِينِ سِيجارةٍ رَاكعاً
دَجاجَاتٌ حَاضنَة- دَجَاجاتٌ حَاضِنَة!
حتَّى لا يستطيعَ أحدٌ
انتزاعَ صَفحَةٍ من الإنجِيـل
لأنَّ ورقَ التُّواليت قَد نَفَد
لنَرَ لنَرَ حتَّى لا يتجاسَرَ أحدٌ
علَى البَصقِ عَلى العَلَم التشِيلي
سَيكُون علَيهِ أولاً أن يبصُقَ علَى جُثَّتي
أُراهِنُ بِرأسِي
أن أحداً لن يسخرَ مِثلي
حين يعذِّبه المترمِّتُون.

fb/mashro3pdf

XXIV

حينَ وصلَ الإسبانُ إلى تشِيلي
وجدُوا مفاجأةً
أنه لم يكُن هنَا ذَهبٌ ولاَ فِضَّة
جَلِيدٌ وأرضٌ بُركانيةٌ نَعَم: أرضٌ بُركانِيةٌ وجَلِيد
لاَ شَيءَ يستحقُ العنَاء
كَانت الأطعمةُ شَحِيحةً
ومَا تَزال كمَا ستقُولُون
وهذَا ما أردتُ التَّشدِيدَ عَليه
الشَّعبُ التشِيلي جائعٌ
أعرفُ أن نُطقي بِهذه الجُملَة
قَد يؤدِّي بي إلى پيساجو*
لكِن مسيحَ إلكي الذي لاَ يُمكنُ إفسادُه لاَ يمكنُ أن يكونَ
لوجودِه مبرِّرٌ سِوى الحقيقة
فَليعذُرني الجنرالُ إيبانيِيث
في تشِيلي لا تُحترَمُ حقُوقُ الإنسَان

---

* بيساجو: ميناء مهجور هو الآن قرية صيادين بائسة شمالي تشيلي. أنشيء الميناء عام 1611 كقاعدة لتهريب الذهب والفضة من بوتوسي وأوروورو- بمقاطعة تشاركاس- للإنجليز والهولنديين. أصبح ميناء لتصدير سماد النترات قبل أن يسقط في النسيان.

fb/mashro3pdf

هُنا لا تُوجدُ حُريةُ صحَافة
هنَا يأمرُ الملتي- مليُونِيرات
حَظيرةُ الدَّجَاج في عُهدةِ الثَّعلب
بِالطَّبعِ سأُطَالبكُم بأن تقُولوا لي
في أي بلدٍ تُحتَرَمُ حقُوق الإنسَان.

XXV

كُلُّ المهَن تُختزَلُ في وَاحدةٍ*
هنَاكَ مَن يقُولُون نحنُ مُعلِّمُون
نحن سُفراءٌ نحن خيَّاطُون
والحقيقةُ أنهُم كهنةٌ
كَهنةٌ مُتَّشِحُون أو عُراةٌ
كَهنةٌ مَرضَى أو أصحَّاء
كَهنةٌ أثنَاء الخدمةِ الدِّينيَّـة
حتَّى مَن يُنظفُ المجَارِي
كَاهِنٌ بِلا شَك
إنَّه كَاهنٌ أكثرَ مِن الجميع.

* كلمات: نحن،وكهنة،وخياطون، وخدمة، كلها تبدأ بحرف س كبيرة. كأنها توحي بالتفخيم في تلاوة صلاة.

fb/mashro3pdf

XXVI

الخلاصةُ

أنَّنا نَتصرَّفُ بطَيش

إذَا اعتبرنَا أن ورقةَ شَجرٍ هي وَرَقةُ شَجر

إذَا اعتبرنَا أن غُصناً هُو غُصنٌ

إذَا أخطَأنا غَابةً فَحَسبنَاهَا غَابةً

هذَا هُو جَوهرُ مَذهبي

وَلحسنِ الحظِّ بَدأت تتبيَّنُ

الملامحُ الدقيقةُ للأشيَاء

ويتَّضحُ أن السُّحُبَ لَيست سُحُباً

والأنهارَ لَيسَت أنهَاراً

والصُّخُورَ لَيسَت صُخُوراً

إنهَا مذَابحُ كنَائس

إنها قِبـابٌ!

إنها أعمـدةٌ!

وعلينَا أن نتلُو القُدَّاس.

fb/mashro3pdf

من "خطب ومواعظ مسيح إلكي الجديدة"
1979

XXVIII

فَلنَحترم إشَاراتِ المرُور
كَم مِن المآسِي يُمكن ألاَّ تحدثَ في بلدنا
بِسَببِ عَدمِ احترامِ إشَاراتِ المرُور
مِئاتُ أو آلافُ الحوادِثِ كُلَّ عام
يُمكِن تَماماً تجنُّبُ الكثيرِ منهَا
بِقَليلٍ من الرُّوحِ العَمليَّة
مَاذَا يُكلِّفُكم وَقفُ السيَّارة
يَكفِي دَوسُ الفَرامِلِ بدَلَ البنزِين
الإشَاراتُ الحمرَاء تُرَى مِن بَعِيد
لاَ يَستطيعُ أحدٌ قَولَ أنه لَم يَرها
مَا يَنقصُ عامَّةَ الفَانِين

fb/mashro3pdf

هُو القَلِيلُ مِن النِّيةِ الحسَنة:
فَلنَركَع كَتشِيلِيين طَيِّبِين
لِنُصلِّي مِن أجلِ الضَّحايَا الأبريَاء
الذِين يُوقِعهُم الإهمالُ المذِنب
لِسَائقِين مخمُورِين أو عُصَابِيين
وَلنُلزِم أنفُسَنا أمامَ العَليِّ القدِير
ألاَّ نَنتَهِكَ أبداً قَوَاعدَ المرُور
مَن يحيَا مُتعجِّلاً يمُوتُ متعجِّلاً
وحَتى لاَ نَفقِدَ جُزءاً ضَئيلاً
نجدُ أننَا فَقدنَا كلَّ شَيء.

XXXII

مَن هُم أصدِقَائي
المرضَى
الضُّعفَاء
الفُقَراءُ بالرُّوح
مَن لا يجدُون مكَاناً يَسقُطون فِيه صَرعَى
المسِنُّون
الأطفَال
الأمَّهاتُ الوحِيدَات

fb/mashro3pdf

- لَيسَ الطلَبةَ لأنهُم مُتمرِّدُون-
الفَلاحُون لأنهُم مُتوَاضِعُون
صَيَّادُو السَّمَك
لأنهُم يُذكِّرُونني
بحوارِيِّي المسِيحِ المقدَّسِين
مَن لَم يَعرِفُوا أبَاهُم
مَن فَقدُوا أمَّهُم مِثلي
المحكُومُ عَليهِم بالمؤَبَّـد
في الوظَائِفِ العَامَّةِ المزعُومة
مَن يُذلُّهم أبناؤُهم ذَاتهم
مَن تُهينُهم
زَوجاتُهم ذَاتهن
الهُنُود الأراوكَانُـو
مَن يؤَجِّلُون المرةَ تِلوَ المرَّة
مَن لاَ يَعرِفُون حتى التَّوقِيعَ بإمضَائِهم
الخبَّـازُون
اللَّحَّـادُون
أصدِقَائي هُم
الحَالمـون- المثَاليُّـون

fb/mashro3pdf

الذِين قدَّمُوا حيَاتَهُم مثلَ الرَّب
في محرقَةٍ مِن أجلِ عَالمٍ أفضَل.

XXXIV

لابُدَّ أنكُم سَمعتُم
أنَّ الإسبَانَ يَنطقُونَ الكَلمَاتِ الإنجليزِيَّة
لاَ كَما تُنطقُ بَل كَما تُكتب
مخالَفةٌ لاَ تُصدَّق لَكِنهَا مُؤَكَّـدة

لابُدَّ أن تكُونَ إسبَانِيًّا حتى تَعتَبر
أنَّ كرِيستُوفَر كُولومبُوس سَاذجُ
أنَّ إسَابِيل الكَاثُوليكيةَ سَاحِرةٌ
أنَّ العَالمَ الجدِيدَ هُو جُزرُ الهندِ الغَربيَّة

مِثلَمَا يُمكِنُ لي أن أعتَبِر
أنَّ الإسكُوريَال هُو فَيلِيبِي II
أنَّ الأبَ المقَدَّسَ هُو محكَمةُ التَّفتِيش
أنَّ إبلِيسَ هُو الرُّوحُ القُدُس

حمَاقَاتُ الوَطنِ الأُم.

fb/mashro3pdf

XLI

يُمكِنُ إثبَاتُ كُلِّ شَيءٍ بالإنجِيل
مَثلاً أنَّ الربَّ غَيرُ موجُـودٍ
مَثلاً أنَّ الشَيطَانَ يُسيطرُ أكثَر
مَثلاً أنَّ الرَّب
مُذكَّرٌ ومُؤنثٌ في آنٍ واحِد
أو أنَّ السَّيدةَ العَذرَاءَ كَانَت خَفِيفةَ العَقل
تَكفِي مَعرِفَةُ القَلِيلِ مِن العِبريَّة
حَتى يُمكِنْ قِرَاءتُه في الأصل
وَتَفسِيرُه كَمَا يجِب
إنَّها مَسألَةُ تحلِيلٍ مَنطِقِي

الأصدِقَاءُ المتَشكِّكُون علَى حَق
يُمكِن إثبَاتُ كُلِّ شَيءٍ بِالإنجِيل
إنَّها مَسألةُ مَعرِفةٍ كَيفِيَّةِ تَفنِيطه
مَسألَةُ مَعرِفَة كَيفِيَّة تَزيِيفِه
مَسألَةُ مَعرفةِ كَيفيَّةِ تَقطِيع أوصَالِه
كَمَن يُقطِّع أوصَالَ دجَاجَة:
ضَعُوا دَستةَ بِيرَةٍ أخرَى!

fb/mashro3pdf

XLII

حُضورُ الرُّوحِ القُدُس
يُدرَكُ بِكُل دِقةٍ
في النَّظرَةِ البرِيئَة
في بُرعُمٍ على وَشكِ التَّفتُّح
في طَائرٍ يَتأرجَحُ فَوقَ غُصن

أستَصعِبُ أن يَستطِيعَ أحدٌ التَّشكِيك
في حُضُورِ الرُّوحِ القُدُس
في رَغِيفِ خُبزٍ خَارِجٍ لِتوِّه مِن الفُرن
في قَدَحٍ مِن الماءِ البِللورِي
في مَوجَةٍ تَرتَطِمُ بِصَخرة

لابُدَّ أن يَكُونَ قَد وُلِدَ أعمَي!

حَتى الملحِدُ يَرتجِفُ مِن العَاطِفَة
إزَاء أرضٍ مَبذُورةٍ تَميلُ
تحتَ ثِقَلِ السَّنابِلِ النَّاضِجَة
إزَاء حصَانِ سِباقٍ جمِيل

fb/mashro3pdf

إزَاءَ عَربةِ فُولكسفَاجِن أحدَث طِرَاز

الصَّعبُ هُو مَعرِفةُ كَيفِيَّة تَلمُّسه
حَيثُ لاَ يَبدُو أنَّه مَوجُودٌ
في أقلِّ المواضِعِ مَنزِلةً
في أحَطِّ النشَاطَات
في أشَدِّ اللحظَات يَأساً
في ذَلِكَ يُخفقُ عامَّةُ الفَانِين

مَن يَستطِيعُ القَولَ أنَّه يُدركهُ
في آلامِ الشَّيخُوخة
في مَاكيَاجِ العَاهِرات
في حَدَقاتِ المحتَضِرِين؟

وَرغمَ ذَلكَ فَإنَّه هُناكَ أيضاً
إذ يَتخلَّل كلَّ شَيءٍ مِثلَ الصُّوديُوم
لِيَقُل لَكُم ذَلِك آباءُ الكنيسَة!

فَلنَركَع مَرةً أخرَى

fb/mashro3pdf

تَكرِيمًا لِلرُّوحِ القُدُس
الذِي دُون مُوافَقَتِه لاَ يُولدُ شَيءٌ وَلا يَنمُو
وَلا حتَّى يَمُوت في هَذَا العَالَم.

LVII

مِن المستَحِيلِ فَهمُ التشِيلِيِّين
فمَن بَقَوا هُنا
لاَ يفَكِّرُون في شَيءٍ سِوَى الرَّحِيل
"هَذَا البَلدُ لاَ يَصلُحُ لِشَيء"
وَمَن مَضَوا يحلُمُون بِالعَودَة
عَبَثاً فَذَلكَ غَيرُ مُمكِن
أُمَّاه يَا مَن أنتِ في السَّماء
لِيَتقَدَّس اسمُكِ
دَعِيهِم يَعُودُون إلى الوطَن
لاَ تَسمَحي بِأن يمُوتُوا في المنفَى.

fb/mashro3pdf

من "نكات پـــارًا لتضليل ~~الشرطة~~ الشعر"
ومن "شعر سياسي"
1983

أؤمِنُ بعَالَمٍ آخَر
تَتحقَّق فِيه كلُّ المُثُل
الصَّداقَـة
المسَـاوَاة
الإخَـاء
بِاستِثنَاءِ الحريَّـة
فَتِلك لاَ يُمكِن بُلُوغُها في أيِّ مَكَان
نحنُ عَبِيدٌ بِالطَّبِيعَة

❖

fb/mashro3pdf

لِنَرَ لِنَرَ

أنتَ أيهَا البَالِغُ الشَّيطَنَة تَعالَ هُنا

هَل تُوجَدُ أم لاَ تُوجَدُ حُريةُ تَعبير

في هذَا البَلَد...؟

- تُوجآ

آي

آآآي!

❖

بِالأمسِ مِن حُفرَةٍ إلى حُفرَة

وَاليَوم مِن قَبرٍ إلى قَبر

❖

أيُّهَا النَّقِيبُ سيِّدِي النَّقِيب

لا اعتِرَاضَ لي علَى المَلكِيَّةِ المطلَقَة

طَبعاً بِوَصفِي مُواطِنًا قُحًّا مِن تِشيَّان أُفضِّل

المَلَكِيَّةَ الدستُورية

❖

fb/mashro3pdf

أغنيَـات احتِجَـاج

الكَتَاكِيتُ تقُول صوّ صوّ صوّ
لأنَّها جَوعَـانة
لأنَّها بَردَانَـة

❖

يَا أشلاَءَ طِفلٍ مُزرَقَّةٍ مِن البَرد
كيفَ يَرونَكِ ولاَ يُغطُّونكِ
يَا مَاركِس العَزِيـز!!

❖

لَم نعُد نَطلبُ خُبزاً، ولا سَقفاً، ولا غِطَـاءً

fb/mashro3pdf

سَنقنعُ

بِقَلِيـلٍ

مِن

الهـوَاء

يَا صَاحِبَ السَّعَادَة

❖

شِعرٌ شِـعرٌ

كأنَّمَا لاَ يحدُثُ شَيءٌ في تشِيلي

❖

قُل لي مَا هِي بِالنِّسبَةِ لَك

أجمَلُ 10 كَلمَاتٍ في اللُّغَةِ القَشتَاليَّة

وَسَأقُول لكَ مَن أنت

❖

عَن الظُّهُورِ ظهَرَ

لَكِن في قَائِمةٍ لِلمُختَفين

❖

يقُول:

One Two Three

fb/mashro3pdf

1 2 3

ويجب أن يقُول:

1 One 2 Two 3 Free

❖

كانت تشِيلي أولاً بلدَ نَحوِيِّين

بَلدَ مؤرِّخِين

بَلدَ شُعرَاء

وهي الآن بَلَد ... نِقَاطِ حَذف

❖

تشِيلي مُقاطَعةٌ خِصبَة

ضَيعةٌ تُطلُّ على البَحر

يُدِيرُها مَالِكُها ذَاتُه

❖

الألوَانُ الحقِيقيَّـة

للعَلَم التشِيلي

مَا تَزَال لَم تتقَرَّر بَعد

❖

لاَ تقتُـل:

وإلاَّ ستُغتَـال...

fb/mashro3pdf

❖

- يَا بُنَيَّ

..... أجِبنِي عَلى هذَا السُّؤَال

حَتى يأكُلَ بُعضُ القَلائِلِ أكلاً جَيداً

هَل مِن الضَّرُوري أن يأكُلَ الكثيرُون أكلاً سيئاً؟

- تحدَّث بِصَوتٍ أقوَى يا أبتَاه

وإلاَّ فَلَن يُعِيرُوك اهتمَاماً

❖

طُيـورٌ

..... لاَ دَجَاجَات يَا سَيِّدِي القسِّيس

حُريةُ حَركَةٍ مُطلَقَة

طَبعاً معَ عَدَمِ الخرُوجِ مِن القَفَص

❖

فَلنَنسَحِب يَا صَاحِبَ الجلاَلَة!

فَحَتى العَاهِرَات

يَعرِفن كَيفَ يَنسَحِبن في الوَقتِ المنَاسِب

❖

مَا مِن سَببٍ يجعَلُ التَّعذِيبَ دَمَوياً

fb/mashro3pdf

فَمَعَ مُثقَّفٍ مَثلاً،
يَكفِي إخفَاءُ عَوَيناتِه

❖

إلى مَتَى يَا سَيِّدِي إلى مَتَى؟
هَل يجبُ دَوماً أن نُحسَّ
بِمَا يُقَال؟
ألاَ يجِبُ أبَداً قَول
مَا نُحسُّه؟

❖

كَلمَةٌ تُسبِّبُ الأسَى
أن نَرَي الفَائزِين بِالجوَائزِ القَومِيَّةِ للأدَب
صَامتِين وسَمِينِين
..... رَاضِين!
كأنَّما لاَ يحدُثُ شَيءٌ في تشِيلى

❖

عَرِّف فيُولِيتا بِـارّا
ـ مغنِّيـةٌ سرِّيـة
لا يدَعُونهَا تُغنِّي في بَلَدهَا ذَاتِه

fb/mashro3pdf

ـ لابُدَّ أنَّ لِذلِكَ سَبَباً...

ـ لأنَّهَا في العَادَةِ تقُولُ بعضَ الحقَائِق

fb/mashro3pdf

نِكَات

في البَدءِ كَانَت الكَلمَة
نُكتةٌ إنجِيلِيَّة

"اكتِشَافُ أمرِيكَا"
نُكتةٌ سَابقَةٌ علَى كُولُومبُوس

دَحضُ الرَّأسِمَاليَّة
بِواسِطَةِ أوتُو مَاركِس وفِيدِيجيكُو إنجلز
نُكتةٌ ألمانِيَّة
قَصفُ قَصر لا مُونيدَا
نُكتةٌ مِيتَافِيزِيقيَّة

fb/mashro3pdf

اغتِيالُ مَانوِيل رُودرِيجث*

اغتِيَالُ الإخوةُ كَارَيرَا**

اغتِيَالُ پدرُو خُوَان وديِيجُو پورتَالِس***

نِكاتٌ بُولِيسِيَّةٌ لاَ تُغتَفر

أى يَالَلعَذَابَاتِ المسعُورَة:

لَو بُعِث دُون پدرُو دِي بَالدِيبيَا حَياً****

لَعَاوَدَ الموتَ علَى الفَور

وَبِالطَّبع فَإِن دُون پدرُو ذَاته

لَم يفعَل بِدَورِه مَا هُو أسَوأ

صَــبراً!

---

* مانويل رودريجث إردويثا (1785- 1818): محام تشيلي وزعيم جماعة حرب عصابات يسارية.

** عائلة كاريرا: عائلة تشيلية مهاجرة من إقليم الباسك الاسباني منذ القرن السابع عشر. كان لأعضائها دور بارز خلال القرن التاسع عشر خصوصا خلال حرب الاستقلال.

*** دييجو بورتالس (1793- 1837): رجل دولة ومقاول تشيلي لعب دورا محوريا في صياغة الدولة وسياسات الحكومة خلال القرن 19.

**** بدرو دي بالديبيا (1500- 1553): فاتح إسباني. أول حاكم ملكي لتشيلي. عمل نائبًا لفرنثيسكو بيثارو في قيادة البيرو، ثم قاد بعثة من 150 إسبانيًا إلى تشيلي عام 1540 وفتحها، وأقام العاصمة سانتياجو.

fb/mashro3pdf

يَدٌ صَارِمةٌ يَا سَيِّدي العُمدَة
فَأنَا أرَى قُدُومَ 11 سبتمبر آخَر*
وهذَا لَن يَكُون 11
بَل سَيكُون 111

❖

يَقُول فَليَسقُط الأعلُون
يجبُ أن يقُولَ فَليَعلُ السَّاقِطُون

❖

قصيدة / مسألة:
في صُندُوقٍ مَائةٌ و4 مَدَنِيين
كَم أُذناً وقدَماً يَكُونُون

❖

انتِحَارٌ في هَافَانَا
شَيءٌ طَبِيعيٌ تمَاماً
مَاذَا تُريدُ أن تَفعلَ امرأةٌ
ذَكِيَّـة

---

*حدث الانقلاب العسكري على حكومة أليندي المنتخبة في تشيلي، وتم قصف القصر الرئاسي لا مونيدا في 11 سبتمبر 1973، وذلك بالطبع قبل 11 سبتمبر النيويوركي.

fb/mashro3pdf

مَريضَةٌ
حسَّاسةٌ
بِلا شَبابٍ وبِلا لُغةٍ- وَطن
لاَ تَستَطِيعُ العَودَةَ إلى بلَدِها
لأن القَانُونَ الإلَهي يحظُر ذَلِك؟

❖

غليُون السَّلاَم*؟
أوضِح لي أوَّلاً
كَيفَ قَتلُوا مَانوِيل رُودرِيجِث

❖

مِثلَمَا هُنَاكَ أكَادِيميةٌ للُّغة
كَان يجبُ أن تُوجدَ أيضًا أكَاديمِيةٌ لِلتَّذَوق
أكَاديمِيةٌ لضِرسِ العَقل
وَمِثلَما هُناكَ قَبرٌ لِلجُندِي المجهُول
وَجبَ أن يُوجَدَ أيضًا قَبرٌ لابنِ البَلَدِ المجهُول
قَبرٌ للأرمَلَةِ المجهُولة

* غليون السلام: إشارة إلى تقليد لدى الهنود الحمر بتدخين الغليون بين المتحاربين، عندما يتوصلون إلى اتفاق سلام بينهم.

fb/mashro3pdf

قَبرٌ لِليَتِيمِ المجهُول
ألاَ تظُنُّـون...

❖

لماذَا يُضَايقُ المرءُ نفسَه بِكتَابةِ القِصَص
والمقَالاتِ والرِّوايَاتِ إلخ.
بينَمَا يُمكنُ التَّعبِيرُ عَن كُل شَيءٍ أفضَلَ بِالشِّعر
مِن أجلِ ذَلِك صُنِعَ الشِّعر*
مِن أجلِ قَولِ الأشيَاءِ عريَانَةً تمَامًا

❖

مِن الأفضَل أن نُطفِيءَ النُّور
المادَّةُ لَيست مُذنبةً في شَيء
الذَّنبُ كلُّه لِلرُّوح

❖

شَيءٌ لِلقِراءَةِ بِأعيُنٍ مفتُوحة
في هَذِه النَّهارَاتِ التي تبدُو لَيَالي

---

* parra eso, para eso: لعب لفظي شائعٌ لديه، لكنه شـديد الوعـورة، إذا فكرنـا في الترجمة. التعبير الأول ترجمته: من أجل ذلك [صُنع الشعر]. لكنه أضاف راءً ليضع اسمه في نسيج الجملة. يمكن تقريبًا ترجمته بتعبير: مِن أجل پارًا صُنع الشعر. أو الأدق: مِـن أجـل ذَلك [پارًا] صَنع الشعر.

fb/mashro3pdf

في هذِه الليَالي التي تَبدُو خَفَافِيش
شَيءٌ للقِراءَةِ على 4

❖

فَن الشِّعر
هُو نفسُه على الدَّوَام
أن تَكتُبَ فِعلِياً كمَا تَتحدَّث
والبَاقي
سَيَكفُّ عَن كَونِه أدباً

❖

مَزِّق هذِه الوَرَقَة
فَالشِّعرُ يَتبَعُ خُطوَاتِك
وَيَتبَعُني أيضاً
..... وَيَتبَعُنا جميعًا

❖

حَقِيقةٌ أخرَى علَى هَيئَةِ سَفِينَة
2 + 2 لَيسَت 4
..... كانَت 4
وَاليَوم لاَ نَعرفُ شَيئًا بِهذَا الصَّدَد

fb/mashro3pdf

من "روبابيكيا، إيكو ـ قصائد، بُمب، خُطب أخيرة"
1983

رُوبَابِيكيَـا

قُولُوا لي يَا أبنَائي هَل مَاركِس مَوجُود
نَعم يَا أبتَاه:
مَاركِس مَوجُود
كَم وَاحِدٍ مِن مَارِكس مَوجُود؟
مَاركس وَاحِدٌ لاَ أكثَر
أينَ مَاركِس؟

fb/mashro3pdf

في الإست*

عَلَى الأرض

وفي كلِّ مكَان

هَالِّيلُويَا؟

هَالِّيلُويَا!

fb/mashro3pdf

* الإست culo، وتُنطَق "كولو"، والسماء cielo وتُنطق "ثييلو".

إيكو- قصائد

كمَا يُشيرُ اسمُها
فَإنَّ الرَّأسِماليَّةَ محكُومٌ علَيهَا
بِقَطعِ رَأسِها*:
جَرائمُها الإيكُولُوجيَّةُ لا تُغتَفر
وَالاشتراكيَّةُ البيرُوقرَاطِيةُ بِدَورِها
لَيست في ذلك بأسوأ منها.

❖

هذَا غَيرُ جِدِّي يَا سَيدِي العُمدَة
مَا تَزالُ هُناكَ بِضعُ نخلاتٍ قَائمَة

---

capitalismo: الرأسمالية؛ pena capital: عقوبة الإعدام.

fb/mashro3pdf

في طَرِيقِ لا بَاث
وشَيءٌ لا أدرِي لَه تَفسيراً:
أرَى القَلِيلَ من السَّيدَاتِ العَاهرَات
حَذَارِ يَا سَيِّدِي العُمدَة
هذَا لَم يعُد يُشبه سَانتيَاجُو دِي تشِيلِي

❖

ماذَا قَال مِيلتُون فرِيدمَان
لهنُود الألاَكَالُوفى المسَاكين؟
ـ اشتَرُوا اشترُوا
الدّنيَا بتِخْلَص!

❖

النزعَة الاستِهلاَكِية

الإسرَاف
التَّبدِيد
أفعَى تَبتَلعُ ذَيلَها

❖

يقُول:
برُولِيتَارِيُّون

fb/mashro3pdf

ضِد بُورجُوازِيِّين

اقرأهَا:

مُشاةٌ مُسَالمون

ضِد

قَتَلةِ عَجلَة القيَادة.

❖

المُشَاه

الأبطَالُ

المجهُولُون

للإيكُولُوجيَا

❖

انفِجَارٌ سُكَّاني

نَهبٌ لِلطَّبيعَة

انهيَارٌ لِلبِيئَة

شُرورُ مجتَمعِ الاستِهلاَك

التِي لاَ نستطيعُ مُواصلَةَ تَحمُّلها

يجبُ أن نُغيِّر كلَّ شَيءٍ مِن جُذُوره!

fb/mashro3pdf

❖

يقُول: يَا عُمَّالَ العَالَم اتحدُوا
يجبُ أن يقُول:
يَا مُشاةَ العَالَم اتحدُوا

❖

العَالَمُ الرَّاهِن؟
الـلاَ عَالم الرَّاهِن!

❖

دَاعِيةُ كَوَارث؟
بِالطَّبع
لَكِنَّني مُعتَـدِل!

❖

تَمثَّل الخطأُ
في الاعتِقَادِ بأنَّ الأرضَ مِلكُنا
بَينَمَا حَقيقَةُ الأشيَاء
أننَا نحنُ مِلكُ الأرض

❖

fb/mashro3pdf

أيهَا التَّلامِيذُ المحترَمُون

الوَدَاع أيُّها التَلامِيذُ المحترمُون

وَالآنَ فَلنُدَافِع عَن البَجعَات الأخيرَةِ ذَات العُنُق الأسوَد المتبقِّيةِ في هَذَا البَلَد

بِالرَّكلاَت

..... بِأهدَافِ ألعَابِ الفِيديُو

..... بمَا نجدُه متَاحًا:

سيَشكُرُنَا الشِّعر

إجرَاءٌ ثَورِيٌّ آخَر

اغفِرُوا كُلَّ جرَائِمِ الحب

وسنَحيَا أسعدَ بِكَثِير

فُقدانُ ذَاكِرةٍ جِنسِي

الحُب الحُب الحُب الحُب الحُب

وَمِن فَضلِكُم لاَ تُشكِّلُوا أزوَاجاً

فَلَيس في الاقتِرانِ سِوَى الهزِيمَة

❖

.. احتَرِس

خَطَر

fb/mashro3pdf

... بَعد

زِيرُو مِتر

❖

ذِكرياتُ الطُّفُولَة:

لَم يَكُن للأَشجَارِ شَكلُ الأَثَاثِ بَعد

وَكانَت الدَّجَاجاتُ تدُورُ نَيِّئةً في المشهَد

❖

أخبَارٌ طيِّبة:

الأرضُ سَتَتعافَى خِلالَ مليُون

عَام

نحنُ الذِين سنَختَفي

❖

fb/mashro3pdf

الخنَازِيرُ السَّبعَةُ الصَّغِيرة

(النَّشيدُ الرَّسمِي لِلحَرَكةِ الإيكُولُوجِية)

1) صِناعيٌ وشَاعرٌ رَأسمَالي

بِالطَّبع:

خنزِيرٌ بِصدِيرِي

2) مُزَارعٌ دُون قَلَقٍ إيكُولُوجي

هَل هُنَاك شَك:

خنزِيرٌ بِصدِيري

3) مُهندِسٌ

..... يَسخَر مِن الإيكُولُوجيَا

نُمُوذجٌ نَمَطيٌ لِلـ

.....خَنزِيرٌ بِصدِيرِي

fb/mashro3pdf

4) شُيوعِي مَاركِسِي لِينِيني
مَاويٌّ كَاستُرويٌّ هُوشِي مِنَّوِي
بِينُوشِيهِيّ
مُحصَّنٌ ضِد المعلُومَات الإيكُولُوجِية
آسِفٌ جِداً:

..... خَنزِيرٌ بِصدِيرِي

5) كَاهِنٌ يُدخِّن كالخفَّاش
دُونَ أدنى اعتِبَارٍ لِلجَار
فَليَغفِر لي صَاحِبُ القَدَاسَة:

خِنزِيرٌ بِصدِيرِي

..... لاَ يُغتفَر

6) أستَاذٌ وَمحاضِر
كَاتبُ إفرَازَاتٍ
..... بِذَنبِ خَطَايَاه
استَبعَدَ نَفسَه مِن الجبهَةِ الإيكُولُوجِية
بِلَا رجعَة:

..... خنزِيرٌ بِصدِيرِي

7) سُلطةٌ مَدَنيةٌ أو عَسكَرِيَّة

fb/mashro3pdf

لامُباليَة بِالواقِع الإيكُولُوجي
يجبُ نَزعُ قِنَاعِهَا علناً
قِردُ ثَلجِي
..... **خنزِيرٌ بِصدِيرِي**
خنزِيرٌ مُثيرٌ لِلغَثيَانِ بِصديرِي

❖

fb/mashro3pdf

من "أوراق پـــارَا"
1985

على سبيـل التَّغيير

يجبُ رَصفُ سِلسِلَةِ الجبَال
لَكِن لَيسَ بِالأسمَنت ولاَ بِالدَّم
كَمَا افتَرضتُ عام 1970
يجب رصفُها بالبنفسج
يجب زرع البنفسج
يجب تغطية كل شيء بالبنفسج

fb/mashro3pdf

تواضعٌ

مساواةٌ

إخاءٌ

يجب ملء العالم بالبنفسج

❖

طَائر الحسُّون التشِيلي- فيما أعتقِد-

عَلَيه وَاجبُ أن يَلتزمَ الصَّمت

طَالما لَم يَستعِد حُريته

وألاَّ يُفكِّر في شيءٍ سِوَى

الحرِّيةِ

بَابِ القَفَص

الأفعَالِ وليسَ الأقوَال المعسُولة

إمَّا أن يَستَعيدَ اسمَ الطَّائر

الذي يَعنِي حُبَّ الحرِّية

أو يَستَحق اسمَ حَيوَانٍ زَاحِف

مُصيبةُ المصَائب

أن يأخُذَ في غِنَاءِ أنَاشيدِ العِميَان

fb/mashro3pdf

كأنَّما لاَ يحدثُ شَيءٌ في تشِيلي

❖

لِكَوني مُخلِصاً أكادُ أُدمِّر نَفسي
لِكَوني مُتفَائِلاً جَعلتُ مِن نَفسِي أُضحُوكة
لِكَوني مُتعَاطفًا- لِكَوني مُتواضِعاً
أنَالُ رَفسَتِي المُعتبَرة:
يحدُثُ هذَا لأنَّني أحمَق
لأنَّني أمضِي داعِيًا إلى الخَير

الحمدُ لله أنَّ كلَّ شَيءٍ قَد تغيَّر
الآنَ وأنَا أسرقُ بِالكُوم
مِيدَالياتٍ ذَهبِيةً وفِضِّية
الآنَ وأنَا آكلُ نَصيبَ مَائة:
الآنَ يحترمُني الجميع
إذ لاَ أطلبُ ولاَ أمنحُ الرحمَة

أنَا مُدلَّلُ الضَّاحيَة
الآنَ وقَد فَقدتُ إيمَاني
أتوقَّع أن يُطوِّبوني قِديساً

fb/mashro3pdf

بَين لحظةٍ وأخرَى. آمِين

❖

17 عنصراً تخريبياً

تمَّت مداهمتهُم بالأمس
قُرب قَصر لا مُونيدَا
وهُم ينقلُون برتقالاً
ونُسخةً من الإنجيل المقدَّس

3 منهُم لاذُوا بالفرَار
لكِن بعدَ أن اشتبكُوا مع الشُّرطة
التي وجدَت نفسَها مُضطرةً للتصرُّف دفاعاً عن النَّفس

أمَّا المجرمُون فقُتِلوا في الحادِث

❖

قُل مَاخورٌ لاَ بيتَ دعارَة
بَائعةُ هوًى بدلَ عَاهرة
الرَّب الإلَه
بدلَ يسُوع المسِيح

fb/mashro3pdf

دَربُ التبانَة- لاَ نَهر الأردن
الكَلمةُ هي الرجُل
لا تقُل أبداً الشَّمس
قُل الكوكَب المِلك
قُل تمرُّدٌ عسكَري
وسَترى كيفَ تَرتَفعُ أسهُمُك

إذَا قلتَ انقلابٌ سينظُرون إليكَ خلسةً

قَبيحٌ أن تقُول طَليَاني
الأفضلُ أن تقولَ مُواطِن إيطَالي
أكثَر احتراماً
وأكثَر مَسيحيةً بكَثير

كمَا تسمعُون سيِّداتي سَادتي
فمَن يقُول جوادٌ مُطهَّمٌ بدلَ حصَان
مُستقبلهُ مضمُون

❖

الشِّعر الشِعر كل شيءٍ شعرٌ

fb/mashro3pdf

نَصنعُ شِعراً
حتى حينَ نَذهبُ إلى الحمَّام
كَلماتٌ بالنَّص لمسيح إلكي

التبوُّل هو عمَل شِـعر
شعرٌ بقَدر عَزف العُود
أو التبرُّز أو النَّظم أو إطلاقُ الضِّراط

ونَمضي لنرَى مَا هُو الشَّعر
كَلماتٌ بالنَّص لنَبي إلكي

❖

مِن فَضلِك مَزِّق هذِه الورقَة
فَالشِّعر يتبعُ خُطواتِك
ويتبعُني أيضًا
ويتبعُنا جميعاً.

fb/mashro3pdf

الرجلُ الخيَـالي

الرجلُ الخيَالي
يعيشُ في قَصرٍ خيَالي
تحيطُ به أشجَارٌ خياليَّة
على ضِفةِ نَهرٍ خيَالي

مِن الحوائطِ التي هِي خياليَّة
تتدلَّى لوحَاتٌ قَديمةٌ خيَالية
شُقوقٌ خياليةٌ لا يُمكن إصلاحُها
تُمثِّلُ أحدَاثاً خياليَّة
حدثَت في عوالمَ خياليَّة
في أزمِنةٍ وأمكِنةٍ خياليَّة.

fb/mashro3pdf

كلُّ الأمسيَاتِ أمسياتٌ خياليَّة
يصعدُ السَّلالمَ الخيَالية
ويُطلُّ من الشُّرفَة الخياليَّة
لينظُر إلى المشهَد الخيَالي
المُكوَّن مِن سَهلٍ خيَالي
تُطوِّقه تِلالٌ خياليَّة

ظِلالٌ خياليَّة
تَأتي عبرَ الطَّريق الخيالي
مُنشدةً أغنياتٍ خياليَّة
لاحتضارِ الشَّمسِ الخيَالية

وفي لَيالي القمَر الخيَالي
يحلُمُ بالمرأةِ الخيالية
التي أهدَتهُ حبَّه الخيالي
يُعاوِد الشعورَ بنفسِ ذلك الألَم
نَفسِ تلكِ اللذةِ الخيالية
ويُعاوِدُ النبضَ
قلبُ الرجلِ الخيَالي.

fb/mashro3pdf

كلارَا سَـاندوبَال*

يَا لَهَا مِن امرأةٍ كلارَا سَاندُوبَال هذه
مِن الشانخون دي لا أجوادَا إلى جَاث & تشابث*
مِن جَاث & تشَابث إلى لا كاسَا فرانثيسَا*
من لا كاسَا فرانثيسَا إلى لا ريكوبَا*
من لا ريكُوبَا إلى لا جُوتا دي ليتشي*

كلَّ أيامِ عَملِ السَّنة

* **كلارا ساندوبال:** هي أم الشاعر. **والشانخون دى لا أجوادا:** قناة صناعية تقطع مدينة سانتياجو من الشرق إلى الغرب. **جاث & تشابث:** هو متجر متعدد الأقسام. **لا كاثا فرانثيسا:** متجر آخر. **لا ريكوبا:** سوق للمشغولات اليدوية. **لا جوتا دى ليتشى:** جمعية أمومة وطفولة.

fb/mashro3pdf

مِن لا جُوتا دي لِيتشِي إلى الثانخُون دي لا أجوادَا

حِين لا تُرى خلفَ مَاكينَتِها
تخيطُ وتخيطُ وتُعاودُ الخياطَة
ـ إذ يجبُ توفيرُ الطَّعامِ للعائلَة-
فمَعنى هذَا أنها تُقشِّر بطَاطسَ
أو تَرفُو
أو تَسقِي الزُّهور
أو تَغسلُ أقمِطةً لاَنهائية

لاَ تَطلبُ الكمثرَى مِن شَجرة السِّنديان
تَعرفُ أنها تزوَّجَت بُوهيمياً
الصِّحةُ مُشكلتُها الوحِيدة:
حِين تَلضُم الإبرةَ تُقطِّبُ عينيهَا لتَرى قليلاً
فَالعُوينَاتُ غَالية
وأمراضُ السَّيداتِ تِلك...

لكنَّها لا تَفقدُ الصَّبر:
كِيلومِتراتٌ مِن الصُّوفِ الخشِن

fb/mashro3pdf

تُواصلُ الخروجَ من يديها السحريتين
مُتحوِّلةً إلى سحَاباتٍ من السَّراويلِ الرخيصَة
صَوبَ الجهاتِ الأربع

النَّومُ في العسَل ممنوعٌ

كلَّما زَاد العناءُ
زادَت الطَّاقةُ للاستمرَار في السَّاقية

حَتى يَستطيعَ تِيتُو الذَّهابَ إلى المدرسَة
حتى لاَ تَموتَ فيُوليتا

وفَوق هذَا يتبقَّى وقتٌ للبُكاء
لِتلكَ الأرملَةِ الشَّابةِ المليحَة

fb/mashro3pdf

إعـلانُ مبَـادئ

أُعلنُ أنني كانُوليكيٌ محمُومٌ
لاَ أخدعُ نفسِي بالأوهَام

أُعلنُ أنني تِلميذٌ لماركِس
طَبعاً فأنَا أرفُض الركُوع

أنَا رَأسماليٌ منذ مولدي
مجنونٌ بطير الدرّاج بالصلصة

أعلنُ أنني تلميذٌ لهتلر
طبعاً فأنا أرفض النُّسخَ المقلَّدة

fb/mashro3pdf

أنا عميلٌ سري سوفيتي
لا لا تخلطوا بيني وبين الكرملين

في نهاية المطاف
أُعلن أنني متعصبٌ تماماً
طبعاً فأنا لا أتماهى مع أيّ شيء

كلمة الرب هي علامةُ تعجُّب
الأمر سواءٌ وُجِدَ أم لم يوجد

fb/mashro3pdf

لَعَـازِر ـ المضَـاد

أيهَا الميِّتُ لا تنهَض مِن قَبرك
مَاذَا سيُفيدُكَ البَعث
مَأثرةٌ
وبعدَها
الروتِينُ المعتَاد
لَن يروقَك أيهَا العجوزُ لَن يروقَك

الكِبرياءُ الدَّمُ الجشِعُ
استبدَادُ الرغبَةِ التناسُليَّة
الآلامُ التي تُسبِّبهَا المرأة

لُغزُ الزَّمن

fb/mashro3pdf

أعِد التَّفكيرَ أيهَا الميِّتُ أعِد التَّفكير
ألاَ تَتذكَّر كيفَ كانَ الأمر؟
لَدَى أدنى صعُوبةٍ كنتَ تَنفجرُ
في الشَّتائمِ ذَات اليَمينِ وذَات الشِّمال

كان كلُّ شَيءٍ يُضايقُك
لَم تعُد تحتَمِل
حتى وُجودَ ظلِّك ذَاته

ذِكرَى سيئةٌ أيهَا العجوزُ ذِكرَى سيئَة!
قَلبُك كان كَومةً مِن حُطام
- أنَا أستشهِد بِكتَاباتِك ذَاتِها-
ولَم يبقَ مِن رُوحِك شَيء

لمَ العَودةُ إذَن إلى جَحيمِ دَانتى
لماذَا تَتكَرر الكُومِيديَا؟
أيةُ كُوميديَا إلهيَّة وأيةُ أخماسٍ في أسدَاس

fb/mashro3pdf

صَواريخُ ذَات أضواءٍ- سَرابات
طُعمٌ لاصطيَاد الفِئران النَّهِمة
نَعم سيكُون ذَلك جُنونًا

أنتَ سَعيدٌ أيهَا الجثمَان أنتَ سَعيدٌ
فَفي قَبرِك لا ينقُصُك شَيء
اسخَر مِن الأسمَاكِ الملوَّنة

آلُو- آلُو هَل تَسمعني؟

مَنذَا الذِي لَن يُفضِّل
حُبَّ الأرض
علَى هَدهدَاتِ عَاهرةٍ كئِيبة
لاَ أحدَ فِي كَامِل حَواسِّه الـــ 5
مَا لَم يكُن مُتحالفاً معَ الشَّيطان

ابقَ نَائماً يَا رجل ابقَ نائماً
دُون وَخزاتِ الشَّك
مُسيطراً وسَيداً على تَابُوتك

fb/mashro3pdf

في سُكونِ اللَّيلِ التَّام
مُتحرِّراً مِن الشَّعر والقَش
كأنكَ لَم تكُن مُستيقظاً أبداً

لا تُبعث لأي سَببٍ
مَا مِن مبرِّرٍ لتُصبحَ عصَبياً
وكَما قَال الشَّاعر
أمَامَك الموتُ بِأسرِه

fb/mashro3pdf

من "قصائد غير منشورة"
1988

Warnings*

In case of fire
do not use elevators
use stairways
unless otherwise instructed.

No smoking
No littering
No shitting

* القصيدة- في الأصل- مكتوبة بالإنجليزية.

fb/mashro3pdf

no radio playing
unless otherwise instructed.

Please Flush Toilet
After Each Use
Except When Train
Is Standing At Station
Be thoughtful
Of The Next Passenger

Onward Christian Soldiers
Workers of the World unite
we have nothing to lose but our life
Glory be to the father
& the sun

to the Holy Ghost
unless otherwise instructed.

By the way
we also hold these truths to be self evident
that all men are created equal
that they have been endowed by their creator
with certain inalignable rights
that among these are Life
Liberty
&the persuit of Happiness

& last but not least

fb/mashro3pdf

that 2 + 2 makes 4
unless otherwise instructed.

(تحـذيرَات

في حَالَةِ الحريق/ لا تَستخدِمُوا المصَاعد/ استخدِمُوا الدَّرج/ مَا لَم تكُن التَّعليماتُ بخلافِ ذَلك.// ممنُوعٌ التَّدخِين/ ممنوعٌ إلقَاءُ الفضَلات/ ممنوعٌ التبرُّز/ ممنُوعٌ تَشغيلُ المذيَاع/ مَا لَم تكُن التَّعليماتُ بخلاف ذَلك.// مِن فَضلِك اجذِب السَّيفُون/ بَعدَ كُل استخدَام/ بِاستثناءِ حِين يكُون القطَار/ مُتوقِّفًا في المحطَّة/ ضَع في اعتِبارِك/ الرَّاكبَ التَّالي.// إلى الأمَامِ أيهَا الجنُودُ المسيحِيُّون/ يَا عُمَّالَ العَالَم اتَّحدُوا/ لَيسَ لَدينَا مَا نخسرُه سِوى حيَاتِنا/ لِيكُن المجدُ للأب/ وَالإبن/ لِلرُّوح القُدُس/ مَا لَم تكُن التَّعليمَاتُ بخلافِ ذَلك.// وَبالمناسبَة/ فَإننَا أيضًا نَعتبر الحقائقَ التَّاليةَ وَاضحةً بِذَاتها/ أنَّ كلَّ البَشرِ قَد خُلِقُوا مُتسَاوين/ أنَّ خَالقَهم قَد حبَاهم/ بحقُوقٍ ثَابتةٍ مُعيَّنة/ مِن بينِهَا الحيَاة/ والحرِّية/ وَالسَّعي إلى السَّعادة// وأخِيرًا ولَيسَ آخرًا/ أنَّ 2+2 تساوي 4/ مَا لَم تكُن التَّعليمَاتُ بخلافِ ذَلك.)

fb/mashro3pdf

ابتسـامة البَـابا تُقلقُنا

لَيس لأحدٍ الحقُ في الابتسَام
في عَالمٍ مُتعفِّنٍ كهذَا
مَا لَم يكُن مُتحَالفاً معَ الشَّيطان
الكُرسي الرسُولي كَان يجبُ أن يبكِي مِدرَاراً
وَينتفَ الشَّعراتِ البَاقيةَ لَديه
أمَام كَاميراتِ التِّلفزيُون
بَدلَ الابتِسامِ يَميناً ويَساراً
كأنمَا لَم يحدُث شَيءٌ في تشِيلي
الأمرُ يُثيرُ الشَّك سَيدَاتي وسَادَتي!
الكُرسي الرَّسُولي كانَ يجبُ أن يُدين
الدِّكتَاتورَ بدلَ أن يَغُضَّ الطرف

fb/mashro3pdf

الكُرسي الرسُولي كان يجبُ أن يسأل
عَن عَنزاتِه المختفِيَة
الكُرسي الرسُولي كان يجبُ أن يفكِّر قَليلاً
فَمِن أجل ذَلك توَّجَه الكرَادلَة
مَلِكاً لِليهُود
لاَ مِن أجلِ التَّسليةِ في صَخبٍ مع الذِّئب
فَليضحَك مِن الأم المقدَّسةِ إن شَاء
لَكِن ليَكُفَّ عَن السُّخريةِ منَّا

fb/mashro3pdf

عَاش ستالين

أولادُ القَحبةِ هَؤلاء
لَم يُمهلُوني حتَّى لا رتدَاءِ مِعطَفي
دُون مُقدماتٍ
أخرجُوني بِقوةِ الدَّفعَات
ضَربني أحدُهم بِكَعبِ البُندقيةِ في صَدرِي
وبَصقَ عليَّ مُنحطٌ آخَر
لَكنَّني لَم أفقِد صَبري
أخذُوني إلى شَارعٍ مُهدَّم
قُرب محطةِ القِطَار
في إحدَى عرَباتِ الدَّوريةِ اللاسِلكيَّة
ثُم قَالُوا لي الآنَ يُمكنُكَ أن تَغرُب عن وجهِنا

fb/mashro3pdf

كُنتُ أعرفُ تَماماً مَا يَعنيه ذَلك

كانَ يجبُ أن أصرخَ فِيهم:

قَتَـــلة!

لَكِنَّني مِتُّ وأنَا أصرخُ عَاش ستَالين.

fb/mashro3pdf

شـاهد قَـبر

أنَا لُوثيتَا ألكايَاجَا
الشَّهيرةُ بجابرِييلا مِيسترِال
فُزتُ أولاً بجائزةِ نُوبل
ثُم بِالجائزةِ القَوميَّة

رغمَ أنَّني ميِّتة
مَا يزَال يُؤلمني
أنَّهم لَم يَمنحُوني أبداً
جَائزةَ البَلدِيَّة

fb/mashro3pdf

ما أحتاجُهُ بصورةٍ عاجلة

مَاريَّـا كُوداما أُخرَى*
تَتولَّى أمرَ المكتبَة

وَاحِدةٌ تُحبُّ أن تُؤخذَ لها صُورٌ مَعِي
لِتنتقِلَ إلى الأَجيَالِ القَادمَة

امرأَةٌ مِن جِنسِ النِّساء
الحلمُ الذَّهَبي لِكُل مُبدعٍ عَظِيم

fb/mashro3pdf

ماريا كوداما هي زوجة الكاتب الأرجنتيني الشهير خورخي لويس بورخس.

أعني شَقراءَ مُذهلَة
لا تُصيبُها التَّجاعيدُ بِالقَرف
جَديدةٌ لنج بِقَدرِ الإمكَان*
علَى الزِّيرُو، حَتى أكونَ أكثرَ دِقةً

أو خلاسِيَّةٌ نَاريةٌ علَى عيبهَا
لاَ أدرِي إن كُنتُ واضحاً:
الشَّرفُ والمجدُ لمخَضرمِي عَام 69 !
بِأرمَلةٍ شَابةٍ في الأُفُق
لاَ يمضِي الزَّمَن
حُلَّت جميعُ المشكلاَت!
يَبدُو التَّابُوتُ بِلَون الوَرد
وحَتَّى آلامِ البَطن
التي يُثيرُها أكاديميُّو استوكهُولم
تختَفِي كأنمَا بفِعلِ السِّحر

---

* de primera mano, cero kilometro, en su defecto: هذه تعبيرات تجارة السيارات. فضلنا إثباتها بالعامية المصرية حتى نقربها مما يعنيه.

fb/mashro3pdf

عامل النَّسيج

(موَّال إنجليزي)

حينَ كُنتُ أعزبَ كُنتُ أعيشُ وَحيداً
وأعمَلُ في صنَاعةِ النَّسيج
وكَان خَطئي الوحيدُ الذِي لا يُغتَفر
أنَّني غَازلتُ فَتاةً شَقراء

غَازلتُها في الشِّتاء
وكَذلكَ في الصَّيف
وكَان خَطئِي الوحيدُ الذِي لا يُغتَفرُ
أنَّني حَميتُها من النَّدَى الضَّبَابي

ذَاتَ ليلةٍ

fb/mashro3pdf

كُنتُ فيهَا نَائماً بعُمق
أيقَظَني نحيبُها اليَائس
بَدَت مجنونةً
رَاكعةً أمامَ فِراشِ الزَّوجية

مَاذَا أفعلُ لأوَاسِيها
مَاذَا أفعلُ لأنتزعَها مِن النَّدَى الضَّبَابي
أسنَدتُها بإعزَازٍ عمِيق
ومدَّدتُها بينَ ذِراعيَّ كمَا لَم يحدُث قَط

أنَا أعزبُ مِن جَدِيد
أعِيشُ مع ابنِي
ونَحن الـ 2 نَعمَل في صِناعةِ النَّسِيج
وكُلمَا نَظرتُ في عَينَيه
ذَكَّرني بِتلكَ الشَّابةِ التي لا تُوصَف

أتذكَّرُ الشِّتاءَات
وكذلكَ الأصيَاف
التي كُنتُ فيهَا أحتَضنُها وأُقبِّلها
لأنتَزعهَا مِن النَّدى الضَّبَابي

fb/mashro3pdf

بعثٌ

ذَات مَرةٍ في إحدَى حَدائقِ نيُويُورك
أتَت حمَامةٌ لتَمُوتَ عِندَ قدميَّ
احتضرَت خِلالَ بِضعِ ثَوانٍ
ثُم مَاتت
لَكِن مَا لَن يُصدِّقني فِيه أحَد
أنَّها انبعثَت على الفَور
دُون أن تُتيحَ لي وقتًا للتصَرُّف
وشَرعَت في الطَّيرَان
كأنهَا لَم تمُت قَط

فَظَللتُ أنظرُ إليها تَتمَايلُ

fb/mashro3pdf

بَين المبَاني السَّكنيَّة
وظَللتُ أفكِّر في أشيَاء كَثيرَة

كَان يومًا خَريفِياً
لكِنَّه بدَا رَبيعِياً

(قصيدة لم تُدرج في كتاب)

fb/mashro3pdf

Ars Poetique

Du silence avant toute chose
et tout le rest est musique
moderniste

(فَن الشِّـعر*

بَعضُ الصَّمتِ قَبلَ كُلِّ شَيء/ وكُل مَا عدَاه مُوسيقَى/ حَدَاثيَّـة)

fb/mashro3pdf

* القصيدة- في الأصل - مكتوبة بالفرنسية.

WHAT IS POETRY?

كُلُّ مَا يُقالُ شِعرٌ
كُلُّ مَا يُكتبُ نثرٌ

كُلُّ مَا يتحرَّكُ شِعرٌ
مَا لا يُغيِّرُ مَوضِعَه نثرٌ

fb/mashro3pdf

باختصَـــار

في مُركَّبٍ
في موَّالٍ جيِّد:
سيكُون المستَقبلُ شيُوعِياً ومسِيحِياً
أَو لَن يكُون
إرنِستُو كَارديِنَال علَى حَق
وَلتَحيَ شِيلي وَطَني
الجمِيل
كمَا كُنا نقُول مِن قَبل

❖

م١١ -كأنما لا شيء يحدث ا الهيئة العامة لقصور الثقافة)

fb/mashro3pdf

المحتويات

پـــارّا والشِّعر المضـاد 5

من "**قصائد وقصائد مضادة**" 1954 21

ثمة يومٌ سعيد 21

غناءٌ للبحر 26

إنه النسيان 30

كاتالينا پـــارّا 35

القديس أنطونيو 38

أسئلةٌ ساعةَ تناولِ الشاي 40

صورةٌ ذاتية 42

مناجاةٌ إلى بضع حمامات 45

شاهد قبر 47

تحذير للقارئ 49

لُغـــز 53

منـــظر 55

رسائل إلى مجهولة 56

مـادريـــجال 57

عزفٌ منفرد على البيانو 59

fb/mashro3pdf

الحـــاج..... 61
ذكريات الشباب..... 63
النـــفق..... 66
شرور العالم الحديث..... 70
الألـــواح..... 76
مناجاة الفرد..... 79

من "رقصة الكويكا الطويلة" 1957..... 87
موّال النبيذ..... 87

من "أشعار الصالون" 1962..... 91
الجبل الروسي..... 91
تغـــيير أســماء..... 93
تحذيـــر..... 95
عاشت سلسلة جبال الإنديز..... 97
في المقابر..... 100
العاشق غير المهذّب..... 101
أطلبُ رفع الجلسة..... 102
نســـاء..... 103
انتهى الشعر معي..... 106
ثلاثة أشعار..... 108
أبياتٌ متفرّقة..... 110

fb/mashro3pdf

البورچوازي الصغير..... 114
ما قاله المتوفَّى عن نفسه..... 118
خطبةٌ جنائزية..... 126

من "أغنياتٌ روسيّةٌ" 1967..... 131
رجـوعٌ..... 131
ربَّـــةُ الحظ..... 133
شحّـــاذ..... 135
تنبيـــه..... 137
طقـــوس..... 139
جلـــيد..... 141
أشجار الأكاسيا..... 144
ذكرياتٌ سيئة..... 146
لا أحـد..... 148
كرونوس..... 151

من "قميص المجانين" و "العمل السميك" 1969..... 153
إعلان استقلال..... 153
تقاعُـــدٌ..... 155
عجائزٌ متهتِّكون- مُسِنُّون محنَكون..... 157
إلى اللقاء..... 159
عبارَات..... 161

fb/mashro3pdf

أفكار..... 162
AGNUS DEI..... 163
خطبة اللص الطيب..... 165
أنـا الخاطيء..... 168
النجـــدة!..... 172
النخب الأخير..... 174
TEST..... 176
الصّليب..... 179
بيـــان..... 181
برقيـــات..... 189
رسائل الشاعر الذي ينام على كرسي..... 195
بُقَعٌ على الحائط..... 204
استشارة عاطفية..... 206
رجـــل..... 207
المجموع صفر..... 210
تشيلي..... 213
أتراجعُ عن كلّ ما قيل..... 215
من 1972 **EMERGENCY POEMS**..... 217
أغنيةٌ من أجل تمرير القبّعة..... 217
اقتراحات..... 222
عصورٌ حديثة..... 224

fb/mashro3pdf

أنا يهـــوه آمـــرُ..... 226
آلو- آلو..... 228
My Stomach..... 229
فليُحرّرنا الربُّ من التُّجار..... 230
كما كنتُ أقولُ لكم..... 232
لا أؤمن بالطريق السلمية..... 235
أسئلة وأجوبة..... 236
إذا كان البابا لا يقطع العلاقات مع يو إس إيه..... 239
إذن..... 240
شخصٌ يقف خلفي..... 241
من "أعمال فنية" 1973..... 242
من "خطب ومواعظ مسيح إلكي" 1977..... 247
من "خطب ومواعظ مسيح إلكي الجديدة" 1979..... 255
من "نكات بارًا لتضليل ~~الشرطة~~ الشعر" ومن "شعر سياسي" 1983..... 263
أؤمِنُ بعَالَمٍ آخَر..... 263
أغنيات احتجَـاج..... 265
نِـكات..... 271
من "روبابيكيا، إيكوـ قصائد، بُمب، خُطب أخيرة" 1983..... 277
روبابيكيا..... 277

fb/mashro3pdf

إيكو- قصائد..... 279
الخنازير السبعة الصغيرة..... 285

من "أوراق پـــارَا" 1985..... 288
على سبيل التغيير..... 288
الرجلُ الخيالي..... 294
كلارا ساندوبال..... 296
إعلان مبادئ..... 299
لَعَازِر- المضاد..... 301

من "قصائد غير منشورة" 1988..... 305
Warnings..... 305
ابتسامة البابا تقلقنا..... 308
عاش ستالين..... 310
شاهد قبر..... 312
ما أحتاجه بصورةٍ عاجلة..... 313
عامل النسيج..... 315
بعثٌ..... 317
Ars Poetique..... 319
WHAT IS POETRY?..... 320
باختصار..... 321

fb/mashro3pdf

المؤلف: نيكانُور پارًا

شـــاعر تـــشيلي وأســـتاذ للفيزيقـــا والرياضـيات، وأحـد كبـار الـشعراء في أمريكـا اللاتينية واللغـة الأسـبانية، فيمـا يـصف نفـسه بأنـه "شـاعر مـضاد". ولـد 1914، وصـدر ديوانـه الأول "قـصائد وقصائد مضادة" عام 1954، ليُعتبر من أهم الأعمال الشعرية باللغة الأسبانية في القرن العشرين.

رُشح لجائزة نوبل عدة مرات، فيما فاز بجائزة ثيرفانتس الأسبانية- أهم جائزة للأدب المكتوب بالأسبانية في العالم- عام 2011.

مـن أهـم أعمالـه الـشعرية: "**قـصائد وقـصائد مـضادة**" (1954)، "**رقـصة الكويكا الطويلة**" (1957)، "**أشعار الصالون**" (1962)، "**أغنيات روسية**" (1967)، "**خُطب ومواعظ مسيح إلكي**" (1977)، "**نكات پارًا لتضليل الشرطة الشعر**" (1983)، "**أوراق پارًا**" (1985)، "

المترجم: أحمد حسَّـان

كاتب ومترجم عن الأسبانية والإنجليزية والفرنسية. من أهم ترجماته المنشورة: "**بودلير**" لفالتر بنيامين، "**مقدمة في نظرية الأدب**" لتيري إيجلتون، "**قصائد من برتولد بريخت**"، "**المثقفون والمكارثية**" لإريك بنتلي، "**كراهية الديموقراطية**" لجاك رانسيير، "**مجتمع الاستعراض**" لجي ديبور، "**الوضع ما بعد الحدائي**" لجان فرنسوا ليوتار، "**بعبارة أخرى**" لبيير بورديو، "**السيطرة الذكورية**" لبيير بورديو، "**موت أرتيميو كروث**" لكارلوس فوينتس، "**حكي حكاية**" لأوجستو روا باسطوس.

fb/mashro3pdf

سلسلة
آفاق
عالمية

نيكانُور پارًا.. مؤسس «الشعر المضاد»، وأحد كبار شعراء اللغة الإسبانية في القرن العشرين، والفائز بجائزة ثيرفانتيس الإسبانية. أهم جائزة للأدب المكتوب بالإسبانية في العالم – عام 2011. تجربة شعرية فريدة، بل علاقة فريدة بالشعر، ومكانته ودوره في العالم، وتأسيس لشعرية مغايرة للسائد في شعر العالم.

إكتشاف فريد يقدمه مترجم قدير، عليم بالخارطة الشعرية لأمريكا اللاتينية وإسبانيا، بلغة رهيفة دقيقة، بما يليق بأحد سادة الشعر المكتوب باللغة الإسبانية.

الهيئة العامة لقصور الثقافة
www.gocp.gov.eg

الثمن : سبعة جنيهات

fb/mashro3pdf

الورقة للفنان التركي كارلوس لوتا • تصميم الغلاف أحمد اللهلا